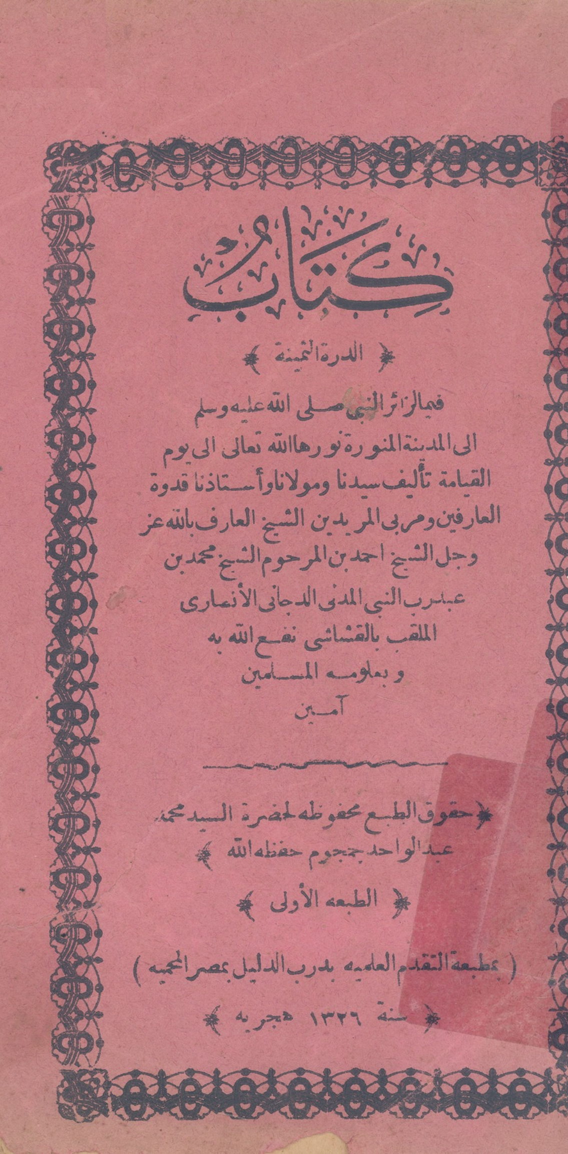


كتاب

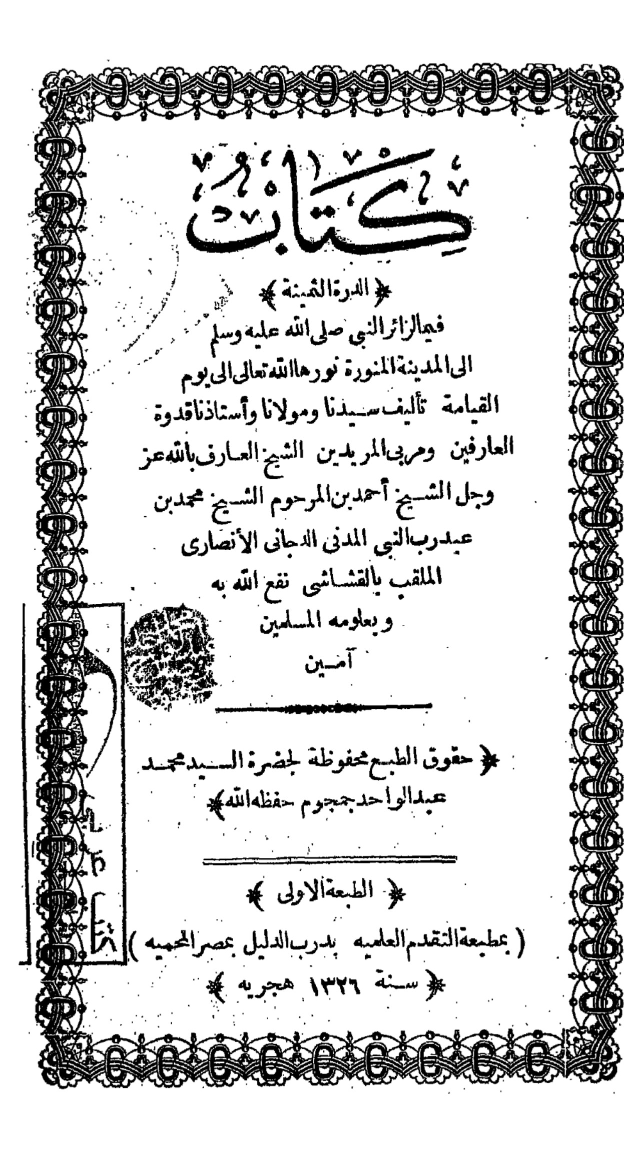
الدرة الثمينة

فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم
القيامة تأليف سيدنا ومولانا وأستاذنا قدوة
العارفين ومربي المريدين الشيخ العارف بالله عز
وجل الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ محمد بن
عبد رب النبي المدني الدجاني الأنصاري
الملقب بالقشاشي نفع الله به
وبعلومه المسلمين
آمين

الطبعه الأولى

(مطبعة التقدم العلميه بدرب الدليل بمصر المحميه)

سنة ١٣٢٦ هجريه



كتاب

﴿ الدرة الثمينة ﴾

فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم
القيامة تأليف سيدنا ومولانا وأستاذنا قدوة
العارفين ومربي المريدين الشيخ العارف بالله عز
وجل الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ محمد بن
عبد رب النبي المدنى الدجانى الأنصارى
الملقب بالقشاشى نفع الله به
وبعلومه المسلمين
آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بمطبعة التقدم العلميه بدرب الدليل بمصر المحميه)

﴿ سنة ١٣٢٦ هجريه ﴾



وصلى الله على سيدنا محمد الهمم بالقيل الأقوم لبروز الامر منه اليهم بداعى جامع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا وآله وصحبه وسلم الرقيب عند قول القائل وهمة الهمام فى سائر الهمم بما فاؤا به منه فهو الشهيد لكل وعنه وكان بالمؤمنين رحيما فبه رحم من رحم فالمرحومون به فى مجال الرحمة سائرون باطنا وظاهرا ففى الباطن باطنون بطهارة أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وجعلناله نورا يمشى به همته وفى الظاهر ظاهرون بالاعمال الصالحة كلها ومن فرط منه تقصير فهو مطهر منه بطهارة وارد ان الحسنات يذهبن السيئات فهى لأهل السيئات كفارات ومكفرات ودرجات لأهل الدرجات رحمة بهم فى جميع الحالات وكذا فى الباطن بالعفو أيضا وعفو الله عن البواطن ومافيها به لقربها من السرائر ومن الغيب الظاهر للظاهر وذلك فضل من الله نشره الله على عباده من بحر الجود والكرم الذى هو محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المفاضة على العالمين المرسلة لهم واليهم وكان بالمؤمنين رحيما وفيه قال صلى الله عليه وسلم رحمة بالأمة رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ومنه السماحة عن حديث النفس بعد قوله تعالى ان تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله كما فى الوارد الآخر وما حدثت به أنفسها لأنه من الاثم والاثم ماحاك فى النفس وكره أن يطلع عليه الناس والبلوى بذلك عامة

والعفو

والعفو عنه بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد الايمان به من أعظم الكرامة وقال صلى الله عليه وسلم الهوى مغفور لصاحبه مالم يعمل به أو يتكلم والهوى حديث النفس بالمكروه فبمحمد صلى الله عليه وسلم عمت الرحمة كل جهة من جهات العالمين سرا وجهرا وبان به بيانها فهو الحق المبين للعالمين ما نزل اليهم من ربهم وفيه ظهر فضل الله الاحد الصمد وهو مظهر الرحمة السابقة للغضب وبذلك جعله الله الواسطة بينه وبين كل أحد وبه بان من الاسماء الالهية كل عدد وجرى كل مدد وانبسط الاجمال لاالى حد وان حد فبالأحد للأحد كما ورد فيما أخرجه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال قلت يارسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال ياجابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا فلك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور أبصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لااله الاالله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت عن الجزء الرابع والتقسيم فيه لأنه هو هو وقد بلغ الامر به المنتهى كما بدا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فاعرف محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا القدر وزره على هذا

التعظيم والعلم فانه حرم الله الآمن لأهل الأيمان فوجود محمد صلى الله عليه وسلم هو الرحمة السابقة التى قد أحاطت بسائر ما بسطه الحق من الخلق فى الرحمة الوجودية والامتنانية فى سائر أماكن الانبساط فى الظاهر والباطن والأول والآخر فهو ترجمة جميع الدفاتر المسطرة ومحصل ذخائر الحواصل المقررة ليس قبله فى التعين الأول الافاضى شئ ولا بعده فى التعين الآخر الخاتم الاستفاضى النبوى من حيث الرسالة والنبوة والولاية الالهية ميت ولا حى فهو خاتم النبيين وأول القابلين عند من أدرك دور الأمر وذاته حين امتداد الفيء فبه يتفيأ ظلال الأسماء الالهية فى قوابل العالمين عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون على حسب ما أراده الله من ذلك الشئ الذى هو الحقيقة الفيء بحسب جهاته الست يمينا وشمالا وخلفا وأماما وفوقا وتحتا بالشاخص منه فى مراتب الاسم الحى عند كل حى من المعانى والمحسوسات الزمانيات والمكانيات وما خرج عنها عند بيان الجهات والذوات بجميع الأسماء والصفات والحلى والحالات فمن رآه صلى الله عليه وسلم بذلك فى منامه أو يقظته لجواز ذلك فقد رأى الحق لأن الشيطان لا يتمثل به وسيراه بعد المنام يقظة لقوله صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى رواه البخارى ومسلم وأبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزا آبى رواه الامام أحمد والبخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى حديث صحيح فمن رآه متيقنا فى سره بأخبار أو القاء اليه انه النبى صلى الله عليه وسلم فهو هو بلا شك وان رآه على غير الصورة المذكورة فى الشمائل لظهوره صلى الله عليه وسلم لكل راء له على حسبه أو على حسب ما يريد منه وبه فى تلك الرؤية لانه صلى الله عليه وسلم مريد بالكل وللكل عالم من الله سبحانه وتعالى على يده

وعنده لانه خليفة الله فيهم والذين يخاطبونه بما يخاطبون الله وكذا رؤيتهم له رؤية لله فهو صلى الله عليه وسلم حق من الحق وهو الولى للحق فى مقعد الصدق لكل محق فمن لم يوافه أى يسترفيه جميع المنشآت منه حتى يراها غيبا فيه وهو الشهادة والشاهد والمشاهد ليبايعه عند ذلك مبايعة الله كما كان فى الصورة الشخصية للمبايعين المتلو فيهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فارآه رؤية أولى الألباب ولا يايع لأنه عنده فى الغيب والغيب الواقع عند الغائب لا يقضى عليه الا عند أهل اليقين الأكبر والعيان المؤيد بوارد اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فله صلى الله عليه وسلم كذلك بسر الخلافة النصيب الوافر من ذلك فزره كأنك تراه أيها الزائر والا فانه يراك لتكون من المحسنين المؤمنين المسلمين وذلك قضاء فى المسألة بالحسنى وزيادة وشاهد من شواهد الشرع لا من شواهد العادة فالمؤمنون به كما أخبر الله عنهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وذلك جادة مستجادة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين باذن الله وأنت على هذه السجادة فهو صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فبذلك فانظره أو به وحققه بأنك أو كأنك تراه فى غيبك أو هو يراك فى شهادته فهو باد لديك فى البلاغ عند ذلك بسر الجمع عليك والادراك بلا اشراك وحيث لا اشراك فاعلم البادى وحققه فى الحاضر والبادى وناد به فى النادى فهو قطب المدار لأركان دولته ونور البصائر والأبصار عند خاصته وعامته ولذا حفه الله بالخلفاء الأطهار والوزراء الأبرار الظاهرين بنوره فى أصابع آدم عليه الصلاة والسلام بالوسطى والبنصر والخنصر والابهام فالبدء هنا بالوسطى نيابة عن السبابة والختم بالابهام لمن فهم سر البدء والختام وان كان الخمسة واحدا فى

النظام فهم كالكف فى العدد والجمع ولذلك سمى الجميع بالجمع فظهور السر المحمدي ساري بالدراري فى الذراري كما قال تركت فيكم كتاب الله وسنتى فى الوارد الآخر وعترتى فهم زينة سماء التعين اليقين بالأسماء الالهية عند بدو طالعها عنه بالكثرة فى الأحدية فسيره فى افلاك مطالعها وان غرب بالصورة لاعطاء المواطن حقها وابرازخ الآيات بعقد صدقها لاداء الشهادة بهم عليهم قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا فشهادته على الكل بما جعل الله الكل منه فتواله لهم من ذاته وبذلك كان رحمة مرسلة للعالمين وأوتى علم الأولين والآخرين فعليه الصلاة والسلام به عنه له منه واليه اداء كريما مؤدى اليه عن عبده من وارد ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فى جميع البرزات وكافة الحضرات ولولاه بذلك كذلك ما كان ذلك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿وبعد﴾ فهذه باذن الله وتيسيره ترجمة عن بعض سر الحضرة المحمدية بالمدينة الأحمدية زادها الله شرفا وعن بعض أحوالها وأحوال داخليها وبعض شأنهم عن قصدها لزيارة قبره الشريف وفى السير اليها وفيها وتقسيم مراتب الداخلين ومراتب الدخول بسبب تقسيم الداخلين اليها التى من جسدها روحه وتقبل عنه فيوضه وفتوحه باذن الله وعونه وذلك منبئ لأهله عن مجرى الأمر من الأول الى الآخر عند أهل الأبصار والبصائر والجامع بين النظرين هو الاول والآخر فى الماضى والغابر بمعنى الماكث لا الذاهب فنقول عند انعام الله واذنه ثم انعام الرسول بكل سول الحمد لله الذى لا يشغله شأن عن شان فى سائر الدهور والأزمان حيث هو الآن كما كان ولا شأن وان ظهرت عنه الأكوان بما لها من كل شان فهو كما كان والأكوان

وأشهد أن لا اله الا الله وحده المشهود لجميع الشاهدين في كل كون ومكان باطنا وظاهرا بلا وقت ولا أوان في كل وقت وأوان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالنور المبين والبرهان والصلاة والسلام عليه وعلى جميع آبائه من الأنبياء والمرسلين وآل كل والصحب والاخوان ثم اعلم أيها المخاطب ان المدينة شرفها الله تعالى وزادها شرفا لديه حرم آمن تجبى اليه ثمرات كل شيء من الأرزاق الحسية والأرزاق المعنوية في السر والاعلان ويصطفى لها ويساق اليها كل مجتبى ومقرب بقدر حاله من سائر الأقطار والأمصار والبلدان ومن علامة اصطفائه لها الرضاء منه بقضائها والصبر على شدتها ولأوائها وتيقنه ان شدتها رخاء والصبر على ذلك له حيث أصاب رخاء فهي البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه الى كل قاص ودان بسائر ضروب الانعامات الحسية والمعنوية أفنان وبالعلوم الربانية والكونية من كل قاصرات الطرف عين حسان ومجاري مياه العينين الظاهرة والباطنة بالعلوم الالهية والآداب الشرعية فيها تجريان لا نضاختان وجنى ثمرات الاعمال الصالحة فيها دانية قطوفها للقاطفين كيف شاؤا قياما وقعودا وعلى جنوبهم بانواع الاذكار والطاعات نفلا وفرضا بالمضاعفة للعاملين بما لا مثل له بغيرها من كل فاكهة زوجان فيجد والذلك غرائب الادراكات الذوقية المفاضة بنفائس العرفان فهي مستقر الاستواء السبحاني الذي ينفذ من تحته كنوز الافاضة لكافة أهل الأسرار والاعلان عند أهل الشهود والعيان في الآفاق وفي الأنفس لكل مصان فهي عرش الاستواء وكرسي الاحتواء وبها ومنها برز الأنصار واليها أوى المهاجرون من أم القرى وجميع الأقطار وهي قبلة أهل السموات والارض وبها ومن فيها تم مقصود أهل النفل والفرض ليس دونها في نظر الناظرين لطلب الفضيلة بالمضاعفة من الأولين

والآخرين منتهى ولا وراءها للطالبين فى دار الدنيا مرمى فاليها تتسارع أفئدة المؤمنين وهم فى الاصلاب والأرحام تقريبا لمن لا يدرك ماوراء الاحقاب والاعوام والا فالامر اعتباره بالذات وما بالذات لا تعلله الخارجيات بل هو يعللها كيف يشاء وجودا وعدما وجودا وكرما فقد أبرز الله من القدم شاهد ذلك يتلى عليك فى جميع المسالك فقال عز من قائل بقوله القديم عن علمه للعليم والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون نخصهم الله تعالى بالذكر أولا وعمم المتخلقين باخلاقهم معهم لانهم منهم من عامة المؤمنين فقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهذا وصف الايمان والمؤمنين وهم أهل المدينة بذلك حيث كانوا ومن كانوا وهم بها او بانوا وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى لو تشعرون أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقد تاب عليهم بعد المحاربة وعادوا أولياء الله ورسوله مع المؤمنين فى أتم القرب والمقاربة وعادوا الى المدينة يأوون بعد الجل والمحاربة لاهلها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون المؤمنون وهم المفلحون فقد عم خيرهم وخص فاعرف المدينة وأهلها وسعتها باخلاقها وان ضاقت رحبتها فهو لضيق المال وسعة الاخلاق فهى فى حكم الاخلاق والاوصاف كالمؤمنين لا فى حكم العروض والانقاض وذلك وصفها وان ضاقت رحبتها فاعرف المدينة واعرف الداخلين اليها منهم فلا يخرجون منها باذن الله أبدا وان أرسلوا الى الآفاق لاصلاح الانفس والآفاق فهم سرايا الحق وبعوث الرسول فى سبيل الله الى يوم الدين فهم قاطنون فيها وان ظعنوا وظاعنون بذلك القصد الى الله وان قطنوا تحسبهم شتى وهم على الله مجتمعون ضد المقابلين ووصفهم

الذاتى أنهم لايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهم على ذلك لا يبرحون واليه يسارعون وليس فى الفلاح بعدهم أحد الا من هاجر اليهم والى شريف نسبهم استند فمن اتصف بوصفهم فهو منهم حيث كان فى سائر الاكوان ومن كان من عامة الامكان ولا يجتمع الشح مع الايمان قال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان نار جهنم فى جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد مؤمن أبدا واعلم أن الغبار فى سبيل الله يشتمل فى الاعتبار لاولى الابصار على سائر التكاليف الشرعية ومنه الوضوء فى السبرات والمشى الى المساجد فى الظلم وماوالاه فكله فى سبيل الله وما تجده النفس من المشقة هو غبار ذلك العمل فالصبر عليه حميد العاقبة وخير الامل لانه من الباقيات الصالحات نشأ فهو معها لمن شاء فوضح لك أن من يوق شح نفسه باذن الله فهم المفلحون أبدا أولا وآخرا باطنا وظاهرا اذ لا يجتمع الشح والايمان كما سبق فهم لعدم الشح يحبون من هاجر اليهم فيحبون لاخوانهم مايحبون لانفسهم فقد استكملوا الايمان ولذا نزلوا للنازلين بهم عن المشاركة فى أزواجهم وأموالهم ولم يكن لغيرهم الوقاية من الشح فهم المفلحون فدخل فى المدينة وأهلها الاولون والآخرون من الموصوفين بوصفهم بالمفلحين أجمعين قد أفلح المؤمنون الى سائر أوصافهم المستوفاة ولذا أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى الانصار لانها مؤمنة معهم والنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولانحصار المؤمنين على هذا النحو حينئذ بها لانهم الذين آمنوا وآووا ونصروا وبهذا سميت المدينة بذاتها الايمان وأثنى الله على نازليها بالطهورين الطهور الايمانى القلبى المنقى من الشرك والطهور العملى المنقى من الفسوق بعد الايمان الظاهر وظهر ذلك فى صورة الماء

العلمى والحجر الوترى الاستجمارى والعمل ايمان ولذا قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا أى اعملوا عمل الايمان الذى هو وصف المؤمنين الذين هم فى علم الله به مؤمنون فهم السابقون الاولون اليه والغير تبع لهم فيه والله يحب المطهرين فنهم نشأ الخير واليهم يعود لأنهم أولياؤه فلا يكون ذلك الا للمؤمنين لا غير فأولياء الخير المؤمنون عامة وخاصة وبالله التوفيق ولله الحمد عليه وقد جاء فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا من حج الى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان ويروى مرفوعا من أتى المدينة زائرا الى وجبت له شفاعتى يوم القيامة ومن مات فى أحد الحرمين بعث آمنا فعلى هذا الزيارة مضبوطة شرعا بالقصد له فى مسجده ومدينته والوقوف عنده والسلام عليه والتوسل به فى تحقيق وجوب الشفاعة له لتتم له البشرى بالموت على الاسلام مع حصول الشفاعة له فى دفع الملمات عنه فذلك هو الزيارة سواء كان ذلك الفعل بنفس الزائر منه له أو لغيره عنه فتصح الاجارة بذلك عليها الضبط ها لأنها مضبوطة بما ذكره صلى الله عليه وسلم و بما فعله فى زيارته أهل البقيع كما أمره الله بزيارتهم فراح اليهم وسلم عليهم ودعا لهم وانصرف فهذه هى الزيارة القصد للمزور من قرب أو بعد للزائر بنفسه أو بمن يستأجره لها أو بمن يتبرع بها عنه لله تعالى كالحج لأنها من المعروف وقد صح الحديث الشريف بان كل معروف صدقة والسلام على المزور حيا كان أو ميتا والدعاء له والتوسل به الكل بقدر حاله وقد قال الامام القدوة أحمد بن حجر المكى فى كتابه الدر المنظم فى زيارة القبر المعظم ينبغى ضبط الزيارة بما ضبط به الأئمة الاستطاعة فى الحج انتهى قلت فاذا وجد ذلك فهو مستطيعها واذا رحل اليه ووقف عنده وسلم عليه واستغفر له أو لمن استأجره فقد زار وهذه هى الزيارة وعليها تحصل المواعيد من الله ومن

رسوله وقال العلامة ابن حجر أيضا فى كتابه قيل يجوز الاستئجار للزيارة وصححه غير واحد من العلماء الأمجاد وبه أفتى الأصبحى وهو مذهب السادة المالكية رضى الله عنهم فالاجارة عليها صحيحة بهذا وصح عن ابن عباس مرفوعا مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن وفى رواية بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فكيف بالنبى صلى الله عليه وسلم تسلم عليه ولا يرد عليك السلام أو تقصده ولا تنال المرام بالموت على الاسلام ودار السلام معه فى جوار الله فقرى الواقف ببابه الشريف كقرى الواقف بعرفات الشفاعة والبشرى بالموت على الاسلام وذلك هو المغفرة الحاصلة للواقفين لان الله لا يغفر للمشركين وانما يغفر للمسلمين فقد أتم الله للحبيب المضاهاة بكل الحالات وذلك حاصر فيه بالنص دون غيره وان قيس به * وقد رتبت الرسالة على أربعة فصول وخاتمة باذن الله * الفصل الاول فى سر المدينة المشرفة وأسمائها وماتعطيه النازل بها من اكرامها بتوفيق الله وعنايته لهم عطاء حسابا شعر النازل لذلك أولم يشعر به وانه لا يشعر به الا من كان من أولى الألباب فيشعر بقدر لبه ويزيد الشعور لذلك وينقص بقدر مقامات أهله * الفصل الثانى فى بعض آداب السائرين وسيرهم وبعض شأنهم فى ذلك قبل السير وفيه وبعده بطرف اجمالى * الفصل الثالث فى مراتب الداخلين وتقاسيم دخولهم بحسب نزولهم وبحسب أحوالهم ومايسر الله ذكره منها * الفصل الرابع فى تبديل مراتب الداخلين بالشفاعة بعد الدخول وتبديل منازلهم بحسب طرف مما يلهمه الله للناظرين الى ذلك * الخاتمة فى جمل متفرقة ملحقة بذلك نشير اليها كالتتمة لبعض ماسبق مع بعض الأحاديث المنقولة فى ذلك من الخلاصة للسيد على السمهودى المدنى طاب ثراه ترغيبا للراغبين فى آلاء رب العالمين وشعائر أرحم الراحمين

وحيث خلا منها الأول فيجدها الآخر في الآخر لأنها الأول والآخر حيث كانت وكذا الكل ﴿الفصل الأول﴾ في سر المدينة المشرفة زادها الله شرفا وأسمائها وذكر بعض شيء مما يفيضه الله على النازلين بها بمجرد النزول فيها او المجاورة لها وان لم يشعروا به وهو ظاهر من أسمائها الشريفة باذن الله للتأمل وعدد أسمائها مسرودة خمسة وتسعون كما ذكر السيد في الخلاصة وهي هذه أولها * أثرب بفتح الألف وسكون الثاء وكسر الراء ثم موحدة ساكنة اسم من سكنها أولا سميت به أرض المدينة كلها عند أبي عبيدة أو هي فقط عند ابن عباس أو ناحية منها القول محمد بن الحسين المعروف بابن زبالة أحد أصحاب مالك وكانت يثرب أم قرى المدينة وكان بها ثلثمائة صانع من يهود كما ذكره ابن زبالة قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الأحزاب واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الآية فيترجح به ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الأحزاب ويوم أحد برومة وما والاها بقرب منازل بني حارثة من الأوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم أحد فنزل فيهما اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال عقلاؤهم والله ما كرهنا نزولها لتولي الله ايانا وقيل القائل لبني حارثة يا أهل يثرب لا مقام لكم أوس بن قيظي ومن معه واطلاق اسم يثرب على المدينة صحيح ثابت والمشهور من باب خلافه وروى ابن شبة نهيه عن تسمية المدينة يثرب وأحمد وأبو يعلى من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر ثلاثا وما في الآية السابقة حكاية عن المنافقين وكره بعضهم الاسم بذلك اما لانه من الثرب محركة وهو الفساد أو من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه أو لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة

يثرب وفى رواية لا أراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهى * الاسم الثانى
أرض الله لقوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة
المراد المدينة أرض الهجرة اكالة القرى اكالة البلدان لحديث أمرت بقرية
تأكل القرى لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بأيدى أهلها
فغنموها وأكلوها اللايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر
سمى الله المدينة الدار والايمان لقوله تعالى فى الانصار والذين تبوّؤا
الدار والايمان أى لانها مظهر الايمان ومصيره وعن أنس بن مالك ان ملك
الايمان قال أنا أسكن المدينة فقال ملك الحياء وأنا معك قلت وذلك لما ورد
الحياء شعبة من الايمان فهو يتبعه حيث كان والله أعلم فحيث استوطنها
الحياء والايمان فقد استوطنها كل خير وانتفى عنها كل شر لان الشخص اذا
استحى لم يصنع ما يشاء بل ما يؤمر فهو حيث لا يصنع ما يشاء فهو لا يصنع
الا مأمورا به ما كان وجوبا أو ندبا أو مباحا وذلك فعل من وقى شح نفسه
فأولئك هم المفلحون * البارة بتشديد الراء * البرة بالتشديد أيضا لكثرة برها
لأهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الخير والبركات * البحرة
بالفتح وسكون المهملة * البحيرة بتصغير ما قبلها * البحيرة بالفتح ثم الكسر
والاستبحار السعة لانها عتسع من الارض ويقال البحر أيضا بسكون الحاء
وأصله القرى وكل قرية بحرة انتهى * البلاط لكثرته بها واشتمالها على
موضع يعرف به البلد قال الله تعالى لا أقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل
مكة والبلد لغة صدر القرى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أى من المدينة لاختصاصها به اختصاص
البيت بساكنه وقيل من بيته بها (ت) تندد بالمثناة الفوقية والنون
واهمال الدالين كجعفر * تندر براء بدل الدال الاخيرة مما قبله لما سيأتى فى
يندر بالمثناة التحتية (ج) الجابرة كما فى الحديث للمدينة عشرة أسماء لجبرها

الكبير ولاغناثها الفقير وتجبر على الاذعان بمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام *جبار كذا م رواه ابن شيبة بدل الجابرة فى حديثه *الجبارة نقل عن التوراة بجزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وجاء أنه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك (ح) الحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وفى رواية بل أشد الحرم لتحريمها وفى الحديث المدينة حرم وفى رواية حرم آمن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الذى حرمها وفى الحديث من أخاف أهل حرمى أخافه الله وفى آخر حرم ابراهيم مكة وحرمى المدينة رواه الطبرانى برجال وثقوا *حسنة قال تعالى لنبوئنهم فى الدنيا حسنة أى مباءة حسنة وهى المدينة وقيل هى اسمها لاشتمالها على الحسن الحسى والمعنوى (خ) الخيرة بالتشديد الخيرة بالتخفيف يقال امرأة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير (د) الدار كما سبق فى الايمان لأمنها والاستقرار بها وجمعها البناء والعرصة فى دار الأبرار ودار الأخيار لانها دار المختارين والمهاجرين والانصار وتنفى شرارها ومن أقام بها منهم فليست فى الحقيقة له بدار ور بما نقل بعد الاقبار *دار الايمان كما فى الحديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها *دار السنة دار السلام دار الاسلام دار الفتح دار الهجرة ففى الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة ورواية الكشميهنى دار السلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار والاخيار ومنها انتشرت السنة فى الاقطار الحصينة لحديث أحمد برجال الصحيح رأيت كأنى فى درع حصينة فأولت الدرع الحصينة المدينة (ذ) ذات الحجر لاشتمالها عليها *ذات الحرار لكثرتها بها *ذات النخل لوصفها بذلك

وفى

وفى الحديث أريت دار هجرتى ذات نخل وحرة (س) السلقة نقله الاقشهرى عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع الصفصف سميت به لاتساعها وتباعد جبالها أو تسلطها على البلاد وفتحها سيدة البلدان لما أسنده الديلمى فى المعرفة لابى نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا ياطيبة ياسيدة البلدان قاله للمدينة (ش) *الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما صح فى ثمارها وذكر ابن منده الاستشفاء بتعليق أسمائها على المحموم وجاء انها تنفى الذنوب فيشفى من دائها (ط) طابه كشامه طيبه كهيبه طايبه كصائبه طائب ككاتب والأربعة مع الطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينة طابه وفى حديث كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفى الحديث للمدينة عشرة أسماء هى المدينة وطيبة وطابة وروى طايب بدل طيبة وعن وهب ابن منبه والله ان أسماءها فى كتاب الله يعنى التوراة طيبة وطابة ونقل عنها أيضا طابة والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب رائحتها وأمورها كلها ولطهارتها من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفى خبثها وينصع طيبها وقال الاشبيلى لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل هو عجيب من الأعاجيب (ظ) ظباباذكره ياقوت (ع) *العاصمة لعصمتها المهاجرين من المشركين ولأنها الدرع الحصينة بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال والطاعون ومن أرادها بسوء أذابه الله العذرا بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الأعداء حتى يتسلمها مالكها الحقيقى صلى الله عليه وسلم العراء بالمهملتين كالعذراء لعدم ارتفاع ابنيتها فى السماء يقال جارية عذرا أو عرا تشبيها بالناقة العرا التى لاسنام لها أو صغر سنامها كصغر نهد العذرا وعدمه

العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها أو لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولانى والمدينة معترضة عنها ناحية (غ) الغراء بالمعجمة تأنيث الاغر ذى الغرة وهى بياض فى مقدم الوجه وخيار الشئ ووجه الانسان والاغر الأبيض والرجل الكريم والغراء السيدة الكبيرة ونبت طيب الرائحة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها فى الورى فكرم أهلها وسطع نورها بمحمد صلى الله عليه وسلم ووضحت غرتها * غلبه محركة بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت فى الجاهلية تدعى غلبه نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم (ف) الفاضحة بالضاد المعجمة وفى الخلاصة بالفاء ومعجمة ثم مهملة اذ لا يضمر بها أحد عقيدة فاسدة أو غيرها الا ظهر ما أضمره وافتضح (ق) القاصمة بقاف ثم مهملة تقل عن التوراة لقصمها كل جبار عناها ومتمرد أتاها ومن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء * قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام * القرية لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم * قرية الانصار جمع ناصر وهم الاوس والخزرج وسماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم قال الله تعالى والذين آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك أرأيتم اسم الانصار كنتم تسمون به أم سماكم الله به قال بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء فى الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع * قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبرانى وغيره برجال ثقات ثم يسير يعنى الدجال حتى يأتى المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل * قلب الايمان أورده ابن الجوزى فى حديث المدينة قبة الاسلام (م) المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما فى تسبيح الحصى أو مجاز الاتصاف أهلها به

وانتشاره منها واشتمالها على أوصاف المؤمن أو لادخالها أهلها فى الأمن من الاعداء والطاعون والدجال وفى خبر والذى نفسى بيده ان تربتها لمؤمنة وفى آخر انها المكتوبة فى التوراة مؤمنة قلت وهى مشتملة على ماذكره السيد جميعا وعالى به من الايمان الحقيق والمجازى وادخال أهلها فى الامن وغير ذلك والله أعلم * مبوء الحلال والحرام روى الطبرانى ذلك فى حديث المدينة قبة الاسلام ومبوء الحلال والحرام والتبوء التمكن والاستقرار لأنها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما * مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزى وغيره بدل الذى قبله فى الحديث المتقدم لانها محل بيانهما * المجبورة ذكره فى حديث للمدينة عشرة أسماء ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا وبحثه على سكناها ونقل حماها وتكرر دعائه لها * المحبة بالضم والمهملة وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة * المحببة بزيادة موحدة على ماقبله * المحبوبة نقل عن الكتب المتقدمة أيضا وهذه الثلاثة مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه لله به معلوم وحبه صلى الله عليه وسلم لها تابع لحب ربه ايّاها قلت وفيه مايذكر عن بعض الفضلاء المفسرين من المالكية فى قوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى قال الآخرة المدينة والاولى مكة زادهما الله شرفا فان حصل له مايؤكده فكفى به شاهدا عظيما وفى معناه ماذكره السيد رحمه الله من قوله وحبه تابع لحب ربه ايّاها قلت وفيه ورد اللهم كما أخرجتنى من أحب البقاع الىّ فاسكنى أحب البقاع اليك ورب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق أن المدخل الصدق المدينة والمخرج مكة والسلطان الانصار * المحبورة من الحبر وهو السرور أو من الحبرة بمعنى النعمة أو المبالغة فيما وصف بجميل والحبار من الأرض السريعة النبات الكثيرة الخيرات * المحرمة لتحريمها * المحروسة لحديث المدينة مشتبكة

بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندى * المحفوفة حفت
بالبركات وملائكة السموات وفى خبر المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة
المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما وفى خبر القرى المحفوظة
أربع وذكر المدينة منها * المختارة لأن الله تعالى اختارها للمختار من خلقه
مدخل صدق قال الله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى
مخرج صدق الآية فمدخل الصدق المدينة فهى الآخرة ومخرج الصدق
مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى عن زيد بن أسلم * المدينة لتكرره فى
القرآن ونقل فى التوراة من مدن بالمكان اذا أقام به أو من دان اذا أطاع
وهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا أطلق لا يتبادر الى غيرها ولا يستعمل
فيها الا معرفة والنكرة اسم لكل مدينة ونسب الكل للمدن مدينى وللمدينة
مدنى للتعريف * مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله فى حديث
الطبرانى ومن أحدث فى مدينتى هذه حدثا أو آوى محدثا الحديث فأضافها
اليه وله ولخلفائه دانت الأمم * المرحومة نقل عن التوراة لأنها رحمت
بالمبعوث رحمة للعالمين وبها تنزلت الرحمات * المرزوقة لما سبق أو المرزوق
أهلها ولا يخرج أحد منها رغبة عنها الا أبدل الله فيها خيرا منه * مسجد
الأقصى نقله الشاذلى عن صاحب المطالع وفى الخلاصة ولعله لكونه آخر
مساجد الأنبياء ويعلم انه آخر مساجد الأنبياء * المسكينة نقل عن
التوراة وذكر فى حديث للمدينة عشرة أسماء وروى مرفوعا ان الله تعالى
قال للمدينة ياطيبة ياطابة (يامسكينة) لا تقبلى الكنوز أرفع أجاجيرك
على أجاجير القرى والأجاجير السطوح والمسكنة الخضوع والخشوع
خلقه الله فيها لأنها مؤمنة بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء
عنه وذلك وصف العلماء بالله (قال تعالى) انما يخشى الله من عباده العلماء
ولا بدع ولا عجب من أمر الله وهى مسكن الخاشعين الخاضعين * المسلمة

كالمؤمنة

كالمؤمنة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له أولانقياد أهلها وفتحها بالقرآن قلت واذا تأملت قوله وفتحها بالقرآن كفالك فى تعريف الشان وصحة نسبة الايمان اليها بالحقيقة فى ذاتها وسكانها ففتحهم بصفة الله اشرفهم عند الله وغيرهم بالسيف وهو الفعل والفعل فرع الصفة لأن المقدور تابع القدرة والقدرة تابعة القادر (فانظر المدينة وأهلها أين هم من الحضرة) تدرك النصرة والحظوة والكلام مأخوذ من الكلم أوالكلم مأخوذ منه لانفصال الفعل عن الوصف أبدا وبه وقع البيان عن العلم والمعلومات ووصلت الأشياء الى محالها كما وصل الأمر بالأنصار الى محله ووقع بهم البيان عن السائر والمتخلف وبهم حصل النصر وظهر السلطان فان النصرة فى الأفعال قاطبة لاتكون الابالأوصاف الالهية وفى الأوصاف لاتكون الابالموصوف فتذكر الترتيب وابن دون التخريب والترتيب ذاتى لايزول أبدا والله أعلم * مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرى ومضجعى فى الأرض المطيبة كالمرجبة تقدم فى طايب * المقدسة لتقدسها عن الشرك وكونها تنفى الذنوب المقر بالقاف كالممر ذكره بعضهم * المكتان قال سعد بن أبى سرح فى حصار عثمان بن عفان رضى الله عنه فى شعر له * وأنصارنا بالمكتين قليل * وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة

فأصبحت منفيا على غير ريبة * وقد كان لى بالمكتين مقام

فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها أوانه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة قلت هو لذلك كله من وجه لاحتماله ولحصول المضاعفة بالمدينة على ماهنالك أيضا للحديث الصحيح فما هنالك من البركات والأعمال يكون هنا ضعفيه للوارد المذكور (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت بمكة من البركة) وفى الوارد الآخر (مع

البركة بركتين) فالمدينة المكتنان بلا شبهة لاحتوائها على مكة والمدينة بالمضاعفة فى مفردها وعلى المهاجرين والأنصار والله أعلم * المكينة لتمكنها فى المكانة والمنزلة كما ترى * مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرى * الموفية بتشديد الفاء وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى وأهلها الموفون بالعهد (ن) * الناجية بالجيم انجا تها من العتاة والطاعون والدجال أو لاسراعها فى الخيرات بأهلها خازت أشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم أو لارتفاع شأنها * نبلاء وكأنه من النبل وهو الفضل والنجابة * النحر من نحر الظهيرة لشدة حرها أو لاطلاقه على الأصل وهى أصل بلاد الاسلام (ه) * الهذراء ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة فان كانت الذال معجمة وهى الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر أو لكثرة مياهها وأصوات سوانيها يقال هذر اذا أكثر وان كانت مهملة فهى من هدر الحمام صوت والماء انصب وأرض هادرة كثيرة النبات * يثرب وتقدم فى أثرب واليه أشار قول الشاعر * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب * قيل يثرب المدينة وعرقوب من قدماء يهود أو من الأوس وقيل بعثناة فوقية بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة قلت والبداءة فى أسماء المدينة الشريفة بأثرب والختم بيثرب اشارة الى أن الألف الأوّل هو الياء الآخرة وأن الواحد هو العشرة لظهوره فيها بعد المرتبة الأولى اذ هى تعداده فى مراتبه لأن الياء ألف معترضة مردودة الطرفين الى الأوّل لتمييز الاسمين والفعلين واشارة الى حيث الابتداء وأنه المنتهى وأن المدينة لمن زارها موجبة للشفاعة ومبشرة بهامن النبى صلى الله عليه وسلم والشهادة والموت على الاسلام وبهذا لاتثريب على كل زائر بل يغفر الله له مغفرة بقدر حاله وحيث كان من العامة أو الخاصة أو خاصتهم وناهيك بذلك شرفا وفضلا

والآخرة

وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا والمدينة آخرة وبالياء ختمت الأسماء * ينددذكره كراع من الند للطيب المعروف أو من الناد وهو الرزق يندر كيدر كذا فى حديث للمدينة عشرة أسماء والحديث رواه ابن زبالة الا أنه سردها تسعة رواه ابن شيبة وسردها ثمانية فذف منها الدار ثم روى عن أبى جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال والله أعلم انها تمام العشرة وعن الدراوردى بلغنى أن للمدينة أسماء فى التوراة أربعين اسما انتهى بلفظه كما نقله السيد على رحمه الله فى الخلاصة له باختصار يسير وزيادة يسيرة فى بعض الأماكن آخرها والله أعلم ذكرى للذاكرين والتذكر مأمور به لعامة الذاكرين وقد عدها السيد خمسة وتسعين بدون عد الاسم * البحرو به ستة وتسعين وسيأتى لها تتمة ثلاثة أسماء مأخوذة من الحديث والقرآن تتمة للتسعة والتسعين محاذاة بالأسماء الالهية كما يأتى فهذه أسماؤها وأما سرها الأشرف وجاذبها القوى القلبى الألطف فمن باب الاشارة اليه باذن الله نقول (اعلم) بتوفيق الله أن سر المدينة حقا هو طينة النبى صلى الله عليه وسلم وآزواجه وذريته وأصحابه لأنه صلى الله عليه وسلم واياهم مخلوقون منها فبهذا قال فيها صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان تربتها المؤمنة لمكانها منه ومكانه منها اذلا يليق بجسده الأشرف الا الأشرف وبذا فضلت تربته على كل جسم علوى وسفلى ولذا خلق منها وخلق معه منها أشراف أمته وخير القرون وفرقوا فى سائر بقعها العموم خيرها فى جميعها ولكون كل مخلوق من حيث دفن وخصت بما لا يشاركها فيه غيرها من الايواء والاحتواء والبعث منها الا نها دار المقر الى دار القرار التى هى ثمرة من ثمراتها وقال صلى الله عليه وسلم للأنصار سكانها أنا منكم وأنتم منى فهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال وهو منهم لأن الشئ الواحد بالذات عين أفراده وأبعاضه وهو المشهود فى

سائر أجزائه من الدار وأهلها ولهذا سماها صلى الله عليه وسلم بالمؤمنة والمسلمة لاسلامها وتصريفها بذاتها الله تعالى ولرسوله حقيقة لا مجازا لخلق الله ذلك فيها كالمؤمنين والمسلمين كما ذكره السيد في ماص وغيره ولاحتوائها على هذا السر الذى لم يشاركها فيه غيرها حسا ومعنى وذلك السر جاذب لجميع المؤمنين والمؤمنات اليه متصل بهم آخذ بقلوبهم من حيث الرقيقة الايمانية الذاتية الباطنة فيهم المكتوبة فى قلوبهم فذلك مستقر فيهم ومنبث ومنبعث ومنتشر من المدينة وأهلها الى سائر العالمين كما ابتدأ الأمر منها والا فلم يزل ينتشئ منها ذلك الى أهله فى كل عصر الى آخر الدهر حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله وانبثاث ذلك عنها كانبثاث الضوء عن الشمس فى سائر النجوم المشرقة فى أقطار السموات والأرضين وهى فى محلها وفلكها فكذلك المدينة وانبثاث سرها الى القابلين وهى فى مستقرها ومستودعها فهذا اجمال لك هو سرها الحسى الجامع لأسرارها كلها الذى ظهر منه وعنه جهر كل مؤمن فى الظاهر والباطن والاول والآخر وكانت هى به مؤمنة ومسلمة والمكانان الجامعة للحرمين المنتهى اليهما السيادة والفضل وكان الحنين اليها لذلك السر من الاولين والآخرين بالرابطة السرية والباطنة القلبية المشرقة فى القلوب فى الايمانية عنه والنفوس القدسية المطمئنة بالانوار الالهية الربانية العالية عند شهود ذلك سرا وجهرا المتوجهة اليه بربانية قوله تعالى ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير لانهم بذلك كذلك قبل التنزل وبعده فيطلبون التمام بذلك لذلك عند الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم للايمان به أولا فيؤمنون به آخرا كما كانوا به مؤمنين أولا فيظهر الاول آخرا والباطن ظاهرا حين الدعوة والسؤال بنداء يا أيها الذين آمنوا آمنوا لكى يستصحبوا اتمام ذلك فى سائر مواطن الطلب لذلك منهم وهو

الا تمام المطلوب ربنا أتمم لنا الى منتهى الصراط وحين الدخول لدار القرار وعلى الدوام فيما بعده كذلك لطلب الزيادة أبدا وذلك كله هو النور الذى يمشون به فيهم وفى الناس وفى حضرة الله ولم يزل المدد جاريا لهم به من عند الله فهم على ذلك مؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالنور الذى أنزل معه وبهم تأيد وبنصر الله تشيد قال تعالى هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين الآية ولم يزالوا به يقولون على الدوام ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا لان الايمان للمؤمن وعليه ففيما له يطلب التمام وفيما عليه اجمالا يطلب المغفرة والمكفرات من الحسنات المذهبات للسيئات ولا زائد على هذا ان الله يغفر الذنوب جميعا لجريان القدر بها دون ارادة منهم لان المقادير لا تقع الا بالارادة الالهية مجردة وان نسبت الى شهوة العبد فباطنها الارادة على كل حال لأن الأمر كله لله وللطف الله بهم أوصل ذلك اليهم بلباس الشهوة الخفية لاجراء الحكمة وثبوت الرسالة اذ لا فعل الا لها فبالاذن يصدر الواقع كيف كان ولله عاقبة الأمور وان الأمر كله لله حتما خالصا (فكل المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم) لأنه أولى بهم من أنفسهم وأزواجه صلى الله عليه وسلم أمهاتهم وهو أب لهم عامة وخاصة فتذكر معناه فهو صلى الله عليه وسلم وأزواجه وما منه كلهم من المدينة حقا بلا شك ومن الدليل على الاول مطلقا آخره المنتهى اليه والا لتمادى الى لا آخر فلابد من الانتهاء الى حيث بدئ حتى يقع الختم به وتتم الدائرة الى مبتدا والا فلا تتم حتما والأمر فى كل شئ دورى لا خطى أبدا لأن أوله الله وآخره الله والله هو الاول والآخر فلما كان آخره بها كان أوله بها حتما وتعيينا لسائر درجات اليقين علما وعينا وحقا عند أهله فهو صلى الله عليه وسلم من المدينة ومن الانصار والانصار منه والمدينة كما قال صلى الله عليه وسلم أنا منكم وأنتم منى وقال المحيا محياكم والممات مماتكم فهو من المدينة

ومن معه وان ولدوا بمكة فهم مدنيون وان تفرقوا فى البلاد للاطلاق فذلك لصلاح الانفس بهم والآفاق وهم بذلك كأصحاب الحبس بالعذر مافارقوا السير فى عين اقامتهم فكذلك البارزون بالعذر مافارقوا الاقامة فى سيرهم وهم مثل المقيمين كالأولئك مثل السائرين لأنهم فى حكم المريض والمسافر فى العذر الذى يكتب له من العمل كما كان صحيحا ورجعا نقله اليها وان مات بغيرها فالله يمحو مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فلاتنافى لان الذاتى فروعه اليه بالذات وان طاف فى الخارجيات كان الحبة من الحنطة حنطة وان خالطت البيادر من الرز وتغربت من الحنطة لاتعود رزا فكذلك (فهذه) لطائف للطائف بحمى حرم الاسرار تجلى عليه فى صور الآثار فسر المدينة الواحد القهار وبهذا كانت الأكالة للكل اليها والجامعة صميم قلب كل مؤمن لديها فعن هذا السر الاجمالى الجمى انتشرت منها وانتشت جميع الاسرار عند أهل الاستبصار وفى سائر القرى والامصار فليعد العاد أسرارها بعد ذلك ان شاء أو يوحد فكل ذلك لها بالذات ولاهلها المحيطين بها لا بالمبالغة ومالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبهذا الشرف منها الحقيقى والتسارع الايمانى التصديقى ظهرت المدينة عاجلا وآجلا برياض الجنة فى الدنيا وحياضها وجبالها وأوديتها وشجرها وثمرها وغياضها ولم يكن ذلك لغيرها كأنها فى عراصها وتثنى فيها ما كان بغيرها موحدا وضوعف العمل الصالح والبركات بها عليها والله يضاعف لمن يشاء لا الى حد والكل له لا لأحد وبه ورد الوارد الصحيح ولا مرد روى الامام أحمد بن حنبل فى المسند والبخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت بمكة من البركة الحديث وهذا ظاهره العموم فى جميع الأشياء التى تكون هناك باذن الله يكون هنا ضعفيها برحمة الله

الدينية والدنيوية وكيف لا وبمسجده حاصل مثوبة الجهاد في سبيل الله والحاج والمعتمر وسائر متفرقات الطاعات ومن بيان ذلك ما أخرجه البيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره الحديث * ورواه الطبراني عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أنه قال من دخل مسجدي هذا ليتعلم خيرا أو ليعلمه وروى ابن حبان في صحيحه عن الزبير بن بكار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وروى البيهقي في شعب الايمان عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى يأتي هذا المسجد يعني مسجد قباء فيصلي فيه كان عدل عمرة وزاد في رواية ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كان بمنزلة حجة وأخرج الامام أحمد عن أسيد بن ظهير قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلى في مسجدي أربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وأخرج الامام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أسيد بن ظهير الأنصاري رضي الله عنه أيضا قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة في مسجد قباء كعمرة الحديث فكل الفضائل حاصلة في مسجده وديارهٖ وجميع آثاره وما ورد أيضا لعموم المساجد فهو داخل فيه ويمتاز بفضله على ما ذكر كقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة والنافلة كحجة متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما فمحله جامع لكل

الفضائل ويزيد بخصوصياته على غيره بضعفي ذلك ومن تتبع الأحاديث والآيات القرآنية بالتفهم وجد ذلك محاذيا لما هنالك بالتمام والكمال حتى يأتي على صورة الحج والمناسك جهارا والمواعيد الكريمة لان الموقف عنده صلى الله عليه وسلم يحكى الموقف للعود على الواقف بالشفاعة والبشرى بالموت على الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من زارني وجبت له شفاعتي فهي واجبة لكل مؤمن لكن هذا بشارة بحسن الخاتمة وقد ضمنت للزائر وذلك هو المغفرة لأن المغفرة كالشفاعة لا تكون الا لأهل الاسلام فاستقر الباقي تجده في عموم الأشياء بالمدينة كالحج اكرامالله صلى الله عليه وسلم وللزائرين له الى المدينة خصوصا وذلك في عموم المدينة كلها وسائر ما يسمى المدينة لاطلاقه صلى الله عليه وسلم بالحديث الصحيح كما سلف ولما في صحيح مسلم (اللهم اجعل مع البركة بركتين) ولما في صحيح الترمذي عن علي مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين والتخصيص بعده أو يمكن الجمع بينهما ولم نر ناسخا ولا مانعا فهذا دليل صحيح قاطع لقوله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولم يقل بالمسجد وهو لا ينطق الا عن الوحي فظاهره الاطلاق في مضاعفة الأعمال الصالحة والأقوات في عامة المدينة فكل ما هنالك يكون هنا ضعفاه فهذه مزية لم تكن بمكة ظاهرة مع البركة الواحدة ثم بركتين والحاجة داعية الى ذلك في الأعمال الصالحة التي خلقوا لها آكد وأكثر من الأقوات بكل وجه من الوجوه فما كان الله ليجعلها لأمته وجيرانه في الأقوات الفانية ويتركهم من البركة في الباقيات الصالحات المحتاجين اليها في الدنيا والآخرة وهي التي خلقوا لها والقوة الباطنة الايمانية التي يصلوا بها الى موارد اليقين كما (قال الخليل صلى الله عليه وسلم) ليقيموا الصلاة ودعاء الرسول كذلك ليقيموا الصلاة كما قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعا لأهل مكة بالبركة وان محمدا عبدك

ورسولك

ورسولك دعا لأهل المدينة فدعاؤه كدعائه و بمثله مع البركة الواحدة من ذلك بمثليها ظاهرا و باطنا دينا ودنيا مع القوة الايمانية والنصرة الظاهرة الحقانية لسر المدينة وسكانها الجامع الغالب الأكال للقرى وكله من سر المضاعفة الايمانية والخصوصية الباطنة الدالة على المضاعفة الظاهرة وكل ذلك ظاهر لك من المدينة بما تعطيه النازل بها من المقيمين والنازلين فبالقوة التي غلبت الأنصار بها على يهود كما غلبت يهود العماليق كان ذلك لأخذها في كل وقت الأحسن فالأحسن لأن اليهود أهل كتاب يمتازون به على غيرهم وهو من قبل المعنى الموجود بها الباطن فيها من سر طينته صلى الله عليه وسلم لأنه معهم وان لم يظهر ذلك لهم لأنهم به في علم الله مؤمنون وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكانوا ربوة الاسلام والايمان ذات القرار والمعين فامتنع الأنصار وغلبوا اليهود وللأمر الباطن فيهم لأن قوة المدينة للمؤمنين وعلى الكافرين لايمانها معهم ولا يساعد المؤمن الا المؤمن بالسر الجاذب بينهم وان لم ينكشف لهم وهذا من معنى المضاعفة الباطنة الايمانية ومنه أنها تنفي أى المدينة خبثها ١٣ وتنصع طيبها فظهر وابذلك المضاعفة ما بالمدينة من القوة الايمانية الموجبة للسبق والمزية والغلبة بها على غيرها لأن ما بها مضاعف على غيرها مطلقا باطنا وظاهرا والعمل الصالح الظاهر كله ايمان ولذا سارع أهلها للنصرة دون غيرهم لذلك المعنى الباطن وهو من أكبر شواهد المضاعفة بها للشاهدين الفاهمين على مكة وغيرها كما سميت المدينة بالمكتين تمييزا لها على غيرها فالكل ابن لها في المعنى كأبوة من يسكنها وان نسبت اليه البنوة وكان ابنا لآبائه وكان في الأزل علما منها وان كان ولدا لآبائه فتذكر وذلك لاحتوائها على معاني ذلك في كل المسالك فأسماؤها دليل مسماها فلما دنا ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وظهور دين الحق على الدين كله وكانت

هى المؤمنة السابقة للايمان المضاعف بها وفيها على غيرها والمستوطن للمؤمنين اذهى الدار والايمان المستفتحة بالقرآن أولا دون الكل انطوى ظلها فى شاخصها فكانت غنيمتها لأهلها ولم تزل على ذلك أبدا وان نزلها المخالفون اقوله صلى الله عليه وسلم ان تربتها المؤمنة وبهذا كانت تربته صلى الله عليه وسلم بها لأنه أولى بها منها وهى أولى به ومن معه من غيرها فهذا هذا السر الباطن فى كل ظاهر متظاهر أولا وآخرا للقاهمين والعالمين ودين الحق ليظهره بعد كونه باطنا فيعليه ويظهره على الدين كله فبهذا اظهر على أهلها سرها وكان فيهم القوّة الايمانية والنصرة الاحسانية المتضاعفة بمثلى ماءكة التى بها غلبوا وسبقوا للنصرة على غيرهم ولم يسبقهم سابق فوضح للسر المضاعفة بها على غيرها جهارا بمثلى ماءكة فهى قوّة باطنة فلانوا (٩) بها للحق بما فيهم منه ودانوا له وحنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين الفصيل الى أمه بما فيهم منه وبما فيه منهم فظهر لهم به من المضاعفة التى أوجبت لهم المسارعة والسبق على غيرهم اشعارا بذلك السر الباطن فيهم فبادروا الى قبوله ونصره وايوائه وطلبه والذهاب اليه ومبايعته اذ أباه القوم وناصبوه فى الحق بعدما تبين فذلك المعنى السرى المشار اليه بالمضاعفة ظاهر عنوانه فيهم من قبل وورود الخبر فيها بذلك وانما كان ينتظر أوانه كالحل والصلاة المفروضة هى فريضة من قبل الوقت والوقت من شروطها فلما اظهر النبى صلى الله عليه وسلم ظهرت آياته وأخباره ودلائله وآثاره وظهر سر مضاعفة الايمان فيهم بذلك على غيرهم

(٩) قوله فلانوا الى آخره هو اشارة الى قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الى قوله وقلوبهم الى ذكر الله كما سيأتى بذلك اللين كانوا سابقين وظاهرين بالسمع والطاعة والقبول للرسول ودعوته فيهم الفحول المنجبين والله أعلم بخط المصنف

فبذلك سبقوا الغير وكان عنوانهم والسابقون السابقون أولئك المقربون عطاء حسابا من حضرة احسانه المحسنين فكل مؤمن من المدينة بمنزلة الولد من أمه الشفوقة تكفيرا وتطهيرا وتخليصا وتمحيصا وعينها ناظرة اليه وان بعد عنها وداعية له وان قصر فيها لحنتها عليه بغير تكلف كرحمة الأم خلق بغير تكلف ومن سر ذلك ضوعف العمل منها وبها للنازل ليجبر بقليل العمل بها كسره الواقع بغيرها فينطوى له بها الزمان من عميم الاحسان فيدرك بالشهر الواحد بها ألف سنة وبالجمعة ألفا وألفى سنة وألفى جمعة لقوله صلى الله عليه وسلم ضعفى ما جعلت بمكة وقد انتهى الوارد بمكة المشرفة فى المضاعفة الى مائة ألف فيكون هنا بمائتى ألف والله يضاعف لمن يشاء وسيؤل الحسبان الى عدم الحسبان للدوام والاستمرار فيعود الأزل عين الأبد والأبد عين الأزل كما لم يزل وانما هذه نشأة التكليف تنقضى باستيفاء أسرارها وحسبانها للمكلفين بأسرار الدين اذ لابد فيه من الجزاء وفاقا للقوم وعطاء حسابا للآخرين لبيان تفاوت المراتب لتفاوت الخلائق وان تساووا بالصورة والأمر أولا وآخرا فالقسمة بالأعمال كما ورد والدخول برحمة الله ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهو ماذكر كما وعد الله فقد أحب ذلك الموحدون باذن الله وسيأتى مزيد البيان له لأن الأمر قرآن لا فرقان فهو يدور ويأتى مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاذا رجع الأمر الى الله كما أحب الموحدون فقد لانوا الى ذكر الله ودانوا بوحدانية الله فسرا كالة القرى للنازلين بها والسائرين فيها كقراء العرب للنازلين بهم خلق بغير تكلف فهو تخلق بأخلاق الله لمن درى وان كانت الصورة أرضية فاذكر بذلك لطيفة الايمان القلبية الباطنة فيها التى هى بها مؤمنة بالله وبرسوله وما يجب

وسره وتقابل المؤمن بالمؤمن فى شأنه وأمره يعطيك خيرا كثيرا وحكمة وسرورا وترى مالم تكن ترى والى ذلك المصير عند البصير واجمالا أيضا سرها هو من سر سا كنها المحيط بالكل علوا وسفلا المستولى على من ماتقدم ليؤمنن به ولينصرنه وعلى من تأخر فلها منه ذلك المعنى على من تقدمها ومن تأخر من البلدان كلها لكونه منها خلق وهى منه صلى الله عليه وسلم وهو أولى بها منها كما ذكر لايمانها فهى المؤمنة والدار والايمان والكل يأرز اليها حتى لايبقى واحد من المؤمنين كما يأرز (٥) الكل اليه صلى الله عليه وسلم فبهذا المعنى أكلت القرى وانقاد لها السماء والكرسى والعرش والثرى فذلك الخاص منها قد شمل خيره جميعها وستر رفيعه وضيعها فهو سرها لأنه قلبها وملكوتها وجبروتها وسر كل شئ قلبه وملكوته وجبروته وظاهره ملكه ولذا تعددت أسماؤها وزاحمت الأسماء الالهية اعدادها وآلاؤها ومراتبها بل استوفت لمركزها فى الاسم المؤمن والمؤمن مرآة المؤمن ووسعنى قلب عبدى المؤمن فتذكر تبصر وتنصر فتنصر فهى مضاهية للحضرة القلبية الانسانية وسعتها للحق فلذلك ظهر منها وبجود محمد صلى الله عليه وسلم لأنه من الحق ومن رآه فقد رأى الحق لأنه كله حق بالحق ومن الحق المبين للحق وقد أدلى بك الى كشف خصوصياتها الظاهرة والباطنة الأولى والآخرة فلا تغفل عنها عند سر قوله تعالى وسعنى قلب عبدى المؤمن وان لها من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأوفى وشاهده ظهور وجود محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها وبها وفيها فهى الطور للكتاب المسطور فالاسم لايكون الا على مسماه فاسمها المؤمنة لذلك واسمها الايمان واسمها قلب الايمان

(٥) قوله ارز يأرز مثلثة الراء اذا انقبض وتجمع وثبت والحية لاذت بجحرها ورجعت اليه وثبتت فى مكانها والليلة بردت اه قاموس

واسمها أرض الله الواسعة المضافة الى الاسم الله الجامع للاسماء كلها والى الاسم الواسع الذى هو نعت العلم والاحاطة لما فيهما من ذلك المسمى الذى وضعت له الأسماء كما وصف بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله وهذه أرض الله فالسعة والجمع وصف لها كالعلم وبها حل مالك الايمان ضرورة انه لا محل له غيرها ومالك الحياء فلا يفارقانها الى دار القرار فهم بها فى مسماه بدار القرار فلذا تنوّعت أسماؤها التنوع مسماها فى حلاها وعلى ذلك يجرى جميع أسماها عند من تلاها وتلاهى وما تلاهى حين تلاها وسيأتى فى الفصل الرابع ان شاء الله أن أسماء المدينة هى صور منازل النازلين بها والداخلين اليها على قدر أحوالهم واختلاف مقاماتهم من كل اسم اسم واستعداداتهم من أى حالة من أحوال الاسم أوله أو وسطه أو أعلاه وكل مقام من هذه الثلاثة يشتمل على منازل لا تعد ولا تحصى بعدد النازلين وبحسب ما تستدعيه قوابلهم من ذلك من الكثرة والقلة والطول والقصر فيفيض الله عليهم من ذلك بقدرهم ولكل درجات مما عملوا * فالشاهد على المقامات الأحوال والمعاملات عند الناظرين بنور اليقين وقد ذكر السيد علىّ السمهودى رحمه الله كما تقدم ان عدد أسمائها خمسة وتسعون وكان كما ذكر بدون عده الاسم البحر وبه تكون الأسماء ستة وتسعين وقد أدخلته فى العدد وفيت لها ثلاثة أسماء الهية عمدة لها ولكل شئ وهى مأخوذة من الوارد فى السنة قال صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى فالوصول اليها بقصد زيارة قبره الشريف موجب للشفاعة فيؤخذ لها منه اسم الموجبة فالوصول اليها بقصد الزيارة للقبر تعظيما لساكنه ولو رآه الزائر يقظة فى وطنه لجوازه موجب للشفاعة الخاصة ويهديك الى ذلك قوله من زار قبرى ففكه ذوقا تجد المدلول صدقا وايجاب الشفاعة يوجب الموت على

الاسلام باذن الله والموت على الاسلام باذن الله موجب لحسن الخاتمة ومبشر بها وهذه خصوصية لا تضاهى وهى نوال مبذول لعامة الزائرين من العامة والخاصة قرى لكل نازل بهذه المنازل ويؤخذ لها من وارد من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء اسم المذيب وأن ذلك من خواصها زيادة فى نكال المذاب المريد أهلها بالسوء كما قال تعالى فى الحرم الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فهذا الاسم من أسمائها جامع لدليل الكتاب والسنة لأن السنة هنا بمعنى الكتاب فهذا كذلك بمجرد الارادة يذاب جامده أى شخصه ونعمه حتى يكون واياها كأن لم يكن بعد أن كان مالم يتب ويرجع الى الله ورسوله والى استغفار أهل الحق فى ذلك وقد ظلم بعض الغاشمين اماما من أئمة السادة المالكية بالمدينة عن قرب فى زماننا هذا وانتقصه بالروضة المشرفة عند المحراب النبوى فتوجه الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه من مكانه الذى هو فيه وهو قائم جهارا بين الناس وذهب لداره وكان ذلك يوم الجمعة فما تمت الجمعة حتى أهلك الله الغاشم بأخذ عنيف فى يوم الاثنين وهو فى غاية الصحة الجسدانية والمرض القلبى وغير ذلك كثير ويؤخذ لها اسم الآخرة لكونها المقام بعد الهجرة من مكة زادها الله شرفا وكرما فتكون بهذا الآخرة فتكون حوت الختام وانتهت الدلالة على أوليتها بآخريتها كدار الآخرة دار السلام ان كان المبدأ منها حين النزول والعود اليها حين الوصول جمعت الأحكام الدنيوية والأخروية على أحسن نظام ولشأن الآخرة فى الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فضاهت أسماؤها عدد الأسماء الالهية اذ وفت تسعة وتسعين اسما ولا شك فى أن المدينة دار الهجرة والعز والسلطان والنصرة وقد اختارها الله له وقال أريت دار هجرتكم فالمرئى له هو الله

المختارها

المختارها له فبذلك اختارها وكان اذا دخل مكة شرفها الله قال اللهم
لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها ولا يطلب ذلك الا بأمر الله لانه
ماينطق عن الهوى ولا يختار الله له الا الأفضل والأكمل كما اختار له
المحبة على الخلة واستبقاها له الى الخلة وآتاه الوسيلة فى الجنة فهى فى الدنيا
أعنى المدينة فى محا كاة الوسيلة فى الجنة لاختصاصها له به دون غيره وقد
روى ماذكر من دعائه المذكور أولا اللهم لا تجعل منايانا الخ أحمد بن حنبل
برجال الصحيح وقال صلى الله عليه وسلم ماعلى الأرض بقعة أحب من
أن يكون قبرى بها منها يعنى المدينة ثلاث مرات وقال للانصار فى جواب
سؤالهم بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى أحارب من حاربتم
وأسالم من سالمتم فهذا كله أمر الله وكان أمر الله مفعولا وكان أمرا مقضيا
فجملته فقد اختارها الله مقرا لنبيه صلى الله عليه وسلم واختار أهلها
انصارا لله ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه وللمسلمين فهم أهل الدين
والدين النصيحة والسابقون لها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة
المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين القيم وافتتحت بالقرآن وسائر البلاد منها
بالسيف والسنان وهذا شاهد الايمان لمن أراد العثور على مسماها
من أسمائها وشاهد الاسلام والاحسان والقدس لتقدسها عن الشرك
والطغيان فهذا كله من سر المدينة وشرفها وافاضتها على عامة المسلمين
باحياء أمواتهم الى يوم الدين من حضرة اسلامها واسمها المسلمة وتفيض
على المؤمنين من حضرة ايمانها واسمها المؤمنة وعلى المحسنين من
حضرة احسانها واسمها المحسنة وهذا جامع أسمائها وتفيض على
الجامعين من حضرة جمعها وعلى الآخرين من حضرة تفرقتها كما يأتى اذ
كانت المكتين الجامعة بحرمها الحرمين فى الضعفين والنائفة على المثل
بالمثلين ولم يكن ذلك لغيرها فى سيرها ودبرها للدارى بجميع الدرارى

فبالمدينة ضعفا ما بمكة شرفها الله كما مر وذلك من الله ولله لا من غير الله ولا لغير الله وكلا هما له والله يؤتى ملكه من يشاء منهما ومن سائر خلقه والكل خلق الله وقد علمت اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالّلهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة فلا تتوقف فى ذلك وصحته بعده فانه حديث صحيح ويحتج بأقل منه فكيف به وذلك فى كل اسم من سائر أسمائها له ثلاث درجات أولى ووسطى وغاية ولكل منها مالا يحصى الا الله الذى أحصى فهذه اشارة الى طرف من سر المدينة وافاضتها على النازل والمجاور بها جامع لما يفصل عند أولى الألباب والمراد الايماء لتعذر الاستيفاء فالمتروك حينئذ مشار اليه بالمأخوذ وبالله التوفيق له ومن نظر فى تاريخ السيد السمهودى وغيره وتتبع خصائص المدينة وأحوالها وآثارها رأى مالا مثل له والله المتجلى به على من يشاء ممن أنشأ هذا ما يحصل بالأبصار وملاحظة البصائر من وراء الأبصار عند أهل الاستبصار وهى مشهودة فلا تحتاج الى بينة لاقرارهم وانما يحتاج البينة الجاحد لانه لفقده لا يشاهد فيحتاج الشهود ليعود ولله الحمد بذلك كذلك عند كل واجد فى كل المراسم والحدود واليه المصير *(الفصل الثانى)* فى آداب السائر الى المدينة المشرفة وقدم ما قبله عليه ليجد الواجد شيأ يقع به طلبه كما قال العرفاء بالله من وجد شيأ طلبه وقال آخرون منهم من طلب شيأ وجده وكل قويم والأول أقوم لان الطلب بلا وجد فقد وهيمان للطلب والطالب ولا يقصر الهائم الصلاة وان طال سفره بالأعوام والواجد الطالب بما وجد يقصر الصلاة بمجرد السعى فى مسافة القصر وان طالت فبهذا قدم الدستور لرفع بعض الستور عن المستور بما وجد فطلب فلابد من وجد شئ وفقد شئ حتى يقع بهما الطلب جميعا أبدا بالضرورة والا فلا وجد ولا طلب والوجد مقدم فهذا الفصل فى آداب السائرين اليها وفى بعض شأنهم قبل السير وفيه وبعده بطرف اجمالى

من ذلك انه يتعين لقاصد الزيارة أو أمر مامن أمور الخير والدين ان يعتقد أولا انها قربة الى الله والزيارة من أعظم القرب لديه اذ قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فتوجه اليه بذلك الطلب فى مهمك الذى يشرفك الله بالبعث له متشفعا اليه بحبيبه صلى الله عليه وسلم فيه فتستشير من تثق بدينه وأمانته ونصحه فى أمر الزيارة فى هذا الآن أو غيره وعليه ان يبذل لك ما أراه الله فى ذلك بحسب وسعه ونظره ودينه وأمانته كما يحب لنفسه مهما كان فى منزلة الشخص وعلى قدر حاله وان رآه قابلا لما هو أوسع منه مما أحاط به علمه وهو قابل له آتاه اياه فان المنازل مختلفة بحسب النازلين سؤالا وجوابا ولله المشرق والمغرب منها فلا يألو من جهده له شيأ وذلك هو ما عليه واذا وفى المستشير والمشير بالاشارة ما عليهما وجد كل منهما خير ذلك باذن الله وان قصر نظره فى بعض الأمر فان الله يسددهما جميعا ما استكفى المستشير بشور الشوير وان لم يستوف النظر فى ذلك كرامة لطاعة الله ولاقتفائه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستشارة وعدم استقلاله برأيه هذا فيما اذا ضاق عليه الزمن استكفى بالاستشارة ويعمل بها وكفى ودعا عند مسيره بدعاء الاستخارة لانه الميسور حينئذ مع الاستشارة والميسور لا يسقط بالمعسور هذا هو الأكمل لان الدعاء صلاة والدعاء مخ العبادة ويجعل لعبده باليقظة ما يجعل له بالنوم مما يروم قضاءه وتيسيره وانشراح الصدر به وحسن المسير والمنقلب بخير مما ذهب وان استكفى بالاستشارة كفى مع رفع الهمة الى الله والتوجه بالقلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستمداد منه فان القلب حاضر عنده أبدا لا يغيب الا بالغفلة وأسباب الظلمة ثم يخلص قصد القربة لوجه الله ليكون العمل خالصا لله مريدا به وجهه والقربة دعاء الى الله وجهاد فى سبيله واتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما فعله وأمر به ودعا اليه صلى الله عليه وسلم

فان توسع له الوقت أتى بالاستخارة وصلاة ركعتيها من غير الفريضة أولى ثم دعا الله بدعائها الوارد فيها وهو (اللهم) انى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب (اللهم) ان كنت تعلم أن هذا الأمر (١) (ويعين مسيره فى هذا الوقت) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر (أى المسير وتسميه) شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به فاذا كان قصده الزيارة سماها فى هذا الوقت أو غيره وكذا اذا كان قربة أو غيرها سماه فان الاستخارة استئذان من الله فى الأمر الذى يريده فاذا شرح الله صدره لذلك فذلك خطاب له بلا حرف ولا صوت بالأمر واذا رأى خضرة أو ماء أو حالا حسنا حميدا وما شاكله كرؤية المساجد أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو الصالحين أو العلماء أو مجالس الذكر أو من يعطيه ما يسره أو ملبوسا حسنا وما والاه فكل ذلك دليل الخير والفعل وعكس ذلك دليل الترك كالوعر والنار والحزونة وتشويش القلب وعدم انبساطه للأمر فلا يتحرك مع ذلك كله وما والاه فهو دليل النهى ان قبل والا تعب ورب عار أى ذلك ومشى ولم يتعب لصدقة تصدق بها هو أو أحد عنه أو دعاء من رحم أو قريب أو صديق فان الحسنات يذهبن السيئات فلا يحسب الأمر على خلافه وانما حصل الحائل باذن الله ورحمته كالمانع عن الصلاة بعد وجوبها وعلى كل حال فلا يترك المتيقن وينتظر المظنون الا عند أمر لا يتمالك معه ولا يشعر الا وقد وقع فيه فليقل عند ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب

(١) وتسميه من سفر أو زواج وغيره

العرش العظيم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وقعتم فى الأمر (٢) العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء وليبادر للصدقة فانها تدفع البلاء كالفدية والكفارة فبها ينجبر كما ينجبر الأمر بالفدية والكفارة ومهما رأى البلاء عظيما اعظم الصدقة ولو ذبيحة فانها فداؤه ولا يأكل منها شيأ بل يخرج ذلك كله لله فان البلاء لا يتخطى الصدقة كما ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة فكل هذه آداب تتعلق بالسائر ومن راعاها حاز باذن الله خير المسير والعود بقدر حفاظه وحاله وكثرته وقلته فالميزان عنده والموزون فعله فان حصل له المطلوب بمرة من الاستخارة والا عاود ذلك بقدر ما يريده فان الأوقات لها أحوال وقضايا باذن الله فقد يمنع أول النهار ويباح له آخره وهو لا يشعر ويحسب المنع مستمرا وقد انقضى وقته فترديد الاستخارة يوضحه له باذن الله ومشيئته وله اللجج بالتقلب فى العبادة حالا ومآلا فان استخارته وسيره أوجلوسه كله عبادة لله بالأمر والاستخارة تكشف له ذلك اذا كان فاهما عن الله تعالى كالفاهمين فكل العبد طاعة وفى طاعة اذا فقه عن الله تعالى ليعلم أن كل أمره وأمر العباد اقامة وسيرا بأمر الله وارادته ويفترق الأمر كالارادة بالرضوان قال الله تعالى قل ان الأمر كله لله وقال تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا حكم الفعال لما يريد والكل له أذلاء عبيد لا يسئل عما

---

(٢) لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم وليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

يفعل وهم يسئلون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ولا ينافى هذا
لسان الأدب وما ورد فيه من الآيات فكلاهما لله وعنده وواجب على
العبد القول بهما والعمل بمضمونهما فى ظاهره وفى باطنه عقدا وفعلا فاذا
وجد شراحة الصدر للفعل الذى استخار الله فيه مضى واذا مضى تعين عليه
أيضا أدب تجديد التوبة الى الله من المخالفة والعزم على ذلك واسترضاء
الخصوم بقدر الامكان وطلب العفو منهم كما يليق بحاله ومقامه وتعين عليه
آداب الاستئذان ممن حل له طلب أو قرب حلوله أو يوجه حقه الى من يقوم
به عنه عند حلوله ان علم طول المدة أو خشيها الموجب حوادث السفر وتعين
عليه أدب السعى فى جهة الزاد من وجه حل طيب بحسب الوقت وما ينتهى
اليه الجهد منه فيه من غير افراط ولا تفريط لان طلب الحلال فريضة
بعد الفريضة على كل مسلم وتعين له من الأدب فيه التوسعة بقدر
الاستطاعة للمواساة مهما أمكنه بقدر حاله قل أو كثر كما قال تعالى ومما
رزقناهم ينفقون لينفق ذو سعة من سعته ويتعين عليه من الأدب اقتفاء
للسنة ان يقرأ السور الخمس فى سفره ليكون أمثل أصحابه هيبة وأكثرهم
زادا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فى وصيته لجبير بن مطعم رضى الله
عنه أتحب يا جبير اذا خرجت سفرا أن تكون من أمثل أصحابك هيبة
وأكثرهم زادا اقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون واذا جاء نصر
الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وافتتح
كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختم ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى
فتقول بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون الخ ثم تقول بسم الله
الرحمن الرحيم ثم تبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم ثانيا للفتح بالسورة الثانية
ثم تختمها كذلك وتبتدئ للاخلاص كذلك الخ وكذلك يواسى بالماء ولو على
الماء فانه توسعة كبيرة وكذا تعين عليه من الأدب حسن الخلق وطلاقة

الوجه

الوجه وتعين عليه تحمل الأذى كالحاج والصائم فان سبه أحداً وخاصمه فليقل انى متوجه الى القربة الى الله ورسوله ويكظم غيظه ان لم يعف فان عفا فقد أحسن والله يحب المحسنين فكل ذلك من المعروف فهو له صدقة وزيادة فى القربة الى الله التى أنشأها وتوجه الى الله بها ساعيا الى حبيبه صلى الله عليه وسلم ومتوجها اليه به فهذه من آداب الحاضرين مع الله والمتوجهين اليه القائمين بقدر ذلك وتعين له من الأدب ان يسترضى والديه وأكابره ومن له ولاية عليه وان يستأذنهم فى ذلك قبل الشروع فى أموره مفوضا اليهم بحيث يقبل ماأشاروا به مالم يظهر له خلاف ذلك فاذا ظهر فليوضحه لهم ليوافق رضاهم بفعله فهو أنفع له من مخالفتهم والصادق طريقه مفتوحة لانه ينفع الصادقين صدقهم فى الدنيا والآخرة وتعين عليه من الأدب طلب مالا يعلمه من الآداب فان الآداب مناسك السير حيث توجه السائر ومن حبسه النسب أطلقه الأدب فيتوسع فى استفادة آداب السير والشد والترحال والنزول مع الحق والخلق ليكون بذلك فى حضرة الله لانه ذاكر الله والذاكر جليس الله على أى حالة من الذكر له كان ماشيا وقائما وقاعدا ونائما كالصلاة فى الزحف على كل حال وآداب الاستقرار والمجاورة والوداع ليوقع جميع أمره على بصيرة وليفرض نفسه لايعلم ليتعلم فيزداد بالعلم علما وتواضعا وعبادة حالية ويكون وقته مستقيما فيما يرضى الله منه حالا وليكون بذلك مظهرا لافتقاره الى الله فى طلب المزيد فان الله يعلى عليه عند ذلك بقدر حاله مالم يكن عنده ومايصده عن الفتوة القنوت على طلب المزيد الا الاستكفاء بما وصل اليه فلو استزاد الله لوجد منه المزيد فى كل مايريد فليباشر ذلك على معلم أوسع منه أو بمطالعة كتاب بتأمل وافتقار قلب الى الله يطلب به مزيد الافاضة والرقى الى مالم يكن عنده من العلم والفائدة أو بمذاكرة نظير ينشئ الله له فيها تذكر المانسى وتجديد المالم

يجد من قبل ان الذكرى تنفع المؤمنين والأمر كله جديد غير قديد وان حسبه القديد قديدا فانما هو أتى به متشابها فحسبه المشبه به وهو خلق لله جديد ومدد ابدى على الدوام لدى كل موجود مديد من كل حال وفى كل حال لا الى حد مدى الأبد بل هم فى لبس من خلق جديد وتعين عليه من الأدب مراجعة علم التيمم ومسح الخف والقصر والجمع ودخول الوقت بعلاماته الواردة وحكم الميت وصلاته فرعا تحدث وحكم الصلاة راكبا وماشيا ومستوطنا فى الفرض والنفل ليكون على بينة ويفيد اخوانه ذلك وكلما يتعلق بذلك وتعين عليه المحافظة على الصلاة كما أمره الله ولا يضيعها باخراجها عن وقتها وليتواص مع المسافرين معه على ذلك من قبل الرحلة ومع الجماعة ليكونوا على بينة فى أمر دينهم على حسب الوقت تقديما وتأخيرا بما يأتى لهم من المحافظة على الصلاة كما أمر الله ولا يشق ذلك عليهم ولا على جمالهم لان دين الله يسر يسير وانما الشيطان يحرج عليهم بعدم الوفاق ولو تنبهوا لذلك من قبل وتواصوا به وكلموا الجمالة وعرفوهم أوامر الله بالمعروف لقبلوا ذلك منهم لانهم راغبون فى الاسلام لا راغبون عنه والاسلام هو الدين الذى هو الصلاة وجميع المأمور به والمنهى عنه والدين عند الله هو الاسلام ومن لم ينقد فقد أخل بالاسلام لانه الانقياد فليحذروا من النفرة عن الموافقة على الصلاة خصوصا الصبح فلا يسيروا طول الليل ثم لا ينزلوا للصلاة ولا يحطوا الا بعد الاشراق فيمنعوا النساء والعجزة عن الصلاة عمدا بغير سبب ولو حطوا قبل الاشراق بقدر ما يسع الناس الصلاة أو من حين الاسفار ووقفوا له لظفروا بخيرى الدنيا والآخرة والذى يخشونه فى ذلك الوقت يسير جدا ويحصل بأن يقضوا مآربهم ويسيروا على بركة الله فيدركوا ما فاتهم من تلك اللحظة التى اشتروا بها رضى الله وكفوا أنفسهم من الملامة وكانوا بها لله طائعين مكان العصيان بغير

موجب الا المواطاة على مالا يحل وهو اخراج الصلاة عن وقتها على المكلفين بها أو على أكثرهم وان ظفر بها آحاد فعلى غاية الجهد والعناوهم في غنى عن ذلك ويحسن بهم في الامن ان يسيروا الى العصر أو بعده بنية الجمع ان دعت الضرورة للسير ويحطوا فيصلون الظهر والعصر جمعا ثم لا يشدون الا بعد المغرب ليمكنوا النساء والناس من صلاة المغرب والعشاء جمعا في أول الوقت ثم يركبون على اسم الله الى الاسفار وهكذا وهذا لا يمكنهم معه فوات الصلاة اذا حطوا وقت العصر أو بعده بقليل وشدوا بعد المغرب وحطوا في الاسفار أو قريب منه بقدر الصلاة لادراك الصلاة كلها في محلها لأن الوقت لهما ولا يعطل عليهم سيرا ولا يفوت عليهم مطلبا بل يدركون مع هذا الترتيب باذن الله جميع أغراضهم بلا تعب ان شاء الله الدينية والدنيوية فلا يسافر الانسان لفرض أو نافلة و يترك فروضا هذا ارتكاب محرم مجمع على حرمته لا خلاف فيه لأحد والله أعلم فان لم يوافقوا على ذلك جميعا فليختر جماعة وجمالة توافق على ذلك ولو استقل سيرهم لأنفسهم على ذلك فان الله معهم وحافظهم على أمر الله ومراعاة حدود الله وأوامره ونواهيه فهذا من المهم المحتاج اليه المرء في دينه ودنياه وآخرته فليصرف اليه العناية جهده الله الله في ذلك ومما يعينهم على ذلك باذن الله في ضبط الصلاة أن ينظروا في ذلك من أول شديد من الأوطان فاذا برزوا في المحل الذي يجتمعون فيه عجلوا السير أو أجلوه في الشديد من ذلك المكان بحسب ما يتيسر لهم معه ايقاع الصلاة في أوقاتها الى انتهاء سيرهم فانهم اذا راعوا ذلك من أول السفر أو قبل الخروج سهل عليهم معاناته الى آخره بلا كلفة والله أعلم فهذا ما يتعين مراعاته والاجتماع عليه واجراء عهده بين المسلمين وذكره قبل السير طلبا لرضوان الله و بركة السير والمقام وصلاح جميع الأحوال وتعين عليه من الأدب

طلب المعين له على ذلك من أول وهلة وان يختار له الرفقة المعينين على ذلك والجمالة كما مر اذ قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وبهذا ورد الرفيق قبل الطريق للمعاونة على الهدى والتوقى من أفعال الردى لأنه يتعين أن يختار ان أمكن الرفيق الموافق له لا المخالف ليتفقوا ولا يختلفوا فى القصد والحركة والسكون حتى يكونوا كالواحد فى الرفع والوضع فتتحد الحركة كحركة الواحد مثلا لاتفاق المقصد واتحاده للجميع لأنه أعون على الخشوع والحضور مع الله تعالى والأنس به فى طاعته وكسب الفضائل المتعددة التى لا تحصل مع الواحد وعلى كل منهم التحمل والتجمل بالتحمل أكمل الجمال فى السفر وأوسع البر للأخوان وذلك أبلغ رضى الرحمن اذ ينال بذلك ما ينيف به على درجة الصائم القائم فيحصل على ذلك بلا صيام ولا قيام بل بالتمرن على حسن الخلق بتحمل الأذى وذلك أبلغ الرياضات على النفس اذ يهون على النفس أن تجوع وتسهر وتعرى وتصوم وتقوم وتتحمل كل مشقة ما عدا تحمل الأذى من الغير فانه أصعب عليها من ذلك كله وفيه الخير وبلوغ غايات المنازل وأرفع الرضوان والدرجات وبه سعد المريدون بين يدى أهل التربية وكذلك المتعلمون للحرف والصنائع قاطبة من قطع عقبة التحمل عن التربية أدرك المطلوب ونجا باذن الله تعالى وتعين عليه أن يبين للجمال أسبابه ويرضيه من قبل الشد لئلا يقع الاختلاف بعد ذلك فيدعوه الى الشقاق وفعل ما لا ينبغى وقوله واذا توافقا أو لا سلما من ذلك ويسترضيه فيما خرج عن حد الاتفاق ولا يدعه على غفلة فيشق عليه به فيغبن نفسه فى يسير من الدنيا ليستريح بعون الله فى كثير من الدين ولا يعكس ذلك فيقع فى العكس والعتب والتعب ملوما محسورا فالكل انفاق ولا يسرف ولا يقتر وليكن بين ذلك قواما ولا تأخذ منه شيأ

بطريق

بطريق الحياء الا ما كان من وجوه الحق التى لك أو لغيرك عنده ولا تخلص منه الا بذلك جمالة عن القبيح لعدم علمه فتقبله كأنه معروف منه استخلاصاله وهو حق فتبرئه منه مالم تسمحه له ولا تأخذ منه شيأ سوى ذلك الا بطيب النفس وحصول الرضا التمام القربة وصلاح شأنها وشأنك مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فالعمل على ذلك ومن وجوه القبول منه اذا بذل خدمة زائدة على ما عليه أو تحمل شيأ تبرعا منه أو شيأ مالا يجب عليه فتقبله لأنه ميسوره والله أمر كلا بالانفاق مما رزق وهذا هو معظم أمره فنه معظم انفاقه فتقبله منه بذلك و بقصدد تعليم الخير والسماحة ولو تدله على ذلك تكلفا أو تكليفا ولو بالاحسان اليه بشيء ليعود له خلقا ولك معه سنة حسنة وانفاق كل ما أنفق من حيث علمته الخير ودعوته اليه تعليما لمكارم الأخلاق وتشييعالها وتكثيرا فراقب ذلك فهو من الأخلاق الالهية المحمدية فاذا تمت هذه الآداب السابقة باذن الله وما والاها مما لم يذكر معها وتعين المسير حمد الله على توفيقه لذلك وأثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكر منة الله بالاذن له فى زيارة نبيه صلى الله عليه وسلم الموجبة للبشرى بالشفاعة والموت للزائر على الاسلام بكرم الله ورحمته وحسن الخاتمة وأن يتوجه لاخوانه لوداعهم الى منازلهم يلتمس دعاءهم ورضاءهم وهو السنة ليدعوا له ويأتوه اذا وفد بخير ثم يعود الى محله ويهيئ أسبابه مستحضرا بقلبه ان السائر الى الحبيب فى كنف الحبيب لأن الزائر فى كنف المزور ما كان كالسائر الى الصلاة فى صلاة فلا يشبك يديه فى مسيره ولأنه توجه لقبلة قلبه التى تصح اليها صلاة النافلة وبه تصح الفريضة أيضا فيصلى الى نحوه ولا يلتفت يمينا وشمالا فى الظاهر ولا فى الباطن فان ذلك مخل بالاستقبال من شروط الصلاة وقد صارت قبلته الى حيث وجه فيصلى اليها الله رب العالمين راكبا وماشيا هذا مع كونه صلى الله

عليه وسلم شرطا في صحة فريضته ونافلته وسائر الأوامر الشرعية له وعليه ويودع منزله بركعتين ويسأل الله فيهما العفو والعافية والتوفيق لمعاطاة الآداب وحضور القلب ويسأل الغنيمة والعود في عافية ومن آدابه عند الخروج من منزله أن يأخذ (٥) بعضادتي الباب حين البروز منه وليقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة لما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله له حارسا حتى يرجع أخرجه ابن النجار في تاريخه رحمه الله واذا كان بالمسجد الحرام ودع البيت الشريف بالطواف والتحية وشرب من ماء زمزم بنية صالحة لما يحب ودعا بالملتزم فكل ذلك واقع حاصل له به الخير حالا ومآلا لا يشك فيه منه معجل ومنه مؤجل ومنه مدافع به قبل النزول ومنه مقاصص به فيما فرط فكله رحمة له فليحمد الله على ذلك كله حتى على المعصية التي أوجبت ذلا لله تعالى وافتقارا اليه ويستعيذ بالله من طاعة توجب عزا واستكبارا فقد قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم وكل ذلك منه وداخل فيه وقال تعالى وأن أعمل (٦) صالحا ترضاه فتنبه لقوله تعالى صالحا ترضاه لتفهم أن ثم صالحا لا يرضاه فتستعيذ بالله منه فكل هذه آداب باطنة وظاهرة مع الله من عبده ولله منه والحضرة كلها في الدنيا والآخرة لله وهي بساط واحد والأدب قوتها فمن لا أدب له فيها فلا قوت له الا الحرمان ولا حياة له الا الغفلة والطغيان ولا سمع له الا العصيان ولا بصر له الا العمى عند كل

---

(٥) هما طرفاه كعضدي الرجل أطرافه والله أعلم

(٦) أقول الصالح هو المقبول والمردود غير صالح وانما كان صلاحه من وحي كما ورد أن أحدكم ليعمل خيرا الحديث

اعتبار

اعتبار واحسان وكذا باقيه مع هذه حتى ينزل الى مادون الأنعام ولا يليق به بعد أن كان انسانا فأحذر أيها الانسان فهذه اشارات من اشارات الأدب المقيمة لمن أقعده النسب والمقعدة لمن تخلف عنها وان كان ذا نسب فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين لاغيرهم وتعين عليه أن يسأل الله تعالى القبول والموافقة لما يرضيه عنه فى سفره طول سيره واقامته وعوده له ولمن معه ايقال له ولك مثله فيتحقق مطلو به بدعائه لاخوانه فهو فيهم كاهم فيه لأنهم من نفس واحدة منها زوجها الا من غيرها وليقل عند المسير اللهم بك أسير وبك أنزل وبك أحاول ما أحاوله من كل أمورى فى ظاهرى وباطنى فكل ذلك أدب (ويقول عند ركوب الدابة) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والدابة اذا سمعت بالله وذكره تقول مثل ذلك لتشرفها بركوبك عليها وتسخيرك لها أيها الانسان المكرم المحمول عليها المسخر له ما فى السموات وما فى الأرض الذى وسع الحق والتخصيص الله لها بهذا القصد وهؤلاء القاصدون والمقصودون من الحج والزيارة لعلمها بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسير اليه والسير الى غير ذلك فتحمد الله كاياك اذا سمعته بما هداك وان كنت من قبله لمن الغافلين فالغفلة عن الشئ لاتعدمه الا عندك لافى ذاته فانظر ماتدعى اليه فاستجب له به وابدأ بالشق الأيمن ثم مل منه الى الأيسر موثرا لمن يستحق منك ان كان والا كنت فيه كذلك فبالايثار تكون فيه وان رحلت عنه لأن ذلك صدقة ولك أجرها كلما تصدقت بها لأنها من المعروف وكل معروف صدقة فيشمله فلا تغفل فما تأدب من غفل ولا غفل من تأدب فان استويا فى المقام تنازيا ذكرا واشعارا بالحضور ولزوم الأمر وعدم الغفلة عنه والموثر أربح مع الحضور لأنه به محسن ومتصدق ومعلم للخير وداع الى

الاستنهاض فى مكارم الأخلاق لأنه اذا رآه القابل ازداد رغبة فى ذلك معه ومع غيره ففيه فائدة التعليم والتكثير للخير والدعوة الى ذلك بالفعل برّ على برّ القول ومن كان برّا عند الله فهو من المقربين لديه والمكرمين عليه ان الأبرار لفى نعيم ان الأبرار لفى عليين فاذا تلاوانا الى ربنا المنقلبون تحقق بانقلابه الى ربه فى كل حال من أحوال سفره واقامته وطول دهره فهو فيها مبتدمنه ومنقلب اليه بما أظهره له الرب فى تربيته بتلك الحال التى هو فيها مع الله على الدوام فالكل مربوب لله بما أظهره الله له فى حاله ومقامه وسفره ونزوله صغيرا وكبيرا ومترب بتلك الحال اذ لا بقا تحته الحق الا منها ولا يصل للخطاب والتكاليف المرادة منه وبه الا من تلك الربوبية الخاصة به وعليها يتنزل له الأحكام والقضايا والقرآن والسنة فى محله منها ولا يعدوها الى غيرها وكل فرد من أفراد المربوبين فى فلك يسبحون لا الى حد ولا الى أمد دون آمد حكم الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فانظر الكل أين هو يامن هو هو فافى شئ سواه ولا يدرك شئ الا اياه وما يعلم جنود ربك الا هو لا غيره وما هى الا ذكرى للبشر فهذا سر من أسرار وانا الى ربنا المنقلبون نصيبا مفروضا الكل الوارثين ثم يقول عقب الآية اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى وانو نفسك ومن معك فى الركب المسافر جميعا أو سائر المسافرين فى الطاعة فرب غافل عن ذلك وقوله تحز أجره بالنيابة عنه اذا نبت عنه بذلك الذكر لله لأن المؤمنين اخوة وعلى الأخ أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لثبوت عقد الأخوة اذ شأن الأخ أن يحب ذلك لتصحيح كمال الايمان أو الايمان فيحب لأخيه فى غيبته وحضرته كما يحب لنفسه وذلك مشروع له ومنه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لهم منك ولك منهم فى السماء والأرض لموجب صحة عقد الأخوة الايمانية اللهم

هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ليعلم أن التهوين انقلاب من المربوب الى تربية الرب له به لاصلاح شأنه علاه وكذا طى البعد ونشره فكله للتربية وتسهيل الأمور وتصعيبها كله للتربية وهو من سر الربوبية عند المربوبين بذلك ولا يصلح الأمر الا عليه بحكمة الله البالغة لأن الكل كما هو متأثر مؤثر اذ هو من الله المؤثر فلا يصدر عن المؤثر الا مؤثر فتذكر اذ تؤثر وتتأثر بسر الربوبية وقل عندها الله أكبر على ماهدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده صدق وعده وأعز جنده وهزم أحزاب الغفلة عن المكرمين بالحضور معه وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون فكل هذه الآداب مثبتة فى كل مربوب وحال من أحوال الحياة والموت والسفر والحضر والدنيا والآخرة فتذكر وقل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فكل هذه المسامحة وعدم المؤاخذة على الخلاف والتحمل والمغفرة والنصرة أخلاق الربوبية عند كل المربوبين الناطقين والصامتين المتحركين والجامدين فبالربوبية نصروا وأخذوا ورحموا وعوقبوا وتحركوا وسكنوا الى آخره فقل ذلك بذلك لتجاب من الله بقدر ما فعلت فتعطى ويجبر بذلك ما صدعت فاصدع به كما صدعت تجبر ما كسرت فان الذى أنزل الداء أنزل الدواء وعليك باراحة الدابة من غير اتعاب لنفسك لما وردا منهوها فانما يحمل الله عنها فالحامل عن الكل الكل هو الله المنفرد بالقدرة والحول والقوة العلى عن المشارك فى ذلك العظيم عن أن تحيط بسر ربوبيته قواصر العقول وكواملها على أجل ادراكاتها المتعالية عما أنا لها منه ومع ذلك وما منه لا تحيط به ولا تكشف عنه قال صلى الله

عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وان الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه أنتم أو كما قال فهو العلي العظيم وبه أستعين فبحول الله وبقوته ظهر كل شئ وحمل ولولاه لما كان ولا حمل ولا حمل ما يمسكهن جميعا الا الله لاشئ على شئ مطلقا وان توهمت شيأ على شئ فالماسك لجميعه بالحق هو الله والا ثبت الشريك وانتقض التوحيد ولا سبيل الى ذلك فالله هو القيوم الماسك لا اله الا هو الحي القيوم وعليك من الأدب بملازمة ذكر الله وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحضر المذكور حتى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لأن في هذا الاستحضار طب قلبك بالحضور عن الغيبة وصلاح أحوالك عن التعدي وهذا الحضور وهذه المراقبة بادي كل خير عند عامة المحسنين وكن سمحا عن جهل الجاهل عليك واذكر احسان الله اليك مع اساءتك على نفسك بتعديك أوامره لتصفح عن أخيك بحال جميل وتذكر قوله للصديق رضي الله عنه وعنابه ألا تحبون أن يغفر الله لكم واعلم أن المسئ باساءته اليك محسن عليك ومسئ على نفسه وداع لك باظهار مكارم أخلاقك من القوة الى الفعل أو مذكر لك ان كانت ظاهرة ومهد اليك حسناته وآخذ من سيئاتك فعلى هذا يشكر من وجه ويرحم من وجه فلا يكون حظك منه الخير وحظه منك الشر وهذه مواقع نظر أهل الله ومن أحبهم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو معهم فهو ساع لك في اظهار الموجود من مكارم أخلاقك وبثها اليه والى الغير وايجاد المعدوم منها التحلي بحليه الكمال من الصبر والحلم والعفو فاستجب له ما كان ذلك ولم يتعلق بشئ من محارم الله وانظر بباطنك لباطن الارادة الالهية بك وبه وبالأشياء وسر الربوبية المظهر تربية كل مربوب بما يليق به فهو حق المريد لك وله والمربي لك وله بالوزن القسط لا بالمجازفة ولا يقصد المتكلم

مستقلا

مستقلا دون ذلك فتحقق بذلك فذلك من الأدب الذى عممت ذكره بتلاوة وانا الى ربنا المنقلبون فراقبه وصاحبه عند كل منقلب من حال الى حال فى كافة الأحوال ولا تستصحب كلبا ولا جرسا ولا من أخلاق الذميمة مكانه فان العين ما كانت لا تكره لذاتها وانما الذميم منها والمكروه أخلاقها الموضوعة فى غير محلها الا نفس الأخلاق فانها كلها فى ذاتها احيدة وتلحقها المذمومة بوضعها فى غير محلها فحيث وجدت الأخلاق وجد الشخص المسمى بها معنى وان غاب حسا ولهذا ورد قوله تعالى أولئك كالأنعام لموجب الخلق لا للشخص فتذكر فالتذكر من الأدب الذى هو مادة الحياة ومعجونها ومركبها فاحذروا بالأدب وبالحذر صلاح شأنك باذن الله وحياة انسانك فهذا باب لما لا حد له من الخيرات فان وعيته فتحت به الأغاليق المهملة والمعجمة وهو سبيل حسن الخلق وطريقه فى المعاملة به مع الله ومع العباد وهو سلطان المكرمين وبه نفذوا ورسخت فى المكارم أقدامهم واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد لسوء خلقه فبذلك وجدوا ما وجدوا لا بكثرة العبادة فانها توجد عند الجبار العنيد فتذكر متبصرا فبمكارم الأخلاق صار الأبدال أبدالا وبحسن الشيم وتحمل الأذى وان شق بلغوا الغايات فهى التى بلغت بهم ذلك حتى رجحوا على القائمين الدياجر الصائمين الهواجر واذا فعلت خيرا أو تحملت من أحد أذى فاجعله لله ولا تبطله بالمن والأذى هذا من أدبك فيه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وكل معروف صدقة وماذكرمنه فلا تبطله والأذى يدخل فيه أمور لا تحصى فلا تؤذوا احدا ولا نفسك بعدم الأدب فانه غاية الأذى المحسوس والخافى ومبطل لحسناتك وأعمالك لتأدية الأذى للغير الى القصاص فتؤذى نفسك وربما استولى القصاص على الحسنات فأخذها منك المقتص فأبطلها عن نفعك الأذى وان لم تحبط فراغ ذلك فهذه

المراعاة من الانقلاب الى الرب ومن أدب وعن أدب حق الربوبية وطلب خلاص النفس ونجاتها أن يسلم المسلمون من يدك ولسانك لسلامة جنانك وحنانك على نفسك بالأدب واخوانك فكن أديبا واعمل بما تعين عليك من الأدب ولا تهمله وفقنا الله جميعا له آمين وتعين عليك من الأدب أن تجعل لك ضابطا من نفسك تزن به من ميزان النبوة أعمالك فيما قل وما كثر فيه ينشر لك ميدان الأدب بما فيه من الأرب وتظفر بالمطلوب حين ابتداء الطلب وهو أن تحب لاخوانك ما تحبه لنفسك اجمالا وتكره لهم ما تكرهه لها فهذه غاية فى الاستيفاء ونهاية فى الاستقصاء فعليه فارم القواعد وشيد به كل قاعد وتعين عليك من الأمر فى ذلك عند الارتياب فى أمر خاص من أمورك فى حال سيرك ونزولك واقامتك وعودك انك متى ارتبت فى أمر فدع ما يريبك منه لما لا يريبك مهما تيسر لك ذلك ووضح والا فاستفت قلبك فانه عن الله يلقى اليك لأنه محل نظر الله منك وهو دائم العكوف بالذكران أحسنت به فى حضرة الله وهو محل سعة الله دون الأرض والسماء فراقبه ورقه الى حضرة تعليم الأدب فهى حضرة علم الأسماء المستخرجة لك كل مسمى أسما فقد جمع لك الخير على لسان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع لك الشتات ولم عليك الأشتات فى يسير جوامع الكلمات التامات وتعين عليك من الادب المحافظة كما مر على الصلوات المفروضات قصرا وجمعا فى أول الوقت أو فى آخره بحسب السير بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء لاغير مراعيا حال سيرك ورفقتك وأمنك وخوفك فكل من الادب فالادب منه واجب ومنه مندوب ومنه مباح ومنه محرم ومنه مكروه فالشئ اذا وضع فى غير محله اما كره ذلك واما حرم والعين بريئة والاحكام قضية فكن محافظا لتكون فى الذين هم على صلاتهم يحافظون فان نفس تعلق ذلك بالقلب دواما من الادب وهو عمل

صالح وحسن خلق تجد ثمرته مستقلا غير نفس العمل وتعين لكم فى الادب
أن يكون عليكم أمير منكم كيف كنتم كثيرا أو قليلا السنته فى الثلاثة ومادونها
فكيف بالا كثر ويكون اختيارا مرضيا منكم ذا بصيرة من جهة العقل
والشرع اذلا يستغنى عنهما ضرورة لان بعض الامور الشرعية مأذونة
الشرع ممنوعة العقل فالسياسة العقلية تتركها وان جاز فى الشرع أخذها
لما يترتب عليها اذا لم يكن الخلاص الا بذلك مع السلامة من المحذور الذى
يتوقاه العقل فذلك من الادب فيها اذ فيها سلامة مما يترتب على ذلك لو فعل
ولو كان بالشرع مأذونا فيه فلابد للامير من العقل السياسى باذن الله
وان كان عالما بالشرع وحكمه فكل ذلك من الادب مع الله لانه الموزد
لذلك والطالب له من العباد * وليختاروه حين السير أو بعده أو فيه وأن
يأتمروا له ولا يعصوه فالشركل الشر فى المعصية والخير كله فى الطاعة
ولو كان الامير مفضولا ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم وكل ماهو فى السنة الحسنة فهو داخل فى طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم قطعا وتعين عليه من الادب المشروع أن يسبح الله
كلما هبط واديا ويستحضر التنزيه عند الهبوط مما لا ينبغى فيستحضر
بالمحسوس المعنى لانه دليله وعكس ذلك ويكبر كلما صعد لان العلو من
الكبرياء وكل ذلك لله ظاهرا وباطنا فالامر كله لله فى الحس والمعنى والادب
كله مع الله فيما أسررنا وأعلنا والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا ولربنا معاده ومايذكر الا أولوا الالباب فهذه ثمرة الاذكار
وكلها نخلة التذكار فاجن منها الثمار يا عمار وتعين من الادب أن يقول
عند كل صباح وعند كل مساء ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم أعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا ثلاثا وليتحقق القائل أن اسم الله

وقايته وحصنه من كل مكروه كما يستتر بالتسمية عن أعين الجن اذا تجرد والحال أنه عارف كذلك هنا ولو كان فى خلاء يستطرق من كل جهة فهو بالاسم فى حصن منيع فلا يخرج من حصنه بترك الذكر الوارد فى محله فاسم الله وسائر أسمائه حصن الذاكرين فلا يضره يومه ذلك شئ حتى يمسى ولا يضره كذلك اذا قال ذلك أى مساء حتى يصبح فليجدد الثناء كلما أصبح وأمسى ليدوم على الذكر فالآفة رسول الله الى العبد تدعوه لذكر الله أبدا فاذا غفل نالته الآفة واذا ذكر عدلت الآفة عنه لحصول المطلوب منه اذ هى آملاك الله الداعية اليه للغافلين لا للذاكرين والذاكر له مع الذاكرين فاسم الله وقاية الله عليك من الله لا من غيره فى الدنيا والآخرة أبدا فاحضر معه فان لك منه نذير مبين فتجليات الله على عباده تدعوهم لحضرة الله والتيقظ من الغفلة وزيادة الحضور والترقى فى درج الكمالات المستخرج من القوة الى الفعل بالتربية الالهية فاذا كمل حضور العبد مع الاسم حضر بالاسم مع المسمى وذلك هو المراد الأسمى من الذكر والاسماء حتى يغيب به عنه وعن الاشياء فلا يجد لها أثر الغيبوبتها فى المؤثر ولتدرعه بالاسماء المشهود منها المسمى فلم يضره شئ معها حتى من السباع والهوام والشدائد والحروب والكروب وكل مكروه ومحبوب لان الشر الذى هو المكاره الحافة محيط بالعبد فيتدرع بالاسماء عن وبال شئ ما فالاسماء صيد وقيد فادع بها ظاهرا وباطنا أولا وآخرا فهى المفتاح وهى الفتاح ولكل طائر جناح ولا جناح فنوالك منها على قدر تعطفك بها ومنازلك من ذلك كذلك فجميع الآفات خدامك لذكر الله وأعوانك فى طاعة الله واخوانك انما المؤمنون اخوة فلا تبرح فى لجة جنة ذكر الله ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا فبها تحيا الموتى وبها تموت الاحياء فالزم الادب معها فى ذلك كله ترزق الادب منها واذكر اسم ربك

بكرة

بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فالجنة قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاغرس الآن فهذه الآخرة التي بها تنظر الآن ما قدمت لغد فكن بالحضور فيها ومن الناظرين اليها ولا تكن في الذين يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يعني أمامهم يوما ثقيلا خففه الله عنا بكرمه والمسلمين ثقله وأزال عنا همه وغمه وتعبه انه هو أرحم الراحمين بنا فخذ بالادب الثقل من هنالك فاقطعه هنا بالصبر لله والجهاد في الله ولا تستخفه باتباع الشهوات الآن فيثقل عليك غدا فالشهوات تستخفك لذلك وهي نارك والمكاره التي هي الطاعة الثقيلة عند مجاذبة هوى الشهوات هي جنتك ومعدن لطفك فعليك بها ما كنت المنتهي ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى واذا عصاك أو من معك دابة فقل في أذنها أفغير دين الله تبغون الى ترجعون ترجع أي عن العصيان لتعلم نفع الاسماء الالهية فيما خرج عنك فتستدل به عليك فالدواب تعلم الاسماء الالهية وتستجيب لها منك وتسلم وتذعن باذن الله واذا ندت الدابة أو ماند فقل يا عباد الله احبسوا ثلاثا وأكثر من الدعاء لنفسك ولمن تحب بظهر الغيب فانه مستجاب ولك مثله ولا تنس الصدقة أول مسيرك وأثناءه وحين الانتهاء والعود فانها مفتاح حضرة الله ولسان المناجاة عند كل أواء وكل معروف صدقة فتصدق ولو بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتقول هي صدقة من الله تعالى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو فقل ذلك ولو كلمة منها فانها صدقة وافية فابذل المحبوب للمحبوب فعلى قدر همة الطالب سيكون الطلب وأنفق مما تحب لا مما تكره مستجيبا الارشاد قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فكن سامعا مطيعا واعلم أن مواهبك

هى منك واليك فلا تعدو لدوام يديك فاستقرع بالاحسان حضرة المحسان ليفيض الله عليك بهامن الصدقات الحسية والمعنوية وليكن ذلك منك بخفية وطيب نفس وانشراح صدر وعدم التفات اليه مع كمال الرضى والحمد وان قل المبذول فهو بهذه الخلال ان شاء الله كثير وان قل لأنه لله لخلوصه باذن الله وهذا كله من حسن الخلق وحسن الخلق كله أدب مع الله ولله فحسن الادب يكثر القليل ويقبل كما أن سوء الادب يقلل الكثير مالم يعدمه فأخلص لله فى كلك وتفقد نفسك ونيتك عن التبدل فى أثناء السير لان النية تصاحب العمل الى تمامه أى عمل كان وكما بنية الخروج من الصلاة يخرج منها كذلك الامر فليحذر من تبدل النية فكما بها يدخل فيها يخرج وانما لقرب المحل يتدارك الرجوع باذن الله وعفوه لانه عمل قلبى من القلب وفيه الى الله الله المطلع عليه فحكم ذلك عند التأخر أو الفترة والعود الى الله الى الامر بالسرعة كحكم الفتيلة اذا انطفأت فما دام دخانها ظاهرا منها وشم رائحة السراج الآتى اليه واتصل النور بالدخان البارز من الفتيلة أنزل النور السراجى الى محله من الشمعة قبل مواصلة النور بالشمعة فهذا مثل ضربه الله لأولى الالباب عن الاحوال القلبية وانطفائها بالهواء الشهوانى الجاذب المعارض لها وسرعة رجوعها الى التدارك والتبصر وعفو الله عن تلك الامور القلبية بلطفه لانها مما حدثت به أنفسها ثم تدرك العناية بأخذ النور مع الدخان لان ذلك الدخان كان نورا ونارا ثم انطفأ فلامسة الحرارة وبقاء الدهنية فيه الموجبة للرطوبة قبل الحياة فاذا استكمل المدة وانقضى الدخان وطال العهد بعد ذلك احتاج الى تجديد العهد بالسراج واتصال النور والنار بالفتيلة فأنشأ احراقا ثانيا وأثرا جديدا فمن أراد النور بلا نار * مجاهدة ورياضة أدب فقد أتى البيوت من ظهورها فهو معتوب لا محبوب وان أمكن ذلك فى بعض الأحوال فالحكم للغالب

ولن تجد لسنة الله تبديلا ور بما كان عند بعض الأحوال ذلك الحال هو الباب عند موجبه فتذكر الأدب لتسعد ولتستعد بناره فى ظهور نوره فكل هذا منه فاستصحب النية الى تمام أمرك كله ما كان مع التفقد كالصلاة لتكون بذلك فى الذين هم على صلاتهم دائمون فالكل صلاة والطير صافات فى صلاتها كل قد علم صلاته وتسبيحه فالكل مصل وهو بصلاته كما أنت بصلاتك و بدوامه كما أنت بدوامك فأقبل وأقبل ولا عليك من لوامك فكل جميل ملام كما قيل

أنا ان مت فالهوى حشو قلبى * و بداء الهوى يموت الكرام

وقيل فاستبقها واستبقها فهى مما * يترامى بها الى خير واد

هذه صفات النية المنبعثة عن الهمة وصفات الهمة المنبعثة عن النية والعزم والقصد منشآت أوديتها فى استواء عرش الارادة اذ الارادة عرش الذوات أو الذات وقد تسبق النية أول العمل وتعمه الى آخره وان طال التخلل بين الأعمال وتكفى فى بعضها بل هى الكافية وتجدد ندبا لاحتمال التبدل وذلك كالصيام وان تخللت الأعمال الكثيرة والزمن الطويل وكالاسلام الشامل بكلمة التوحيد الوحدانية صحة جميع طاعات العبد وقرباته وذبحه ان لم يسم لانه بالاسلام سمى اذ يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقد ذكر و يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال لانه بالاسلام يستبيح الصلاة والحج وكل الطاعات اذ هو شرط فيها وكذا الذبيحة فاذكره ومنه يظهر سر الوارد فى البداءة عند كل مهم بسم الله الرحمن الرحيم وفى الآخر بالحمد لله وفى الآخر بذكر الله و به أخذ الامام الشافعى رحمه الله فى حل الذبح وان لم يسم عليه لان ذبيحة المسلم حلال هذا سره وفيه ورد قوله صلى الله عليه وسلم ما على أحدكم اذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوعا أن يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها وله مثل أجورهما

بعد أن لا ينقص من أجورهما شيأ ولان الاسلام شرط فى جميع ما بنى
عليه فاذا حصل الشرط حصل المشروط باذن الله وكذلك سائر الدعاء من
المسلمين لبعضهم واهداء ثواب القراءة اليهم والاستغفار لهم شرطه اسلامهم
فيصل الى كل مسلم فقد أحيت رقيقة الاسلام جميع أعمال المسلمين
وأوصلتها من بعضهم الى بعض كما أحبطت كلمة الشرك بل أماتت المقابلين
ولم تذر لهم حسنة لعدم ما تبنى عليه الحسنة من الاحسان الذى هو الاسلام
فهذه محل ذكرى للذاكرين وكلها صلوات من الله ورحمة للمهتدين ومستقر
الأعمال حيث نياتها وكل يعمل على شاكلته فالشاكلة الراسمة للنية
فاتبع شكلها لا نفس العمل اذ نفس الصلاة والحج أو الزيارة من الزائر عمل
واحد متماثل لا يفرق فيه بين شخص وشخص الا بالنية ولا يجازى الا بها
ولا تختلف مقاماتهم فى الأعمال وغيرها الا بنياتهم الشاكلة لهم ما يتبعونه
فتحا وكسرا وضما وجزما مضعفا ومفردا مشددا ومخففا حيا وميتا فى
الأفعال والأسماء والحروف فأنت العامل المعنوى فى هذه المعامل أو هى
العامل وتبارك الله أحسن الخالقين الخالق البشر من الماء والطين
الجاعل المضغة عظاما كالجبال الكاسى العظام لحما ولا يزال أيها المحب
شوقك ينمو وجوالك يهيج ونار غرامك تتلظى وسويداك تتأجج بتلاطم
أمواج تلك الأحوال الباطنة عليها المذيبة لجامد الشح والمطلقة يد الكرم
بالنفس والمال فى هوى حبيبك الكريم الأكرم صلى الله عليه وسلم بدوامه
الى أن يقاجئك شهود الحبيب باطنا كأنك تراه وظهور دياره وآثاره فتحمد
عند ذلك السير ومسراه وان جد سراه فذلك أوان عين اليقين بعد علمه
ولعل الله أن يحقق بحقه اذ توسلت اليه بحقه وقصدته عانيا بالزيارة له فى
مدخل صدقه فأكثر عنده من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدر حالك فربما كان صمتك نطقا واشتغالك بالذكر مسئلة

فتعطى

فتعطى به أفضل ما أعطى سائل ورب ما كان أكمل أحوالك ذلك فكن فى ذلك بما تجده فى قلبك حين الاقبال فذلك من خلع القبول عند الحلول بسوح الرسول صلى الله عليه وسلم فكلما تجده فى باطنك وظاهرك ان تبصرت من عطائه ومنحه وآلائه فعليك به فذلك هو آدبك ودأبك وعلى بأثاره ولا تشتغل بلغو المبصرات ولا لغو المسموعات ولا حكاية الحكايات وكن بالذات منك للذات لعل شيأ من سنى الهبات والتفضلات وعميم الاكرامات السابغات لانه محل وجدان الله على كافة الحالات وكن كما قال صاحب الوترية رحمه الله

خشينا على الأرواح عند انتشاقها * تطير ومن طى الجوانح تسلخ

فما أخبر الاعما وجد بجد انجد وليس بكريم من لم يهتز لسماع الحبيب فاذا أتيت الديار الشريفة ومهابط وحى الله فرك دابتك واحذر أن تكون هى أحضر منك فاذا زاد بك الوجد فترجل فان الأمر اذا ضاق على الفارس ترجل له فالحال لقاعند من بالحضور اتقا واللقا لحام كلحام الحرب فالصلاة فيه حينئذ كيف أمكن وذلك أحسن الحال للوجدان فكذا الوافدون عليه والنازلون اليه فى حال حياته صلى الله عليه وسلم ترجلوا عند لقائه وتجملوا اللقائه لانه المنتهى وانقطع اليه السفر وهو الآن كما كان صلى الله عليه وسلم فى كل الأكوان فمن الادب الدخول اليه فى أكمل الأحوال من اللباس والغسل والطيب لان لقاءه لقاء أخروى فى الدنيا وهو نصيب من الآخرة فى الآخرة التى هى المدينة للفاهمين مصونة ففى الآخرة من الآخرة محاكاة عند الناظرين والمحسنون هم العابدون كأنهم يرون والكل عباده ليس الا وعليك من الأدب لبس الاقرب الى الخشوع من الثياب والأسلم من الملامة ان توسعت والا فالضرورى كاف شاف ولباس التقوى للبلاوى كشاف فاذا بلغت الحرم فقل اللهم ان هذا حرمك الذى حرمته

على لسان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم ودعاك له أن تجعل به ضعفى ماجعلت بمكة من البر والبركة فخرمنى على النار وضعف لى برك وبركتك فى دينى ودنياى وسائر من أحب واجعلنى من الآمنين من عذابك وسخطك على فى الدنيا والآخرة وضاعف على من يد احسانك بواسع كرمك وامتنانك وتفضل على بما تفضلت على أهل عنايتك ووفقنى لحسن الادب ومايرضيك عنى فى حضرتك عند رسولك يارب العالمين واغفر اللهم لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولأشياخى ومعلمى الخير ولمن له حق على ومن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات برحمتك ياأرحم الراحمين وكلما دنوت فأدبك أن تستحضر الحبيب المزور فى قلبك وبين عينيك حتى تتوفر لك دواعى الحضور بهلديه وتقف بحسن الادب بين يديه كأنك تراه صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك لتكون بذلك الفعل والقصد من المحسنين ان رحمة الله قريب من المحسنين * فاذا وصلت المدينة شرفها الله ودخلت من بابها فقل * بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين على ذلك انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على وأتونى مسلمين رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واحمد الله على هذه النعم اذ يسر لك المشى اليها والبذل يعونه عليها وجعلك تمشى حيث مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى خير القرون ومشت الملائكة الكرام كما قيل

أرض مشى جبريل فى عرصاتها * والله شرف أرضها وسماها
هى طيبة طابت بطيب محمد * وبعزه عزت وعز علاها
مهما انحوت لعرشها فاسجد به * لله شكرا اذ أراك رباها

وأكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك منه

وسيلة الى صلاة الله عليك وملائكته ببركة الصلاة والسلام عليه فكل ذلك لك نور من الله يخرجك به من الظلمات الى النور فأكثر من ذلك كذلك فالأعمال بالنيات وقد اختار السيد علي رحمه الله صاحب الخلاصة الدخول من باب جبريل مما يلي أقدام النبي صلى الله عليه وسلم فان أمكن فهو حسن لوجوه والا فمن باب السلام للاقتداء بباب بني شيبة لانه باب السلام تفاؤلا بالسلامة وهي الغنيمة وعميم الكرامة والا فمن حيث أمكنه وجاء تلقاءه وليقل عند الدخول بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وانو الاعتكاف من حين الدخول وقل حين الدخول أي دخولك في أول الباب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم افتح لي أبواب رحمتك * لله علي أن أعتكف في هذا المسجد الى أن يأذن الله لي الخروج وقله عند كل مسجد كذلك فان شئت صليت التحية من حيث أنت اذا دخلت من باب جبريل وأتيت الى المواجهة الكريمة من حيث الأقدام الطاهرات ووقفت بين يدي الحبيب للسلام عليه وان شئت اذا دخلت من باب السلام وأتيت الروضة الشريفة وصليت بها التحية وتقدمت منها للزيارة الى جهة المواجهة وتقول فيها ما يلهمك الله هناك بقدر حالك فان قولك من مقالك وحالك * وحالك ومقامك من قولك وتقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وتستشعر جوابه صلى الله عليه وسلم لك عند ذلك وبالغيب فالايمان بالغيب حصول على المغيب بالغيب يقينا وتقول السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر السلام عليك بما سلم الله به عليك في الاول والآخر والباطن والظاهر ويقال ان ذلك من تحية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الى يا ظاهر كذا سمعته من شيخنا رحمه الله ثم رأيته منقولا في

الخصائص الكبرى للسيوطى رحمه الله وتممت اليه ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يقول صلى الله عليك وسلم يا رسول الله الى أن توفى سبعين مرة فيقول لك الملك الموكل بالاجابة عن ذلك لقائله من الزائرين وأنت صلى الله عليك يا فلان بن فلان ولن تسقط لك حاجة هكذا نقل عن ابن فديك رحمه الله فليسأل وليرغب الى الله السائل له ولمن شاء من أبويه ولمشايخه وذراريه ومحبيه وغيرهم ولمصالح داريه فانه موقف القبول خصوصا عند القدوم وحين الجائزة وتعيين المنزل مع من ينزل فاذا انقضى الوطر من ذلك وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم للسلام على سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه وسلم عليه وتوسل به الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فانه وجيه عند الله وعند رسوله مقبول ثم توجه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسلم عليه وتوسل به كذلك ثم تعود الى محاذاة الوجه الكريم وكن على ما يلقيه الله اليك والافعل كما قلت أولا كله أو بعضه كيف تيسر لك وحكم به الوقت عندك فهو السلطان الذى تنفذ به فى كل شأن من عند السلطان وهذا بحسب الاجمال أو طرف منه ما انتهى اليه بعض اشارة شأن الفصل الثانى فى آداب السائرين وطرف مما قبله وبعده وهو حين الدخول كما ذكر والله أعلم ﴿الفصل الثالث﴾ فى مراتب الداخلين بعد الاستقرار وتكرار السلام عليه عند تخالف الأطوار وتقسيم دخولهم بحسب أحوالهم وأصولهم التى بنيت عليها أعمالهم وبحسب أعمالهم فيها لان النيات الأصلية هى المميزة بين الشخصين والعملين وهما بالذات جنس واحد الى ما لا يعد من الأنواع وما لا يحصى فى القبول ومراتبه وأحواله وعلاماته الدالة على أهاليه ومنازلهم منه ونجعل له ضابطا من أسماء المدينة المشرفة كما أصل تسميتها بذلك كذلك فهى

درجات للنازلين بها ومراتبهم على اختلاف مقاماتهم وأحوالهم فيها * لانها
محل القرى لأهل المدن والقرى بل ولأهل السماء كأهل الارض لما نالهم
من الدعوة والرحمة والخدمة لله بالجهاد وغيره ولكل منها شرعة ومنهاج
ومنها جاء منهاج الشريعة الى الكل فاليها يعود فهى الدار الآخرة فى الدنيا
لمن نظر بها الغد فاذا حصل السائرون فيها وانتهى السالكون اليها ووقف
ظل السير فى رأسه واستوت شمس المطلوب على الطالب فى حسه ونفسه
وجاء الحق ببرد اليقين وانقطع الشك ببرهان العين بالعين للشاهدين على
قدر منازلهم فى حال منازلهم بها منهم عليهم بحسب نياتهم حيث لكل
درجات مما عملوا فهم المنشئون غراس الدرجات بها وهم السائرون
بالزيارة الى حبيبهم الذى هو أولى بهم من أنفسهم فى جميع الحالات
فدخولهم فى السير والوصول والبذل والسعة لذلك بالرحمة حتى يصلوا الى
الحبيب واقتسامهم للمنازل بحضرته ودياره بالاعمال لأنها فى الدنيا الختام
والآخرة بعد الأولى فلها صورة الآخرة فاذا وقف الواقف ثانيا بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم وحل نظره الشريف عليه وأجابه برد السلام اليه
عند قوله السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته فينبغى أن لا يزيد
على ذلك الاجمال فاهر للزيادة على ذلك فيردده بأدب ولطف وذل واستكانة
لعل أن ييسر الله له سماع جوابه الشريف بالشهادة والا فيؤمن بسماع
الغيب يقينا لتعين اجابته صلى الله عليه وسلم للمسلم عليه لأن الابتداء سنة
والرد فريضة فتنبه للفريضة وذلك لايجاب الرحمة وسبقها الغضب
ومنه قوله فى الحديث القدسى سبقت رحمتى غضبى * وكتب ربكم على
نفسه الرحمة ويؤخذ منه دوام حياته صلى الله عليه وسلم لما أراد الله وللرد
على المسلمين عليه لدوام سلامهم ويؤخذ منه وجدان بعض التكاليف
عليه هنالك كرد السلام للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم واستغفاره له وان

سبق عموما وكذا عرض الأعمال عليه وشفاعته وتوسله للقصرين وحده لمن شاء الله وما لا يخفى على المتأمل للوارد بقطع النظر للواجد الوارد كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما من أحد يسلم على الا رد الله تعالى الى روحي حتى أرد عليه السلام) *رواه الامام أحمد بن حنبل وأبو داود رحمهما الله تعالى وقد وقع لبعض أصحابنا ممن فتح الله عليه بسماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ورده عليه السلام واجابته له به فكان كلما قال (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أجابه وكلما قال ما يقوله الدلاء بالناس سكت عنه صلى الله عليه وسلم ولم يجبه . هذا حاله مع شخص من الزائرين ومسلم من المسلمين وكم الزوار له المسلمون عليه فتأمل ملء الكون به وتعداده مع كل مسلم عليه في توحده فان من رآه فقد رأى الحق الذي لا يتمثل به الشيطان فهو أي النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بجميع مثالات المؤمنين ويتمثلون به لأنهم منه ما عدا الشيطان وحزبه فانه لا ينبغي لهم ذلك وفيه بشرى لمن يرى النبي صلى الله عليه وسلم أو يرى هو في صورته أنه نزيه من الشيطان والشيطنة باذن الله وأحوالهما وأنه من الحق والله أعلم فكان يترك ما يقولونه ويعود الى قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فليقله الزائر وليكرره بلطف من غير ازعاج على قدر ما يجده في قلبه فانه مفتيه حقيقة أي قلبه وان أفتاه المفتون وليس ثم ما يضبط له الأمر بأسرع حال في موقفه الا قلبه باذن الله فلذا دله عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره باستفتائه ثم يقول ما ذكره أولا بعده ليكون مجموع الهم عليه بهم واحد لا تفرقة فيه صلى الله عليه وسلم وليقل الآية الشريفة قوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وليحقق عند ذلك وجدان الله له توابا رحيما عليه بقدر حاله

ومقامه

ومقامه من ذلك لعمومه للكل وتوزيعه لكل من الزائرين الجائين بحسب
درجته من أى مقام أول أو وسط أو غاية وذلك منزله منه فان الزائر بمجرد
المجىء اليه والاستغفار عنده يجد الله كذلك توابا رحيما وليتحقق استغفاره
صلى الله عليه وسلم أولا بأمر الله له ولعامة المؤمنين وذلك منة من الله
وفضل ادخره الله لعباده الجائين اليه على طول الزمان المستغفرين الله عنده
من ظلمهم أنفسهم الى يوم الدين فيجدون الله حالا توابا بذلك المجىء
والاستغفار رحيما اذ جعل لهم ما يرحمهم به ثم نشر عليهم الرحمة واستغفاره
صلى الله عليه وسلم بأمره تعالى بقوله سبحانه واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات أمره الله بذلك رحمة بعباده الجائين الى حبيبه صلى الله عليه وسلم
حين ظلمهم أنفسهم مستغفرين الله لذلك ليحقق لهم وجدانه بذلك المجىء
والاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ومنهم لله توابا عليهم رحيما
بهم فقد دخل فى عموم استغفاره صلى الله عليه وسلم كل جاء اليه وزائر له
من المؤمنين والمؤمنات بما ذكره بقوله صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه
حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا أنا مت كانت وفاتى خيرا لكم
تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت
لكم الحديث فتراه مستمر الاستغفار للامة فى حال حياته وبعد نقلته صلى
الله عليه وسلم فظفر الزائر بالمجىء اليه متيقن لاستغفاره له أولا وآخرا
فهو محقق الوجدان والتوبة والرحمة فضلا من الله ونعمة ودخل آله
صلى الله عليه وسلم لأنهم أول المشفع لهم ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم
الانصار ثم الذين يلونهم الى منتهاهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لولا أن
الله سمانى من المهاجرين لأحببت أن أكون من الأنصار * فشمل
استغفاره الاولين والآخرين من المؤمنين به أولا وآخرا لرحمته بأمته
وأيضا هو دائم الحياة ودائم الاستغفار لدوام طاعته لأمر الله على كل حال

فهو كما يرد عليهم السلام حين سلامهم بأمر الله يستغفر لهم لأنه حي يرزق وهذه التحية لهم بنفسه الشريفة دون واسطة ويستغفر لهم كذلك وهذه من عطاياه للزائرين يشافههم بالرد عليهم فهي من الاخبار بحياته وأنه للآتين اليه بعد النقلة كالآتين اليه قبلها يرد عليهم بلا واسطة وهي من خصوصيات الزائرين له وكان بالمؤمنين رحيما ولم يزل لانه في كل آن كما كان قبل الزمان والمكان فليتحقق الزائر له صلى الله عليه وسلم حين زيارته له وجدان الله له بقدر حاله ومقامه توابا رحيما فالتوبة والرحمة لكل واصل اليه بقدر مهاجرته في قدومه عليه على حسب درجات الاصطفاء الثلاثة فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وكل فيما أذن الله له وكل مقام من هذه يشمل عددا لا يحصى من النازلين به وبالغالب من كل غالب ينسب المغلوب للغالب فهي كليات تأخذ عامة التفاصيل بقدر الحال كما سبقت الاشارة اليه اجمالا والاجمال أس التفصيل فهو فيه لمن يدريه وتتنزل منازل الزائرين بحسب الاجمال الكلي والضابط الأصلي بالوضع الالهي على أسماء المدينة وجهاتها الاربع والجهة العلوية والسفلية لعالم آخر أيضا من الزائرين له صلى الله عليه وسلم من الروحانيين والمتروحنين (فناس) من الزائرين النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المشرفة المستغفرين الله (لهم الطبقة الاولى) من الزيارة وأحوال الزائرين ومنزلهم بالاسم الأول من أسمائها الذي هو أثرب وما والاه من الاسماء الالهية والاسماء المحمدية بما عدذلك بقدر أولئك فهذه درجة العامة من أمته صلى الله عليه وسلم فلهم توبة من الله عليهم بالتوبة من الذنب والرحمة بالطاعة وكمال الانابة الى الله عن المخالفة بقدر أحوالهم الموجبة لاختلاف درجاتهم ومعاملاتهم بما لا يحصيه الا الله وحده ومقامهم ومنزلهم من المدينة المشرفة في حضرة ذلك الاسم الاول الذي هو أثرب

ونداؤهم به اجمالا على تفاوتهم فى النداء والسماع والبطء والاسراع من الآية الشريفة قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين لأنهم من أهل السعادة وان حل بهم ما يوجب التوبة والاقلاع فلتقدير الله البر الرحيم وقد جعل الله لهم المجيء والاستغفار واستغفار الرسول طهارة من ذلك الظلم للنفس باذن الله تعالى فهذه من حيث الطالب اجمالا قسمتهم مع الاشتراك فى الكل من وجدان الله عند المجيء والاستغفار غفورا رحيما وسيرهم فى ذلك وعملهم منه حتى يرتقوا عنه وأدبهم أدبه وطلبهم طلبه قبل الوصول اليه وبعده حتى يأذن الله لهم بالانتقال منه الى غيره لأن السير بالاذن والاقامة بالاذن والاقلاع والاطلاع بالاذن كما تقدم فتذكر وفى هذا المنزل منازل لا تعد ولا تحصى بعدد الواصلين على الدوام الى يوم القيامة فلهم ذلك الاسم وما والاه وما يقابله من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ومن الأسماء الالهية أيضا كما ذكر لأن مدده بذلك جار فى كل اسم وحضرة ومقام بمساعدة الأسماء بعضها بعضا كمساعدة الحروف الهجائية بعضها بعضا حتى ينشئ منها الكلام والا فلا كلام فكذلك هنا وفى كل مقام حتى فى دار السلام فلا تستغربه وان لم تره فانه مرئى لمن أراه الله تعالى بل ما رأيت الا هو وان تنكر عليك وتعرف للعارفين فهو لأجل المنازل لكل منازل يهيئ النازل بتلك المنازل فهذه منه فينزلون منازل الاسم وما والاه وتتلقاهم أملاكه وكراماته وجنوده الحسية والمعنوية ويفتح لهم من خزائنه وأرزاقه الدنيوية والأخروية بقدر أحوالهم لمصالح الدارين اقامة وسفرا كما يرادبهم لأن السير بالارادة والوقوف بالارادة كما مر فتذكر حتى تعثر فمن عثر أعثر واستعثر وهذا دأبهم تعجيلا وتأجيلا يجرون بعين الله فى فلك ارادة الله وبحر قدرته واليه المصير فى كل مسير فيكون هذا الاسم هو الغالب عليهم والمقام لهم به ويتنقلون من أوله الى وسطه ومن وسطه الى

غايته ومنه الى غيره سيرا دوريا دنيويا وأخرويا فلكيا باشارة كل فى فلك يسبحون كما يرشد اليه دور كل فى فلك طردا وعكسا فهو صحيح الطرد والعكس يتلى به بلا تخلف ولهم من كل اسم من أسماء المدينة امداد فى حضرة ذلك الاسم بحسب حال الزائر ومقامه من تلك الأسماء وكذلك من الأسماء الالهية والأسماء المحمدية كما هو مشهود لأهله والنسبة للغالب والحكم للجميع برقيقة ذلك الاسم ونواله لأنه الامام المقدم وبقية الأسماء مأمومة به وهذا فى كل حال أبدا فى سائر الأسماء والأغذية والأمكنة والأزمنة والأشخاص كما فى الأمزجة والأحوال والحرف المتعددة فى الشخص الواحد والدعوة له بالغالب عليه منها فكذلك الشأن فى الزائرين للنبي صلى الله عليه وسلم ولسائر الأنبياء والمرسلين ولعامة الصالحين (وقد ورد أن اسم النبي) صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة (عبد الكريم) وعند أهل النار (عبد الجبار) وعند أهل العرش (عبد الحميد) وعند سائر الملائكة (عبد المجيد) وعند الأنبياء (عبد الوهاب) وعند الشياطين (عبد القهار) وعند الجن (عبد الرحيم) وفى الجبال (عبد الخالق) وفى البر (عبد القادر) وفى البحر (عبد المهيمن) وعند الحيتان (عبد القدوس) وعند الهوام (عبد الغياث) وعند الوحوش (عبد الرزاق) وعند السباع (عبد السلام) وعند البهائم (عبد المؤمن) وعند الطيور (عبد الغفار) وفى التوراة (موذ موذ) وفى الانجيل (طاب طاب) وفى الصحف (عاقب) وفى الزبور (فاروق) وعند المؤمنين (محمد صلى الله عليه وسلم) وكنيته (أبو القاسم) لأنه يقسم الجنة بين أهلها كما ذكر صاحب المواهب وغيره رحمهم الله تعالى وتعرف من هذه الأسماء منازل ومقامات وكل أحد كان له من أسمائه ما هو له فالأسماء منازلة للمسمى وللنازلين به منه وبالأسماء تجلى الله على عباده وفر الفارون اليه من حضرة اسم الى حضرة اسم ورغب الراغبون عن حضرة اسم الى

حضرة اسم وكلاهما الله هو المتجلي بهما على عباده والمتجلي فيهما لهم والتفاوت بحسب القابلين واستعداداتهم وقسمتهم منها لأنهم كالأواني للبحر يقبل كل اناء بحسبه ويتلون الماء له بلونه كما يتكون له بكونه فتذكر فانه غيره يذكر عند من تذكر وذكر ولذكر الله أكبر فالمسمى من حيث الذات جامع الأسماء لأنه لا اسم له الا ما عينته من جميع الأسماء فنودي به وعومل منه وهو محيط بها ومن ورائها فبالأسمى يدعى والأسماء معراج الداعين في كل مقام ذهابا وايابا ونزولا وترقيا من حضرة الرسول الى كل الزائرين ومن حضرة الله الى جميع السائلين ومنهم الى الله والى الرسول خليفة الرحمن الساكن المدينة الجامع الأكوان فالمنازل دائما من حيث يغلب من أي حضرة اسم من الأسماء المدنية أو النبوية أو الالهية حوت المدينة بالذات منها كمال المضاهاة للأسماء والمقامات اسلاما وايمانا واحسانا بكل مقام وذلك دين القيمة كما نسب صلى الله عليه وسلم عند كل عالم باسمه الغالب عليه عندهم من أسماء الله وقد علموا احاطته بجميع الأسماء فكذلك شأن الزائرين له الى يوم الدين وكذا هو الأمر في الآخرة فلا تستغرب ما قلناه في منازل السائرين ودرجاتهم من أسماء المدينة ومن أسمائه الشريفة ومن أسماء الله تعالى فانها السائرة بهم في جوامكانهم الى واجباتها عندها وعندهم بحسب الغالب عليهم أبدا فانها الحق من ربهم* فالأسماء الالهية من كل مسمى جبروت ملكوته وأسماء محمد صلى الله عليه وسلم ملكوت ملكه من جهة منازله وملكوت أسمائه من جهة دعوتها له من حيث أسماؤه المشتقة له من أفعاله فبالأسماء يفعل ما يفعل مطلقا وبه عنها يقبل فهذا اجمالا مغفرة أناس وتوبتهم ورحمتهم من حضرة الوجدان الالهي بالزيارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده وهم عوالم لا يعدون ولا يحصون الا الله وحده وتختلف أحوالهم في ذلك

المقام الواحد بحيث لا يماثل واحد واحدا كاشكالهم وصورهم فكذلك مقاماتهم فى كل مقام وأفعالهم منها كذلك اسلاما وايمانا واحسانا وكذا فى كل اناس على تفاوتهم فيها ولهم من الأسماء المحمدية ما والى ذلك كعبد السلام وعبد القدوس وعبد الغفور ومن الأسماء الالهية كذلك كالتوّاب والبر والعفو والهادى والقدوس والسلام والغفور (وناس فى الطبقة الثانية) من طبقات الزيارة والزائرين له صلى الله عليه وسلم المستغفرين الله لهم توبة ورحمة من نظر الطاعة بالصون عن رؤيتها حين صدورها منهم فيسترهم الله عن شهودها برؤية منة الله تعالى عليهم بها فيرتاحون الى ستر الله لهم عن رؤية الطاعة ورؤية الاشتغال بها ويرون الاشتغال بذلك نقصا بقدر حالهم فيطلبون من الله ستر ذلك عنهم بدوام شهود منة الله عليهم بها مع كمال محافظتهم واتيانهم بأشد العمل الذى يبلغه وسعهم واخلاصهم لله فيه وهم عالم لا يحصى وطبقات مقاماتهم فى ذلك لا تنحصر الا الله ومن شاء الله ومقامهم من أسماء المدينة المشرفة أرض الهجرة وبقية الاسماء المدنية ممدة لهم فيه كالاولين والآخرين على ذلك لمهاجرتهم من خلق حميد بالنسبة الى خلق أحمد منه كما كان مهاجرة الاولين من خلق ذميم الى حميد أوجب ذلك لهم مقامهم عن معاملتهم مع الله بذلك وجليل نيتهم وشريف قصدهم لان الدرجة من العمل والعمل تابع للهجرة وهى النية فمن كانت هجرته الى الله ورسوله كانت درجته ومدرجته كذلك الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته يعنى نيته الى ما هاجر اليه ودرجته به فيه كذلك والمدد الالهى لكل جار عدد كلا نمد هؤلاء وهؤلاء وكل ميسر لما خلق له فله يبذل وعليه ينزل هذا اجمال المنازل لكل نازل وفى كل منزل فتوبة هؤلاء ورحمتهم من الله بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفارهم عنده خلاصهم الى الله

والى رسوله صلى الله عليه وسلم من شهود مامنهم وان صدر عنهم بلباس ثوب المنة من الله ثم من رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم كما قال الله تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) فذلك كذلك جار بذلك الى يوم الدين من انعام الله وانعام الرسول لكافة الزائرين وعامة النازلين ولهم من الاسماء المحمدية وما والى ذلك كالماحى والرحيم ومن الأسماء الالهية كذلك ولا يخفى عليك ماينا سبه أيها المستبصر كالاسم المنان والكريم والوهاب فى الحضرتين أيضا لأن النبى صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن كما قالت أم المؤمنين رضى الله عنها فالأسماء الالهية له أيضا أسماء وزيادة أسمائه عند من تسمى بالأسماء فبعض الأسماء سار فى جميع الحضرات وهو الغالب وبعضها يخص بعض الحضرات بوجه ما وذلك قليل لحكم الكل فى الكل وانما بسبب طرف ما من الغالبية والمغلوبية يتقدم الاسماء بعضها بعضا وتترتب كذلك على بعضها بعضا فاذكر ذلك فى جميع الباقى (واعلم) أن وجدان الأسماء لبعضها بعضا وجدان ذاتى من ذاتها الذاتها تجده من ذاتها وبعضها وتستجيب له لظهور الوجود بالذات من كل موجود ولعدم قبول الانقسام فى ذلك بكل وجه وبكل اعتبار * وذلك ما تسميه الحكماء فى العقاقير بالخاصية فيندفع الشئ بالشئ ويهرب منه عما يضاده وينافره ويستدعى الملائم له فيستجيب له بذلك لكون الادراك بآلانه موجود لاتصاف الوجود بالسميع والبصير فى كله وكذا باقى الصفات من غير حدقة ولا صماخ ولا لهاة فالمعانى ظاهرة فى المبانى عند من يدرك ويعانى فكذلك هو الأمر فى الأسماء الالهية والمحمدية والمدنية والافعال الالهية والكونية فاعثر فمن عثر وقف ومن وقف فى الحس سار فى المعنى فمعنى بهذا المعنى أيها المعنى المعنى (وناس فى الطبقة الثالثة) من طبقات الزيارة والزائرين للنبى صلى الله عليه وسلم المستغفرين الله لهم من

الله توبة ورحمة عن رؤيتهم أنفسهم عالمين فى الزيارة والعمل فيرون
تحريك الحق وتسكينه كما هو الواقع وشهود قيوميته لهم واجراء الأمر
كما شاء وأراد بلا معين له فيه ولا شريك فيرون سر القدرة ظاهرا بهم ولهم
كظهور السراج من وراء جرم الزجاج وان تعدد جرمه بالازدواج فيرونه
كذلك ونور القدرة هو المتولى عليهم لغلبة شهود سلطان والله خلقكم
وما تعملون على قلوبهم مع كمال حفظ الله لهم ولطف الله بهم فهم حينئذ
يرونهم مثلا كالثياب على الأبدان حركتها بحركتها وسكونها بسكونها
وكالأقلام على البنان وكالأجسام على الارواح هى التى تتولى تحريكها
فيستحيون من الله أن ينسبوا اليهم فضلا عن أعمالهم أن يروها أو يعاينوها
بحال مع ملاحظتهم رؤية القيومية بهم لها وهؤلاء طائفة من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم أرقى من الطائفة الاولى والاولى اليها تصير عندما تسير
وهؤلاء منزلهم من الاسماء المدنية حين الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم
بأكالة القرى وأكالة البدن لأن البنية قرية والبدن مدينة فيذهبونها
بمبدئها اليها كما بدأكم تعودون وبقية الاسماء لهم فى ذلك ممدة على ذلك
كالاولين والآخرين فهم مستغرقون فى وصف القدرة الالهية والارادة
بالقيومية الأزلية ولهم من الاسماء الالهية ما والى ذلك كالسلام واللطيف
والكافى والهادى مع بقية الاسماء ولهم من الاسماء المحمدية الاحدية
كذلك كالقدوس والقريب والخاشع والخاضع والزاهد وهذا المنزل يحوى
على أمم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يحصى عددهم من القادمين
والقاطنين لديه وذلك منزلهم بأمره فى حضرة الاطلاق لصلاح الأنفس
والآفاق ومددهم فى الظاهر والباطن منه لانه صلى الله عليه وسلم أولى
بهم منهم فى سر خلافته الجامعة الشاملة وعلمهم به من حيث كانوا فاليه
يعنون وبأمره فى كل موطن يستقرون ويسكنون من غير رؤية منهم

لهم بل لا يرون الا هو ولهم من الاسلام والايمان والاحسان بقدر مقامهم وحالهم كالاولين لهم بقدر أحوالهم وان كانوا لا يشعرون بذلك التدبير كتدبير الشمس والقمر والرياح ولقاحها فى الاجسام بمجرد اللقاح فنهم من يشعر به ومنهم من لا يشعر والشاعر انسان والآخر أنزل منه فيشعر بالشعور البسيط الذى به يستدعى ذلك ويقبله فلا تغفل عنه (وناس فى الطبقة الرابعة) من طبقات الزيارة والزائرين للرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم المستغفرين الله عنده لهم توبة ورحمة بحيث تحققهم باندراس كونهم فى مكونهم هيمانهم فى جلاله واكرامه فلا يرونهم ولا يجدون لهم أثرا يلاحظ منهم بحال فلا يرون الا هو يجود الله عليهم بذلك ويجدونه عند حبيبه صلى الله عليه وسلم كذلك كما جاد على الاولين ووجدوه بما طلبوه عند الحبيب صلى الله عليه وسلم توابا رحيما وبذلك وجبت لهم الشفاعة فى مقامهم كالسابقين واللاحقين لتحقق الكرم لكل نازل بالحرم ولثبوت الرحمة والتوبة لكل فى مقامه بقدر مجيئه واستغفاره حالا ومآلا واستعداد الصدق لوجدان الله المرتب على الحضور بالمجىء والاستغفار والكل على هذا فى مقامه واكرامه ومجيئه ورواحه وان عرضت عوارض القدر السابق بالتقديرات الالهية لأهل مقام فى مقامهم بشئ يوجب ابتلاء بانحطاط ما فى ذلك المقام نفسه من درجة عليا الى وسطى أومن وسطى الى دنيا أومن ما ارتقى اليه الى ما انفصل عنه فالشفاعة المحمدية مرصاده لوجوبها له حالا ومآلا واستمرارا حتى يصل الى دار الامان والقرار وخلاص الشوب فى المنزل والعمل والنازل فيرجع بالتذكير والاستبصار عند ذوق المنافى للحال الاول وانقطاع استمراره بتجديد الاستغفار والتوجه بروحه الى حبيبه أو بروحه وجسده بالمجىء المذكور لكل ظالم نفسه فى مقام ما وابتلاء ما على قدره وحاله فيما قل وجل حتى

يعود الى ما كان عليه ثم يدور كوكبه فى فلكه كما كان مترقيا فى مدارج سيره فى حضرة حبيبه بمزيد العلم الموجب لمزيد العمل لا الى منتهى عند من انتهى والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فان دام باذن الله الزائر على الطهارة ووقى بالله من العوارض دامت الشفاعة فى تبديل المنازل والترقى بما يرتقى به الى مزيد الاكرام والسهولة من منزل الى منزل كالولايات الظاهرة الحسية فى أركان الدولة الظاهرة مثلا لتسير بعقلك اذا لم تجد السير بفعلك وفضلك لوجوب الشفاعة للزائرين حبيب الله صلى الله عليه وسلم بالمجىء والاستغفار ولا يستوى الحاصل فى ذلك وغير الحاصل قال تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وهذا منه وما تفعلوا من خير يعلمه الله فهو معلوم الله النازل اليك بك وأنت مبرزه ومبرزه فالزيارة محض خيرك اذا علمته كما دعاك الله اليه حين ظلمك نفسك بنسبة ما ليس لها اليها فهو امامك فى توحيد الله وداعيك اليه والا فما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فاعرف مقدار وجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم للزائرين له باذن الله وتكريمه للواصلين الى بيته ومدينته والواقفين بقبره الشريف واللائذين بحمى سلطانه المنيع المنيف وانظر ما تضمنه الزيارة من خير الدنيا والآخرة للخاص والعام فاستجب لدعوة الله لك وترغيبه اياك بداعى قوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فقد أرشدك الله الى فتح باب التوبة والرحمة منه لك بذلك التوب الخاص للعوام والخواص لتضمنه المجىء ووجوب رحمة الله وتوبته بشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والكفالة بها لكل زائر بقدره (وحصول الأمن بالبشرى بحسن الخاتمة والموت على الاسلام) واللحوق بمحمد صلى الله عليه وسلم والنزول معه من حيث كنت ومن حيث أنت للرابطة الموجبة بما أوتيته بك منك وهذا اليظهر الله لك منزلته عندك وان غفلت عنها أين هى منك ومن الله فهو آلائه لك بذلك

لا ينفك ومنزل هذه الطائفة من الزائرين للحبيب من أسماء المدينة المشرفة أرض الله الواسعة لأنهم لا نسبة فيهم لهم كالا ذات ولا عمل مع كمال الحفظ بهم كالأرض من رحمة الله وتوبته عليهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم فهم منسوبون الى الله لا اليهم بحال ما كأرض الله الواسعة المضافة اليه لم تنسب اليها ولا الى غيرها بل صلاتها ونسكها ومحياها ومماتها منها الله وهذه طبقة لا يعد ولا يحصى نازلوها وهم أوسع ممن سبقهم وأجمع لكونهم فيهم وزادوا عليهم بهم وبقية أسماء المدينة تعدهم على ذلك ولهم من الاسلام والايمان والاحسان بقدر حالهم فان هذه لا تفارق مقاما وانما أنواعها لا تحصى فلها في كل مقام احسان كهؤلاء المذكورين فالاحسان عندهم ماهم فيه والاسلام والايمان كذلك وكذا في كل مقام بلا ازحام يخلو كل أحد منها بمقامه ومن شاركه من حيث هو كالرؤية القمرية والشمسية وكذا في الرؤية الالهية والرؤية المحمدية ولهم من الاسماء الالهية ماوالاه كالوكيل والكافي والمتعال والواحد ومن الاسماء المحمدية مااستدعاه كالجبار والحافظ والحاكم بما أراه الله وماوالاها وهذا شأن الاولين والآخرين الى يوم الدين من الزائرين لحضرة حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم وهو معه بدار القرار كذلك لانهم يبعثون من الدار والايمان على ماماتوا عليه الى دار السلام التي هي دار القرار والايمان فهي كالمرآة لجلاء ما في الذوات من الافعال والصفات ويزداد الذين آمنوا ايمانا (وناس) من الزائرين المستغفرين الله (في الطبقة الخامسة) من طبقات الزيارة لهم توبة من الله ورحمة في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤية الرؤية رحمة من الله بهم وتوبته عليهم بذلك من حضرة شفاعته صلى الله عليه وسلم لكل زائر لأنه الواسطة والشفيع لعامة المؤمنين في جميع أحوالهم لأنه خليفة الله فيهم المفوض اليه الأمر ولذا قال تعالى

ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فكل من عمل عملا يقتضيه مقامه ظلم نفسه واحتاج الى المجيء بالقلب اليه أو بالقلب والجسد والمجيء بالقلب هجرة كما هي الى الله أبدا من العباد فكذلك الى الخليفة والجائي بهما أفضل وأجمع وأكمل وعمله أزيد من العامل بالمفرد قال تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه بيان بأحدهما وبهما وبكل خير وهذا فيما اذا أخذه الظلم وتوجه للسير للزيارة ولم يستطعها أو طال عليه أو ان الحركة فيقلع حالا فهو حسنة من حسنات الزيارة فاذا استطاع السير سار وان حبسه العذر فهو بالعذر كمن سار وبالحسنة من العمل بعد عاملا له بنيته بقدر الميسور لأن الميسور لا يسقط بالمعسور ولأنه لا يكفر ما عمل بزيادة كلمة فكيف بأكثر قال تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلا يرون لهم رؤية بل يرون رؤيتهم رؤية الله بهم كدفاعه وتعذيبه بهم بعضهم بعضا وان نسب اليهم ذلك لرابطة التكليف وقيام الأوامر لأنهم جند الله وهذه الحضرات متفاوتة متقاربة غير مرتبة بل على حسب ما يندفع ذكره أولا من غيب الله لعبده وكذا فيما بقي وفيهما من التفاصيل ما لا يحد وتقبل من مزيد الله ما لا يعد بحسب الارادة الالهية وكل شأن على تعاقب الزائرين والزمان بعد الزمان بحسب كل قادم وحال ومرتحل من ذلك المقام الى غيره أو اليه ممن دونه وما يتولد بين الحالين والمقامين مما يوجبه تغالب الاحوال والمحال والحال من التلوين والتمكين وغيرهما مما به صلاح حال السائر عدد سر الربوبية عند المربى له بما يراه صلاح حاله في جميع أعماله ومنواله فتلك كلها مفاضة على كل بسر التربية الالهية واستخراج ما في قوة المستودع الى الفعل أنى توجه وكيف كان بالتدبير الالهي الذي هو أخذ بالنواصي وتلاوة آيات الكتاب الجامع لكل شخص وقائعه الحافظ للرطب واليابس فيه المبين حكمه كما يبتغيه لأنه منه فالرطب روحه واليابس جسمه والرطب

معهما الحرارة وهى الفاعل واليبس معه البرودة وهو المنفعل فلذا خصا بالذكر فهما الكل وجميع المبثوثات من ذلك كذلك وقد أشار سر الجفر الجامع لنبذة من هذه الجوامع للجامع الجامع فكل تفصيل وحى من التنزيل للقارى الدارى فى النوم واليقظة والموت والحياة فتى أدركه كما هو علم علم الله فيه وفى الاشياء بطريق الاجمال ونوع من التفصيل على قدر نجمه الثاقب وفهمه الصائب فى جميع المصائب لأن كل كائن كلمة الهية من كلمات الله لا تنفد عجائبها ولا تبلى غرائبها ولو كان البحر ومده من بعده سبعة أبحر ما وفت باملاء شأن كلمة من كلمات الله لأنها من الله وما من الله لا حصر له ولا احاطة به فى وجه من وجوهه والكل كما ترى كلمات الله والكلمة من الكلام عينه والكلام من المتكلم وصفه ولا تبعيض للاحدية والاحدية دار السلام فيتنزل على كل من ذلك وحيه من الكتاب بما هو شأنه من الله وشأن الله عنده فى حال الاشتراك مع غيره وفى حال الانفراد بسيره فمم جود محمد صلى الله عليه وسلم وملأ وجوده الكل من الأولين والآخرين والظاهرين والباطنين وكان مع الكل بلا غيبة عن أحد من الزائرين والقاصدين والمتوجهين اليه به فالتنزل الاكرامى التفصيلى عليه أبدى وهو على ذلك للواصلين الزائرين على قدر قوابلهم وهجرتهم لأن منازل المؤمنين بين يديه تتلى عليه فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة وما كان عطاء ربك محظورا ومنزل هذه الطائفة من أسماء المدينة المشرفة الجزة والجبيرة لما فيهم من ذلك ومعناه بحسب الغالب عليهم لأنهم بمتسع الغيب الذى لا عوج فيه ولا أمتا الشهودهم والأمر بلا حاجب فصاروا كالماء الكثير الذى يرفع الخبث عن نفسه فرفع الحجاب رب الأرباب ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وبقية الأسماء تمدهم على ذلك وذلك المدد لا ينفصل

عن أهله في مقام علوي ولا سفلي متقدم ولا متأخر في الدنيا والبرزخ والآخرة لأنه أمر ذاتي والذاتي لا يفارق الذاتيات ولا يقبل التجزئة بالذات الى شيئين ولو وقع لوقع الحجاب بلا كشف لامتناع كل واحد على ذاته عن الآخر فالحجاب في الأحدية محال والكشف محال وفي الاثنين المستقلين واجب فيكون حاجب ومحجوب واذلا اثنينية ولا تبعيض فلا حجاب ولا قسمة وهو القاهر فوق عباده وذلك بالذات عند كل ذات من الكلمات وبهذا صار كل شيء قابلا للكشف وقابلا للسر لوجه من وجوه القدرة والارادة على العلم للاحدية وعدم الثاني المستقل بأحد الطرفين دون الآخر فصار الكشف والستر ممكنا للوجدانية والالا امتنع فانظر بعيني بصيرتك و بصرك لأن ذلك منتهى الرؤية وليس لك بعده رؤية ولا رائي في باطنك وظاهرك فاستغنم هذه الأنوار بشهود البصر والبصيرة في جميع الأطوار وهذا وصف الوجود عند كل موجود وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار وهم المشركون انه لا يحب المسرفين فكن في الذين يحبهم ويحبونه وهم الموحدون وهؤلاء من الأسماء الالهية والمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية كذلك كالشهيد والبصير ومن الأسماء المحمدية مثل ذلك كالرفيع والقريب وروح الحق والخاص والخالص (وناس في الطبقة السادسة) من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمه العليم مفاتحة ومكاشفة بسلطان العليم القاضي في المعلومات بسلطانه أمرا ونهيا عما هو الباقي بلا زوال مع اختلاف الأحوال ظهورا بالباقي في حضرة الكريم والتقى عند كل شيء يهلك أو يستبق مسارعة وسبقا تأييدا السر المراد كما أراد للشهود المستغرق كل موجود بنور الوجود الحق للحق في مال ان وشق فهم الراؤن بعين الاطلاق في النفس والآفاق والداعون اليه به عند نداء

فاستقم

فاستقم كما أمرت يعني لا كما عاينت وعلمت وبهذا قال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه لأن العلم يثني والوجود يوحد فيأبى التثنية فيباين العلم بذلك الوجه ولا مفارقة لوقوع الكل في الوجود فهذه الطبقة أجمع وأوسع لاستنادهم الى حضرة من وسع كل شيء جملة وتفصيلا وهم مظهر رحمته صلى الله عليه وسلم في أمته بتعريف الأوامر الظاهرة والباطنة على وفق الارادة بقدر الاذن فيما أذن لهم فيه نيابة عن حبيبهم صلى الله عليه وسلم و بأيهم اقتديتم اهتديتم عنوان حضرتهم فتوبتهم التوبة من مخالفة ذلك ورحمتهم الامداد بارادة لهم هذه المسالك لعدم تخلف مرادهم لاستجابة المراد للمريدين من كل العبيد على التأييد وهم أهل الاشراف على الأوساط والأطراف الواقفون العارفون كلا بسيماهم وهم رجال الأعراف ومنزلهم من أسماء المدينة المشرفة كلها والاشراف عليهم من جميعها بالسوية وعليهم ينزل منها وحيها وتنزل أقواتها عدد كلا نمد هؤلاء وهؤلاء السعة العلمية التي نسبوا اليها الغالب عليهم وان شاركهم الكل والغالب عليهم بوجه ما من أسمائها المكتنان والمكينة للجمع والمكنة في ذلك والقيام بحق الحضرتين وجوبا وامكانا وبقاء وفناء بقدر الواسع على أتم المسالك للغالب عليهم منه وليس لهذه الطبقة فناء ولا فناء الفناء بل هم بالبقاء باقون على البقاء في كل شيء مع مزيد الارتقاء لقضاء العلم به ولهم من الأسماء الالهية الاسم الله والاسم الرحمن للجمع والانتهاء اليهم مع مدد الاسم العليم والاسم المريد والاسم القدير وما تحتها جميعا ومن الأسماء المحمدية النبوية محمد وأحمد وحامد ومحمود وعبد الله وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر الى كلها ومن الآيات قوله تعالى أحسن كل شيء خلقه وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ألا له الخلق والأمر وأينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم

والله واسع عليم واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل وهذه حضرة ورثة الحق واليها ينتهى مقعد الصدق عند مليك مقتدر على مايشاء ولهم العندية وتفصيلها لايحصى شأنه ولا تعد أكوانه وقد دخل فى سلطانهم العجز والكل لأنه تمام الكل فتولوا الأشياء بالله لوجدان الله عندا لحبيب توابا رحيما واستغفر الله لهم فهم مظهر الاسم العليم والصفة العلمية وما لها وما تحتها من المتخالفات والمتوافقات فبدعوتهم يتميز الفريقان ويتوضع الموزون فى جميع الأوزان وذلك حضرة اسلامهم وايمانهم واحسانهم على تفاوتها فيهم وتفاوتهم فيها اذ هم من لا يحصى الالمن أحصى وهو المحصى تعالى (وناس فى الطبقة السابعة) من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات الأسماء المدنية والأسماء المحمدية والأسماء الالهية هم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم مستغفرين الله بالله من حضرة الاسم الأعظم الله فى حضرة الاسم الأعظم الحى لكون المرتبة الرحمانية الايجادية الخالصة تولتهم بالايجاد لمحض العبودية والألوهية الوحدانية وأنزلتهم من مواقف عبوديتهم لها فى مواطن قبول الاستعداد بالامداد فبستهم عما سوى ذلك وأشخصت أبصارهم اليها فانقطع عنهم فيها كل شئ وزال بالحى منهم النفى فروّى باطنهم من ظاهرهم وظاهرهم من باطنهم وآخرهم من أولهم وأولهم من آخرهم فصاروا نقطة نون النون الحافظ للاسم والدال على المرتبة أن لا يكون حينئذ غير ذلك لا اسم ولا غير ذلك المرتبة فالنقطة حفيظة للحافظين فى كل حرف مبين كما يقبل المبين أن يكون بالرسم متين فبالنقطة يحفظ كل واحد فى محله وبالحروف الصغار تمشى المركبات فى المراكب وانما تماثل المكتوب عند الناظر والكاتب فتبرز سمة هذه الطائفة بالوصف الحى لعدم التعلق دون الذات بشئ كالحياة ولا تنزل لهم الى نسبة من النسب ولا الى رتبة من الرتب فى جميع الحالات لأخذ الحياة

منهم الحياة فهم الذاتيون المستغفرون كما قال العلوى رحمه الله ذا مقام البثر بين الخصائص جاوزوا قيد المراتب شربهم عن مزجة الأكوان خالص وبهم تصفو المشارب فبهم من غير تعلق منهم بشئ تنتشى الأوصاف والأفعال فى الكائنات كالحياة ولا تعلق لهم بغير الذات فتوقف عليهم المنشآت ولا يتوقفون على غير الذات فهذا محبتهم واستغفارهم ووجدانهم الله توابا رحيما عند حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ لا يتم مقام ولا يكون الا به وله وهذه حصتهم من الاسم الله فى حضرة الرحمانية الذاتية الباقية الأبدية الأزلية وبهم تصفو المشارب لكل شارب فى جميع المشارق والمغارب أمراذاتيا الا لشئ ولا فى مقابل بغير نظر الى ذلك ولا مفاوضة فيه كافاضة الكواكب والقمر والشمس والنور وكالليل والنهار وأمثالها ولا شئ بعدهم الا ما كان من الغيب فهم مظهر الاسم الحى والحياة ولا تلحقهم نسبة من النسب وان نسب الله اليهم ما نسب ومن غلبت عليه نسبتهم تبعهم ونسب اليهم بالغالب حتى يخلص اليهم فيكون منهم وكذلك كل مقام على هذا ولهم من الأسماء المدنية والمحمدية والالهية كلها مع عدم النسبة الى شئ لأنهم من الكل كالحياة حلت بكل شئ ولا تعلق لها بشئ وان تعلق بها كل شئ لأنها حياته ويغلب على هؤلاء عند الناعتين لهم لا عندهم من أسماء المدينة العاصمة العرا العذرا العصمتهم وامتناعهم ولكونهم لا ارتفاع لهم ولا سنام ولانهم دنتميز به صدور قابليتهم بشئ عن شئ لعدم التعلق بالشئ وكل اسم لهم وليس لهم اسم غير الحى وان نعتهم الناعت للتعريف فكتعريف الحياة لمن يصفها للسائلين عنها فيحصل به ما يشبه الوصف وليس بوصف لأن الوصف أعدم الواصف فيه فسبحان الذى تعطف بالعز وقال به وسبحان الذى لبس المجد وتكرم به وسبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له ذى الفضل والنعم والمجد والكرم الذى منح

خواصه اختصاصه وقطعهم اليه فكانوا من العالم الخلاصة ومن آياتهم قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والوجه الذات فجيئهم الى الحبيب وزيارتهم واستغفارهم يريدون ذاته لاغير ذلك توبتهم ورحمتهم والفوز بمطلبهم عند أرفع المطالب فكل طبقة مشهودة عند مجاوريها وهم المترقون بالاستعداد اليها دون الأبعدين وقد يتأهل للمقام على بعد كما يؤنس الرشد من بعض الصبيان مثلا قبل البلوغ فيدفع اليهم المال وقد يحبس عن البالغ لعلة وان بلغ ففي كل من المقامات المنجيات والمهلكات والمقيمات والمقعدات كما هي في المحسوسات من الآفات فالأمر الواحد هو دليل بعضه وشاهد كله في ظاهره وباطنه وأوله وآخره وان بعد عن من شاء الله شهود بعده فدلالته شاهد وحدانيته عن الشاهدين فالأمر بالذات منه مهمل ومنه معجم فالمهمل علامته عدم العلامة والمعجم لا بد له من علامة لأن علامته وضع العلامة وذلك علامته رفعها وهذه النبذة دستور لمن تعشق بما وراء الستور كما قيل من طلب شيأ وجده وقال الآخرون الأمر بالعكس من وجد شيأ طلبه والأمر لا بد فيه من الوجد والفقد كما مر فكلاهما لازم الآخر فبالوجد بطرف ما يقع الطلب أولا وبعدم الاستيفاء يقع الطلب ثانيا ودائما وشاهده رب زدني علما فقد وجد المطلوب الذي هو العلم في القدر الذي به طلب وقد فقد حتى طلب فهما الزمان لكل طالب ومطلوب لأن العدم لا يطلب فقد وجد حتى طلب والمطلوب لا يحد فأمه الطلب ولو استوفى المطلوب لانقطع الطلب فالفقد والوجد حاديا أرباب المجد والجد والسعد والله أعلم (وناس في الطبقة الثامنة) من طبقات الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم وطبقات الزائرين المستغفرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الايمان فيفيض الله عليهم من الأسرار الايمانية

بقدر استعدادهم ومايقبلونه وسعتهم ومايليق بها فى المقام الذى هم فيه وما ينقلون اليه و يعدهم بقية الأسماء على ذلك ولهم من الأسماء المحمدية البر والباطن والبرهان والبينة وتعدها جميع الأسماء ولهم من الأسماء الالهية النور الهادى الحميد المقيت وماوالاها وتعدها جميع الأسماء ولهم من الدرجات الثلاثة اسلاما وايمانا واحسانا على قدر حالهم عروجا ودروجا الى أن يتلقوا ما قبلهم و يصلحوا له و يورثوا من خلفهم آثارهم ليقتدوا بها الى أن يحصلوا بذلك الى حيث أذن الله لهم ولم تزل الطريق بأهلها على ذلك معبورة مسلوكة معمورة بالسائرين من الاولين والآخرين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين (وناس) فى الطبقة التاسعة من طبقات الزيارة والزائرين الى الحبيب صلى الله عليه وسلم لهم توبة من الله ورحمة من حضرة اسمه البارة من البر لكثرة برها ومناسبة المفاض عليهم منه بذلك الاسم وغلبته عليهم لبرهم بما أمرهم الله ببره فيفيض الله عليهم منه بقدر استعدادهم وأعمالهم واقبالهم ودوامه وفترته ونياتهم برا وصلة من اعطاء الله الكريم لكل وافد الى زيارة نبيه الرؤف الرحيم وتعدهم على ذلك بقية الاسماء ولهم كذلك من الأسماء المحمدية والأسماء الالهية والحضرات الاسلامية والايمانية والاحسانية بقدر أوجههم وارتفاعهم وتوجههم وماينأهلون به للبقاء فى مقامهم ومايرتحلون به الى غيره على ارادة الله بهم كما هى سنة الله فى الكل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولهم من القرآن نصيبهم ومن الأخبار والآثار كالأولين فكل شخص شخص موجود فى القرآن والأخبار والآثار خبره وقصصه ووقائعه وسائر أحكامه أمرا ونهيا تفصيلا واجمالا بعينه (وناس) فى الطبقة العاشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله عند مجيئهم ووجدانهم الله توبة ورحمة من حضرة اسمها برة

اصـدقهم معها فى الصادقين وشـهادتها بهم كما شـهدت بذلك للاولين والآخرين لغلبة ذلك عليهم وتحريهم الصدق وكتابتهم فى الصادقين كما ورد لا يزال العبد يتحرى الصـدق حتى يكتب فى الصادقين فهم كذلك لا يوائهم الى سـيد الصادقين المتصدقين والى بيته ومدينته البرة الصادقة المتصدقة فيفيض الله عليهم توبته ورحمتـه لهم وبهم بقدر وسعهم من ذلك وعلمهم فيه ظاهرا وباطنا لانه الموجب لاعترافهم ومجيئهم واستغفارهم ووجدانهم الله عند نبيه صلى الله عليه وسلم توابا رحيما وهو المبعوث بمكارم الأخلاق وهـذه كلها وما مر ويأتى منها فمن تمسك بها وغلب عليـه غالب منها نسب اليه وكان بحسـبه مع جمعه للكل كما مر مثاله فتـذكر ممن لقى الله بخلق غالب عليه منها كأن تجلى الحق عليه منه كما ورد فى السخاء وأغصانه وأخذه بيد الأسخياء الى داره والبخل وأغصانه وأخذه بيد البخلاء الى داره فكذلك هـذه الأسماء تأخذ بأيدى المسـتظهرين بها الى دارهم ومقامهـم كما ترى فلا تستغرب ما قلناه والمدينة بأسمائها ومنازلهـا كالجنـة بالسخاء ومنازله بل هى الجنة فى الدنيا ظاهرا بخصالهـا وأعمالها وغراسها ومنازلهـا وعمـارها بالنصوص الحقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الحق والوجدان الصـدق ولهم من المقامات الثلاثة الاسـلام والايمـان والاحسان بقدر مقامهم وحالهم وسائر الأسماء الباقية من المدنية والمحمدية والالهية مدد كذلك كما مضى ويأتى (وناس) فى الطبقة الحادية عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينـة المشرفة زادها الله شرفا وطبقات الأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم من حضرة اسمها بحرة النهى لانتهائهم فى مكارم أخـلاقهم الى ذلك بما فيهم منه بحكم الغالبية والمغلوبية فى فعلهم وسيرهم الحميد الرافع لهم اليها كالسخاء المذكور لانها كالسخاء المذكور لانها منتهى سـعى الساعين فى عليين

الأرضين ولم يكن بعدها ما يحكيها وما منها مردها اليها وان تفرقت أوطانه بالتخصيص الالهي وهذا خطاب لأهله واجابة في محله كله لحله فيفيض الله عليهم توبة ورحمة من ذلك الاسم وهو منزلهم منها كالأولين والآخرين بما فيهم منه وبما غلب عليهم فهو وسيلة الله لهم واليه ودلالتهم للدخول به عليه بقدر وسعهم فلا يضيق بالنازلين من الأولين والآخرين وهو متوليهم في جميع أمورهم حتى يتولاهم بالغاية غيره فيسلمهم اليه ويتولى الصالحين اليه وبقية الأسماء المدنية والمحمدية والالهية عدهم على ذلك وكذلك المقامات كما مر (وناس) في الطبقة الثانية عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء الأحمدية والأسماء الالهية لهم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم لدى النبي صلى الله عليه وسلم ووجدانهم الله بذلك توابا رحيما من حضرة اسمها البحر لما فيهم من ذلك بحسب الغالب عليهم في أخلاقهم وأرزاقهم لأنهم من المدينة ظهروا بالأصالة وعامة المؤمنين كما أنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر من المدينة وبطن بها وكل المؤمنين كذلك وان تفرقوا للرحمة في البلدان فلهم بالمدينة منازلهم مقررون فيها ويأوون اليها كما برزوا منها عليها كالجنة وان لم يشعروا بذلك فحالهم فيها كحالهم في العهد المأخوذ أولا حين الميثاق يقرؤنه ويقرون به ولا يشعرون به فتجذبهم بذلك السر اليها للدخول عليها فلا يجدون بدا من ذلك حتى يستسلموا له ويسلموا اليه ويأخذوا في قطع الاسباب بين يديه فيفيض الله عليهم توبة ورحمة من ذلك الاسم وبه منزلهم ومنه نفقتهم وعملهم فيرجعون اليه به كما ترجع النقطة الى البحر فيمتلؤن منه بقدر وسعهم وبقية الأسماء عدهم وكذلك ما من الأسماء الالهية والمحمدية بالغالب والباقي مددهم والمراتب كذلك (وناس) في الطبقة الثالثة عشرة من طبقات الزيارة

والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء الالهية والأسماء المحمدية لهم من الله توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرة اسمها البلاط بما فيهم منه وبما غلب عليهم من اصلاح أحوالهم لهم وللمسلمين وغلبة معاناتهم ذلك وقاية من زلق الأفكار الرديئة والأوهام الخيالية فى القول والعمل والنية عند كل حال فيفيض الله عليهم توبة ورحمة بقدر أحوالهم من خلقه وفعله وكراماته ونزله بماله من الله وما جعل فيه من اكرام النازلين به ولمناجاتهم منه وانزالهم به حالا ومآلا حتى يتولاهم غيره أو يبقيهم الله فيه أبدا كيف شاء الله سيرا ووقوفا آحادا أو أعشارا أو مئين أو ألوفا فهم منها متخلقون بأخلاقها فنازلهم فيها بأعمالهم فى أسمائها وأخلاقها بحسب الغالب كما هى مخطوبة الله ومخاطبته بذلك كما مر لك فيما ورد يا طيب يا طابة يا مسكينة لا تقبلى الكنوز أرفع أجاجيرك على أجاجير القرى فتذكر وتلبب للخطاب والنداء لها بالمذكر والمؤنث والوصف الذى هو الطيب والفعل الذى هو المسكنة وعدم القبول وذلك من معنى اسمها البلاط * لعدم قبول الكنوز الدنيوية كالبلاط النافى لاستقرار الماء بالمحل المستوى الذى هو فيه لدفعه عنه فاعرف المدينة وما هى عليه عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ومكانتها ومنزلتها وكيف بديع شأنها وعظيم سلطانها ونفوذها فى كل ذلك بالسلطان وظهور السلطان النصير بها واستمراره الى يوم الدين فذلك الاسم منزلهم به ومحل كرامتهم منه بقدر وسعهم لا بقدر وسعه وكذا ما سبق وسيأتى لهم توبة من الله ورحمة بمجيئهم للرسول صلى الله عليه وسلم مستغفرين الله مستمدين منه الخير والنصر فيما أقيموا فيه الى ما شاء الله بهم وبقية الأسماء الالهية والمحمدية والحضرات عندهم على ذلك بقدر ما لهم منها وما لديهم من عملها (وناس) فى الطبقة الرابعة عشرة من طبقات الزيارة

وطبقات الزائرين وطبقات المدينة المشرفة وطبقات أسمائها وطبقات الأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله سبحانه وتعالى توبة ورحمة عند مجيئهم واستغفارهم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة اسمها البلد بما فيهم من سره الغالب ومعناه الجاذب وأخلاقه وأرزاقه اذ أقسم الله بها ومنزلهم به وعملهم من عمله وأجرهم عليه يجرى بالأحكام البلدية المدنية التى هى وصف المؤمنين فهو مقرهم ومرهم فيفيض الله عليهم توبة ورحمة ويفتح لهم من خزائنه وأسراره ويسيرهم فى طرائقه وأطواره ويكشف لهم بطائن استبرق أستاره ويعدهم ببقية الأسماء والحضرات على ذلك كذلك (وناس) فى الطبقة الخامسة عشر من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة المشرفة وطبقات أسمائها والأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله سبحانه توبة ورحمة من حضرة اسمها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم لانتهائهم اليه وغلبته عليهم بظهور أفعاله وأقواله وأحواله لامتلائهم بالحبيب وآثاره كداره وأنصاره بحسب الغالب ولأنهم من أهل بيته الايمانى الاسلامى الاحسانى الذى وسع به الكل من سائر العالمين وكان فيه بالمؤمنين أولى من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم فيفيض الله عليهم توبته ورحمته حين مجيئهم واستغفارهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدهم بخزائن ذلك ويزيدهم من هداه الى منتهى ارادته بهم كغيرهم فى حال اقامتهم وسيرهم ويعدهم على ذلك ببقية الأسماء جميعا والحضرات كلها وهو منزلهم ومستقرهم حتى يتولاهم غيره باذن الله تعالى (وناس) فى الطبقة السادسة عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء النبوية والأسماء الربانية لهم من الله سبحانه وتعالى توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم ووجدانهم الله من حضرة اسمها تسدد

بالمثناة الفوقية والنون والمهملتين لما فيهم من سر ذلك الغالب على كلهم وخلائقه وأرزاقه وطرائقه التي بها يقاومون الأخلاق الذميمة بالأخلاق الحميدة منه فيأخذون المأمور به و يتركون المنهي عنه و ينادون به من ناوأهم في ذلك استمدادا منه عند المغالبة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة تشملهم بالقبول فيما هم والترقي الى ما يرادبهم الرقي اليه حتى يتكملوا و يستكملوا باذن الله تعالى لما سبق و يلحق فكل أهل منزل واسم من أسمائها في محلهم على كمال السرور والحبور كأهل الجنة في منازلهم وان كانوا متهيئين للترقي والعروج فكل ذلك على سبيل الرضوان وكمال الاحسان كل راض عن الله في مقامه وسيره وانتقاله واستمراره لما يجده من الأنس بالله والحضور معه وان طلب منه المزيد فيه واليه ومنه وعليه لاشتمال كل منزل على مالا مثل له ولدنو الحق اليهم باسمها الغالب عليهم وكذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم كما كان في المدينة واسمها ودنو استعدادهم في ذلك الوقت لذلك وعدم قبوله في كل وقت غير ماهو مهيأ له كما حكم به الزمان والمكان وأمد بما هو سلطانه في ذلك الوقت من ذلك الشان تبعا للعلم المنزل به وانما أنزل بعلم الله فالكل على هذا في سائر الأوطان حتى يتولى الله نقلة السائر الزائر من مقام الى مقام ومن حال الى حال ومن دار المقر الى دار القرار وهم راضون عن الله في كافة الأطوار لعنوان تلاوة رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه واتباع انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون فالتقلب بالأسماء الالهية الى الأسماء الالهية اسم الى حضرة اسم والمستقر كذلك على الدوام والاتقاء في الأعمال الظاهرة والباطنة من مضرتها والانفاق من حضراتها و بقية الأسماء تمد على ذلك فكلهم سلطان وكلهم أعوان للوحدانية في كل

شان

شأن الى لأحد فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ومددا لحضرات كما مر فتذكر (وناس) فى الطبقة السابعة عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها وطبقات الأسماء النبوية والأسماء الالهية الوحدانية لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها تندر براء بدل الدال الأخيرة من الاول بما فيهم من سره الغالب عليهم وعمله وحاله المستولى الجاذب لهم اليه بالاذن لتوليه اياهم ودخولهم فى حرم محارمه ونوالهم من كرم مكارمه كما سبق و يلحق وعملهم بخلائقه واستظهارهم بحقائقه فقامهم به واكرامهم منه مع امداد جميع الأسماء لهم به وهو الامام كما هو عمدة الآخرين بجمعه جمعهم حين امامة مثله للوحدة الجامعة جميعهم ولولا ذلك لاختلف الأمر كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فلا اختلاف فيه للاحدية الوجودية بل اتفاق أبدى سرمدى محيط على فى كل قطر من أقطار الوجود بعامة الكرم والجود فيفيض الله عليهم منه رحمته و بحسب القسمة الأزلية فى العلم الواحد فى كل عطية وتعدهم الحضرات على ذلك كذلك لأنها مبنى كل سالك ومنتهاه بجميع المدارك فلا تستغرب ذلك فانه ما ثم الا علم الله يقضى الله به بين عباده بمعلومه فيهم فبأى سبب كان فى العلم الافاضة به تولاهم ذلك السبب بما أراده الله لهم و بهم منه الى غايته لأنه وحى الله عنده فى ذات كل اسم اسم وفعل ووصف أوحى الله اليه ذلك كما أوحى فى كل سماء أمرها فيوفقوا لذلك بالقدر الجامع ومنزلهم به ونوالهم منه الى حد ما عنده لهم من الأمر والوحى فكل اسم أو فعل جامع * كالمدينة الجامعة لأحوال النازلين بها الكل ما يحتاج اليه المتوجهون اليه والنازلون به فانظر الى أثر رحمة الله بأسمائه وما وضعه من الأسماء الكونية أيضا التى لا يكون الدعاء فى الحضرتين الالهية والكونية الدنيوية والأخروية الا بها لمن دعا ولمن وعى فهى لوجه عين

المسمى ومن وجه غيره ويشهد له ويه قوله تعالى ماتدعون من دونه الا أسماء سميتموها أى لامسمى لها فلو صدقت لكانت عين مسمياتها لصدق ذواتها المصدق لأسمائها فبالاسم يكشف المسمى ويدعى ويفسر والا فلا أبدا وبه قال شيخ أهل السنة أبو الحسن الدليل يقوم فيها الأرزاق والعلوم والأخلاق حتى يجد الواجد من عمل الخير الواحد فضيلة جميع الأعمال متى يسره له وينزل مع العمال به فى منازل الكرامة وكذلك من السيآت الا من شاء الله ولذا ورد فى الخبر أن الله نجا من النار باغية طول عمرها بكلبة سقتها بخفها وخمارها من بئر اذلم تجد ماء تسقيها به فسعدت وختم لها بالخير ونجت من آفة البغى طول العمر بلحظة خير وفعل واحد من أفعاله مع الاسلام وكذا هلكت مسلمة بهرة عذبتها أو حبستها فلم تطعمها ولم تدرها تأكل من الخشاش ولا من عند غيرها فتذكر وكذا نجا الله شخصا لم يعمل خيرا قط بغصن شوك نحاه عن طريق المسلمين فشكر الله له ذلك ونجاه به كما ورد وكذا رحم الله الأسخياء وان كانوا على غير الشرع كرامة للخلق الحسن لأنه خلق الله فالأخلاق والأسماء هى المنازل لكل نازل فلا تستبعده بل تحققه وصدقه ان لم تحققه وورد أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بأسرى من بنى العنبر فأمر بقتلهم فأفرد منهم رجلا فقال على بن أبى طالب يارسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله شكر له سخاء فيه فتذكر فهذا بفعله روعى فيه على كفره ونزل من الفعل منزلا وسمى اسما خاصا من الفعل فعلم منزله من اسمه بقدر مراد الله له وبه حالا ومآلا فكذلك لا يخفى عليك تكون المنازل من الأسماء والأفعال وقد مربك تعدد أسمائه صلى الله عليه وسلم ودعاؤه بها عند كل عالم بحسبه وبما هو الغالب عليه عنده مع أسمائه التى لا تعد بحسب

العوالم الباقية اذا شعرت فتنزل كل طائفة من المسمى ذلك الاسم الاسمى و به يعاملون ومنه يفاتحون و يرزقون و به صلتهم ومنه كرامتهم وآدابهم والنظر اليه وهكذا هو فى جميع الأشياء العلوية والسفلية بجميع الأسماء الالهية والكونية فلا تستغرب فالغريب عنه من استغرب به والأهلى من استوطنه واستعر به بالمهملة وعز به وكما ينزل الله من يشاء بمكارم الأخلاق والأسماء دار كرامته كذلك مقابلهم من أهل المساوى قال صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله عز وجل فأما اللذان يحبهما الله تعالى فحسن الخلق والسخاء وأما اللذان يبغضهما الله عز وجل فسوء الخلق والبخل واذا أراد الله بعبده خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس انتهى فأولئك نزلوا منازل محبة الله والآخرون كما ترى ولله فى ملكه مايشاء وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادى تعيشوا فى أكنافهم فانى جعلت فيهم رحمتى ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فانى جعلت فيهم سخطى فهذا ترى مجرى الكل من مادة الأخلاق والأفعال ومنها الأسماء و بها المنازل لكل نازل فاستبصر بنور الله الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده فبحكم الغالب على من كان فيه حكم عليه ونسب اليه فى المراتب والمواطن وفيها يقال بالغالب للفأفائى فأفأ والبأبائى بأبأ والتأتائى تأتأ الى غير ذلك مع نقطه بكلها ومسؤلنا بالا كثار عليك أيها الأخ السلامة للمسلم من سوء الظن بحال * واعثار الطالبين وتذكير الذاكرين وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب والحكم فى الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الثامنة عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها وطبقات الأسماء النبوية والالهية لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم من حضرة اسمها الجابرة بما فيهم من غلبة ذلك الاسم عليهم قولا وفعلا فى غالب

أقوالهم وأفعالهم بموجب سابق القسمة الأزلية كما ذكرك فى كل ما هنالك ومنزلهم به ونوالهم منه وكذا منه لديه وعودهم اليه حتى يتولاهم غيره اذا شاء الله أو يبقون فيه دائما كيف شاء الله فيفيض الله عليهم منه رحمة وتوبة بحسب حالهم منه وفيه ويمدهم بقية الأسماء كذلك والأسماء الالهية والأسماء المحمدية والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة التاسعة عشرة من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها وطبقات الأسماء المحمدية والأسماء الالهية وأخلاقها لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها جبار كذا لم بما فيهم منه مما هو باذن الله الغالب عليهم كما ذكر فينسبون بذلك اليه ومنزلهم به ونوالهم منه وكرامتهم لديه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة كما شاء ويقتح لهم أملاكه من منازله ودياره وعمرانه وأنواره وأسراره ما يزيدهم به هدى كما كان لمن قبلهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فلم يزالوا قابلين من الله المزيد بلا حد فى كل نفس جديد على التأبيد فالسر دائم لا ينقضى ومستمر لا ينقطع بدوام الفياض العليم ويمدهم على ذلك بقية الأسماء والمراتب كما يليق بلونهم وانائهم فى كونهم والله متولى شأنهم (وناس) فى الطبقة العشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله البر الرحيم المتعطف على عباده برحمته أولا بالالهام لذلك ثم الاعانة عليه والمجىء وتيسيره والاستغفار حين وصوله ومسيره واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم الأول والآخر توبة ورحمة من حضرة اسمها الجبارة بحكمه الغالب فيهم وعليهم بأحواله وأعماله ورقائقه وخلائقه ومنزلهم به ونوالهم منه فيفيض الله عليهم به توبة ورحمة كما يريد بما سبق به علمه فى خلقه ويمدهم عليه جميع الأسماء على ذلك والحضرات كما مر بما يؤول اليه وهذه الأسماء وما شاكلها من المقامات متجاورات متقاربات فهى فى

الصورة كالدار الواحدة ذات المنازل المتعددة ينزلها الأهل المتجاورون فى المقام والحال الجامع لهم بها كيف كانوا ومن كانوا فلا يحمل أجنبيا بينهم وكذلك الأسماء تكون دورا عديدة فى دار واحدة كالمدينة مثلا لكل أهل منها دار فيها نزله ومحله الكافى له ولمن معه بقدر حالهم ومقامهم منه ولو كانوا بلا عدد لوسعهم لسعة الأسماء الالهية باذن الله فالحس شاهد من شواهد المعنى لمن تمعنى فكذلك الأسماء وتختلف باختلاف أحوال النازلين عطاء ومنعا قلة وكثرة كبيرا وصغيرا على قدره حتى تأخذ بسراية ذلك المعنى ومراعاة أمزجة النازلين الجهات الستة فمنزل الجهة الشرقية والغربية والشامية والقبلية منها اللائق ويشترك معهم غيرهم من الروحانيين الزائرين فيها بحسب الغالب ويختصون بالجو وتحت الأرض على قدر أحوالهم وما يليق بهم فكل ذلك مسكون لأهله وكذلك الزوايا فلا ينزل أحد الا فى جهته المخصوصة به وبمقامه ومزاجه وحاله وان لم يشعر بذلك فمنهم المستمر ومنهم المتبدل ولو عرض عليه غير ذلك لا يهواه للجاذب القلبى الى ذلك وحصول الاذن الالهى المأذون باستفتائه فلا اختيار له فيه وان ظهر بالاختيار منه وهذا ومثله هو الموجب للاستفتاء القلبى والعمل بفتواه فتذكر واذا ترقى مال الى جهة المترقى اليه من المقام والحال المستدعى للاسم الحاكم عليه بالغالب منه فيه لهذا السر المحيط المنزل بعلم الله فى كل مركب وبسيط ومن كشف الله له عن ذلك علم باعلام الله سير تلك المسالك ومن لا فليؤمن بالممكن حتى يأتيه من الله الولا ومن المنازل أيضا سكك المدينة وطرقها وهى منزل لكثير من السالكين الزائرين حتى يصلح حالهم فيها ثم يبرزون بالاذن الى الآفاق كما يريد الله ذلك منهم وجهتهم تواجههم غالبا بحلهم فرقيقة ذلك عندهم وان وسعت الديار وشطت الأسفار فالمدينة وسعت الكون كله لمن رأى محله ومنها فاضت العمارة للكل واليها ينتهى الأمر فهى

دار السلام الى يوم اللقاء والقيام ولهذا يأرز الايمان الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (وناس) فى الطبقة الحادية والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين الحائبين المستغفرين الواجدين الله عنيد ذلك لهم توبة ورحمة من الله من حضرة اسمها جزيرة العرب بما غلب عليهم من معنى ذلك ومبناه فى باطنهم وظاهرهم ونسبتهم اليه بذلك فيفيض الله عليهم توبة ورحمة ويهيئ لهم من املاكه وخدمه وأرزاقه وأنواره وأطواره وأسراره وليله ونهاره وجهته وأقطاره وأنهاره وأثماره الظاهرة والباطنة بقدر قوابلهم له وحملهم منه وعدهم على ذلك بقية الأسماء المحمدية والالهية والحضرات الثلاثة عالهم منها كما ذكر (وناس) فى الطبقة الثانية والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء المحمدية والأسماء الالهية لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الحبيبة لغلبة سلطانه عليهم ومددهم منه ومنزلهم به وعدهم على ذلك جملة الأسماء فيفيض بقدر حالهم وصلاح شأنهم وما كان فيه من خال للتأهل بما يدومون عليه وما يرتحلون اليه ممن قبلهم وبعدهم فيعودون بأحسن مما جاؤا كالحج المقبول الذى يعود منه بأحسن مما ذهب فنهم أى من الزائرين الحبيب صلى الله عليه وسلم من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر بحسب تفاوتهم فى الشعور وعدمه أيضا وكل يعد بما يصلح به حاله أحوالهم من الشعور وعدمه كما فى الفقر والغنى والصحة والسقم فكذلك هنا وكله بالاذن والارادة لما يصلح الله به حال عبده بسر الربوبية المتولية لكل مربوب من العالمين وسر المالكية المستغرقة ما فى السموات وما فى الأرضين والألوهية المستعبدة لكل مألوه وسر الرحمانية البائنة لكل موجود حتى يردهم الى حضرة ألوهيته العينية الغيبية الى دار الكرامة والمواهب السنية والجوار والمحادثة ورفع الأستار فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والآثار كلها

للمعانى فيرى الله بالفقر والغنى والعطاء والمنع وكل هـذه نسب وهى ذوات الآثار فى كل دار فقس به ترشد ولا تستغرب الأرشد وبالله التوفيق وبقية الأسماء والحضرات تمدهم على ذلك المنوال وما لهـم من دونه من وال (وناس) فى الطبقة الثالثة والعشرين من الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء الالهية والمحمدية لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم وتعين استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم من حضرة اسمها الحرم بحسب توليـه لهم بما غلب عليهم منـه فيأخذ به اليه ويتولى نزلهم واكرامهم بحقائقه ورقائقه وطرائقه وخلائقه لديه وتمدهم بقية الأسماء كذلك على ذلك كما يقضى الله لهـم فيـه من السرعة والبطء أو البقاء والنقلة فيفيض الله عليهم منـه توبة ورحمة ويسخر لهم جنوده ويوفى لهم عهوده ويفتح عليهم من خزائنه ويسير لهم من كامنـه فى القول والعمل واليقين علما وعينا وحقا على قدر ما هو لهم حالا ومآلا وتمدهم الأسماء والحضرات من ذلك الاسم كما سبق ويأتى (وناس) فى الطبقة الرابعة والعشرين من الزيارة والزائرين وطبقات المدينة زادها الله شرفا وطبقات أسمائها وأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم والأسماء الوحدانية الالهية لهم من الله توبة ورحمـة من حضرة اسمها حرم رسول الله صلى الله عليـه وسلم للغالب عليهم من سر ذلك ففى الأول مطلق وهنا مقيـد والمدد من باقى الأسماء بذلك كذلك فيفيض الله عليهم توبة ورحمـة منه بقـدر وسعهم له لا بقدر الاسم لان الأسماء لا تضيق بداع ولا نازل ولا متعلق كما ترى ولا تعدد مع ما لا يحصى من العدد فهى الواحد العـدد لئلا ينحصر الأمر فى أحد عنـد من رأى الأحد وشهد له بما شهد والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة الخامسـة والعشرين من الطبقات لهـم من الله توبة ورحمـة من حضرة اسمها حسنة بحسب نسبتهم الغالبة الى ذلك منها وفيه منزلهم وعليه

موردهم بقدر وسعهم وسعة تكليفهم من ذلك فينزلون به وتدر أرزاقهم به وتعدهم بواقى الأسماء بسواقى الأرض والسماء والحضرات الثلاثة أمهات لجميع الموجودات والمنشآت (وناس) فى الطبقة السادسة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الخيرة بالتشديد بما غلب عليهم من سر ذلك وجهره فى سرهم وجهرهم ومابقى على ذلك كذلك فهم بحسب ذلك منه وغالبه عليهم ومنزلهم به ونوالهم منه وبقية الأسماء عدة كما يريده الله بهم ولهم فى باطنهم وظاهرهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر قوابلهم وما يتهيؤون به للبقاء فيه أو النقلة عنه الى غيره اذ كل اسم من الأسماء المدنية له مسمى منها يخصه وان توحدت ذاتها فى الكل كالذات المحمدية والذوات الانسانية فلكل اسم منك مسمى يخصه لا يشاركه فيك غيره من الأسماء كاسمك ابنا لا يشاركك فيه اسمك أبا ولا يشاركه فيك أحد كيف شئت وان توحدت الذات كاسمك أيضا لا يشاركك فيه غيرا اسمك من حيث مسماك وان شاركك من حيث اللفظ * كالحميد فى الله والحميد فى النبى صلى الله عليه وسلم والحميد فى كل محمود وما ماثلها فى جميع الأسماء فلا مشارك لمسمى فى اسم من الأسماء لا حالا ولا مآلا وكذا سميعا وبصيرا وكذلك الكل فتذكر المسمى فى الأسماء فهو الواحد الكثير عند الناقد البصير فالمدينة منه كهو منها وكذلك الحضرات عند أهل الذات وامداداتها فى عامة الحالات طردا وعكسا (وناس) فى الطبقة السابعة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الخيرة بالتخفيف وبحسب الغالب على أهله منه تخفيفا فيه وتضعيفا فيما قبله كالشكور سبحانه فكان شكره من سخائه وقس به فينزلون به ويكرمون منه وتجرى أعمالهم وأحوالهم

عليه وذلك عطاؤهم من الله فيه كما قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فأعطى الدخول شيئا لم يعطه عدمه والدخول فعل أعطى الداخل اسم الداخل وأعطاه مقام الأمن وحالة الأمان فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين ولا تستبعد الواقع باذن الله وهم المرادون لا غير وذلك للأمر به من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا الأمر هنا بالأمر من الله ومن الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك ولقوله صلى الله عليه وسلم من زارني وجبت له شفاعتي فاذكر الله عنده هذا ذكرا كثيرا وسبحه بكرة وأصيلا هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة على قدر سلوكهم وشاهده على قدر استعدادهم لأن العلم غيب ولا يشهد الا في المعلوم فرؤية المعلوم رؤية العلم بوجه وهو دليل المعاينة والمغايرة فالتلازم ذاتي بين العلم والمعلوم كما هو ذاتي منه بينه وبين العالم فأين محل الخلق والفراغ والتجدد فالتجدد عدم متعلقه عينه أي متعلقه عدم لانه اسم لا مسمى له وحاصل الاسم للعدم في الوجود رسم وبالوجود المحقق لا بالعدم فانه عدم لذاته فرحم الله من تيقظ واصومه تحفظ وعن الغيبة والنميمة أعرض ولا عليه ممن تعرض فلا بد من ذلك للمتبوعين فكيف بالتابعين وتعدهم عليه باقي الأسماء وعامة الحضرات بالذات للذات (وناس) في الطبقة الثامنة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين من طبقات المدينة وأسمائها حين مجيئهم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الدار بمناسبة الغالب عليهم منه وتعدهم على ذلك عامة الأسماء فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة يصطلح عليها ظاهرهم وباطنهم باقبال الله عليهم بذلك ورحمته لهم بالمجيء الى حبيبه صلى الله عليه وسلم وتعدهم الحضرات لكونهم منها على كافة الحالات (وناس) في الطبقة

التاسعة والعشرين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة زادها الله شرفا لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار الأبرار للغالب الظاهر القاهر فى الموارد والمصادر يوفق توابعه بالأعمال والأحوال بقدر النقص والكمال والاقامة والترحال فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة ملء سعتهم له على سنن الربوبية لما يرادون به وتعدهم على ذلك جميع الاسماء من الارض والسماء فى دار القرار ولذا تختلف الشهوات فيها بموجب المنازل والغالب من الاسماء ومراداتها وفيها ما تشتهى الانفس من الطاعة لله تعالى حالا وكرامتها مآلا وتلذ الاعين وهم فيها خالدون بعناية الله وله الحمد جمعنا الله به عليه بعفوه والمسلمين فى كرم عطائه آمين والحضرات كما مر (وناس) فى الطبقة الثلاثين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار الأخيار * بسر الأغلبية القاضية فى كل جزئية وكلية فينزلون به ويغاثون منه وتجرى أرزاقهم من خزائنه باذن الله تعالى فيفيض الله عليهم بقدر وسعهم لا بقدره وكل اسم فيه أمم لا تحصى الا لمن أعد وأحصى بقدر أحوالهم فى ذلك ويوليهم الله ادراره وأنواره وجنوده وأنصاره بقدر وسعهم بذلك ومع الكل كذلك والله فى جميع متوجهم لأن جميع المقامات والمنازل والأرزاق والخلائق والأخلاق الله المطلوب للجميع منها وبها كالبيت العتيق وان أمروا بالتوجه اليه الله المطلوب لهم منه وفيه وهم على ذلك كذلك فى الدنيا والآخرة وهم فيما آتاهم الحق من كلها خالدون كما قال تعالى أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا فالمدينة فى الدنيا فى صورة الجنة فى الحس والتأويل قد جعلها ربى حقا أى حسا وان كانت يراها مثالا كرؤية المنامية فعلى ذلك لهم توبة ورحمة يرضونها وتعدهم بقية الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الحادية والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها

دار الأيمان لنسبتهم الغالبة عليهم اليه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر استعدادهم وقبولهم منه مايشملهم على حسب الارادة الالهية فيهم قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وقال صلى الله عليه وسلم فى وصف الجنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكذلك حضرات الأسماء والمقامات وأنواع الطاعات وان كانت معدة لأهلها فهى كالجنة لأهلها فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لأن العامل لها حكمه فى المثال حكم البذار يرمى ولا يدرى ماذا يعود عليه منه فى القلة والكثرة والوجود والعدم فكذلك الأمر ومايدخر لهم جار على سنة الله فى الجميع ولن تجد لسنة الله تبديلا وبذلك الاسم منزلهم ومنه نزلهم وبقية الأسماء تمدهم والحضرات وذلك من آيات الله ومايعقلها الا العالمون (وناس) فى الطبقة الثانية والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين للنبى صلى الله عليه وسلم لهم عند مجيئهم واستغفارهم توبة ورحمة من حضرة اسمها دار السنة لما ظهر عليهم من جنوده القلبية والقالبية فى المغلوبية والغالبية فيفيض الله عليهم بكرمه واحسانه منه توبة ورحمة جامعة لأمورهم فى الأولى والأخرى بقدر أحوالهم وأعمالهم ولكل درجات مما عملوا لأن النازل كالقابل الذى لايسع الا ملء فراغه ومازاد ألقاه فيلقاه من كان هو من عطائه فتجرى عليهم أرزاقهم بقدر تغذية وجودهم فيه الى أن يستكملوا منه كالقمر والمستودع يستوفى فيه ما استودع له انى توجه فى الظاهر والباطن والأول والآخر وبقية الأسماء تمدهم على ذلك والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة الثالثة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين الجائين المستغفرين الواجدين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها دار السلام بحسب ماتجلى الله عليهم به منه فأظهر الله عليهم منه توبة ورحمة بما يجدونه من الله لهم كرامة دائمة لاتبيد على

التأبيد تربيـة من سر الربوبية بما ينقلون اليـه أو يقيمون فيـه بحسب تطورات ذلك الشأن والظاهر لهـم بكل فاكهة زوجان وكذلك فى الأولين والآخرين وقد أحصاهم الله وعدهم فلا يتجاوز منهم أحد على أحد وعلى ذلك مدد باقى الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الرابعة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينة وأسمائها والأسماء المحمدية والأسماء الالهيـة لهـم من الله توبة ورحمـة من حضرة اسمها دار الفتح بحسب غلبته عليهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة لديهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمـة بقدر ما أحاط به علمهم وعملهم منه الى أن يرقيهم كما يريد بهم أو يبقيهم بقدر حضورهم بذلك لله خالصين له لا يشترون بآيات الله ثمنا ولا يبغون بها بدلا ولا ينزل هذه المنازل وينال بها المنى بكل خير نازل الا من كانت هجرته الى الله ورسوله بقدر ما يسره الله له ولو بأدنى وجه من وجوه ذلك ولا يخلو منـه سالك لانه صـلاة وليس له من صـلاته الا ما عقـل منها فيستمسـك من يد ذلك وعروته بحسب الغالب لانه لا يخـلو الطالب من المغالب والحكم للغالب الى أن ينتهى الى الخاتمة التى هى له خاتمة الأمر ذات الفتح والنصر وقد جعل الله لذلك مثلا كما أشارت اليه بكرم الله السـنة فى الرجل الذى خرج من البلدة طالبا لمن يسأله هل له توبة بعد قتله مائة نفس فمـات فى أثناء الطريق فاختصمت فيـه ملائكة العذاب وملائكة الرحمـة فقال هؤلاء لم يعمل خـيرا قط وقال الآخرون انه قد تاب وأقبـل تائبا فحق النزاع بينهما فبعث الله ملكا يقضى بينهما وقال قيسوا ما بين البلدتين التى خرج منها والتى قصـدها للسؤال فالى أيهـما كان أقرب يأخذه أولياء ذلك فأوحى الله الى القرية التى قصدها سائلا للعالم بها عن قبول توبته أن تقربى وللقرية التى خرج عنها متنصـلا من خطيئته أن تباعدى فقاسوا ما بينهـما فوجدوه الى التى رحـل اليها أقرب بشـبر فأخذه ملائكة الرحمـة فانظروا

ماأفادت الرحلة والعمل والنيـة الخالصـة وأين أزلتـه منها وماأثرت تلك الأحوال منـه ومادفعت عنه فى حين واحد وقد مضى عمره على الاثم فلو عاش أعمـارا كعمره الأول لدام باذن الله على اقباله على الله فكتب بذلك القدر وتلك النية العازمة الجازمة كالجازمين فى العمل على الفعل دواما لله وهو الفلاح بالاخلاص لله عن حيف الخطيئة ولو لحظـة داغة فهى الأزل والأبد لانها مفتاحه وفيـه قال تعالى ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما والقريب ماقبل الغرغرة وظهور الآيات بفضل الله ورحمته الغنى عن العالمين فتذكر لتنيب انه لا يتذكر الا من ينيب والمدد من جميع الاسماء والحضرات جار بالآيات البينات ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (وناس) فى الطبقة الخامسة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات المدينـة المشرفة وطبقات أسمائها لهـم من الله توبة ورحمـة بكرمه وينزلهم منازلهم به الكريعة ويغشيهم طريقه المستقيمة القيوميـة القويعة ويدرعليهـم جوده ويفتح لهم بوجـدانهم اياه شهوده ويسخرلهم أعمـاله وجنوده وتمـدهم على ذلك بقيـة الأسماء والحضرات كما ذكر (وناس) فى الطبقة السادسـة والثـلاثين من الطبقات للزائرين المفتقرين الى الله فى جميع الحالات الواقفـين على باب رسول الله صلى الله عليه وسـلم بالذل والافتقار فى جميع الفقرات الذين لا يأوون الى أنفسهم فى حالة من الحالات ولا حياة لهم الا بسـيدهم سيد السادات تدرعا به عنهم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الدرع بما هم عليه من ذلك الوصف والفـعل الغالب عليهـم والظاهر فيهـم بأقواله وأحواله وسلطان غلبتـه واحصائه فيفيض الله عليهم منـه توبة ورحمة بقدر مكاناتهم منـه ويحلهم داره ويسيرلهم أنصاره وأدراره وتمدهم على ذلك باقى الأسماء والحضرات كالسابقين (وناس) فى الطبقة السابعـة والثـلاثين من طبقات الزيارة

والزائرين وطبقات المدينـة وأسمائها لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها ذات الحجر بما فيهم ولهم من حجرة تلك المعانى الالهية والحسية من حيث الغالب عليهم فيفيض الله الفياض عليهم بكرمه توبة ورحمـة بقدر حالهم فى حطهم وترحالهم كما سبق به العلم الأول ونزل به مصدقاله فى كل منزل وعلى توقيعه فى ذلك المعول على قدر الحال بداية ووسطا ونهاية لكل بقدره وعدهم على ذلك باقى الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الثامنـة والثـلاثين من طبقات الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم وطبقات الزائرين وطبقات أسماء المدينـة المشرفة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها ذات الحرار بحسب ظهور ذلك فيهم بالغالب منـه عليهم بوصف ذلك وفعله فيما ينبغى بالقسمة الالهية حدا وجدا فيفيض الله عليهم برحمته توبة ورحمة منه بقدر وسعهم له وغالبهم منـه بحسب الوجدان القاضى به السلطان الذى لا ينفذ ذو شان فى شأنه ذلك ما كان الا بذلك السلطان ويمنحهـم الله خزائنه ويسكنهم مواطنه ويفتح لهم ظواهره وبواطنه بقدر استعدادهم له وما لهم منه وعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة التاسعة والثلاثين من طبقات الزيارة والزائرين لهـم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم ووجـدانهم الله توابا رحيما من حضرة اسمها ذات النخل بحسب غالب وصـفهم وفعلهم منه فيفيض الله عليهم توبة ورحمة بقدر وسعهم واستعدادهم من ذلك الاسم وما لهم وما يتوخاه سعتهم واجتهادهم من ذلك ويمكن لهم بذلك دينهم الذى ارتضى لهم وعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة الأربعين من طبقات الزيارة والزائرين الواجدين الله عنـد زيارة حبيبه توابا رحيما لهم توبة ورحمة من حضرة اسمها السلقة بفتح اللام وكسرها وسكونها لما فيهم من سر ذلك من التسلط والتسـلق بدقيق الاستبصار والخـلاص للنفس

والغير

والغير من ورطات الامور بمنيع الأنوار على جميع الأفعال والآثار بحسب الغالب عليهم منه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر مقامهم وواسع مرامهم وينزلهم الله منزل كراماته ويعدهم من جزيل انعاماته وبقية الأسماء كذلك والحضرات (وناس) فى الطبقة الحادية والأربعين من طبقات الزائرين لهم من الله تعالى توبة ورحمة من حضرة اسمها سيدة البلدان للغالب عليهم من سر سيادتها وسيادة ذلك الاسم الظاهر فيهم بسماء عالديهم من أوصافه وأفعاله ورحماته ورضائه ورشاده وجهاده وعلومه ورسومه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر توليهم لديه وأدبهم معه وصدقهم بين يديه ويحقق أمنيتهم ويجزل منه عطيتهم بقدر مكثهم ورحلتهم وتعدهم بقية الأسماء والحضرات كذلك (وناس) فى الطبقة الثانية والأربعين من طبقات الزيارة والزائرين لحبيب رب العالمين لهم من الله تعالى توبة ورحمة من حضرة اسمها الشافية بما فيهم ولهم منه وما غلب عليهم فيفيض الله عليهم توبة ورحمة بقدر جدهم واجتهادهم وسدهم وسدادهم فى الأقوال والأفعال والعقائد لارشادهم ورشادهم ويحلهم الله منازله ويهيئ لهم نوازله علما وعملا وزادا ونزلا وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات من مددهم ورشدهم (وناس) فى الطبقة الثالثة والأربعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طابة بالصفة الغالبة والفعل فى العقد فى ذلك الوقت والسير وما يستدعيه الاستعداد منه بحكم الغلبة عليه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر الوسع الحالى والاستعداد الجزئى المحصور فى حكم ذلك الاسم حتى يترقى منه أو يدوم فيه وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات كما سبق بيانه (وناس) فى الطبقة الرابعة والأربعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طيبة وذلك فى الدرجة

الرابعة والأربعين من درجات المدينة ودرجاتها أسماؤها كما هي للمترقين فيها حتى يظهر ذلك لهم وعليهم في الآخرة حسا كما ظهر هنا معنى لان هذا غراس ذلك وأساسه اذ الاح لك ذلك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم ونواله ونزله وافضاله والله غفور رحيم وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وناس) في الطبقة الخامسة والأربعين من طبقات الزيارة والزائرين رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طايبه بالغالب عليهم منه من مطايبة أنفسهم في سبيل الله وأوقاتهم واخوانهم وأعواتهم وأفعالهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعتهم له وقبولهم منه فيسيرون بذلك لذلك في درجاته ومقاماته بمستطاعهم من ذلك حتى يسلمهم لمن يستلمهم أو يدومون بما ظهر بمراد الله القائل لكل كن فيكون وتعدهم على ذلك بقية الأسماء كذلك كما أمدتهم من قبول الوصول الى الوصول ومن بعد الوصول الى النزول ثم الترحال أو البقاء بعد القبول لتحقق حوائجهم ونجح مقاصدهم فيه وقبله وبعده كيف شاء الله وعلم بكل معلوم وجودا وعدما وكرما (وناس) في الطبقة السادسة والأربعين من طبقات الزيارة والزائرين للرسول الأمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها طايب بحسب مالديهم من غالبه عليهم وغلبة أحواله لديهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة شاملة بقدر سعتهم له واشتماله عليهم وتهيئهم للافاضة بحسب مراد الله منهم سيرا واقامة لان الحركة في كل نفس من كل مكون ما بالارادة الالهية لا بالطبع ولا بالعلة ولا بالخاصة ولا بالتولد أو الخاصية كالطبع أو هي الطبيعة الناشئة بالتركيب للافراد وذلك في كل نفس ونفس على الدوام دنيا وأخرى عمائر وحلا وهذه الأسماء متجاورة متقاربة كالدور المتعددة في دار واحدة لها باب جامع وينفذ كل نافذ منه الى محله من مقامات الدار وأحوالها

وافعالها

وأفعالها وأقوالها وعددهم على ذلك بقية الأسماء لذلك والاحسانية (وناس) فى الطبقة السابعة والأربعين من درجات الزيارة والزائرين لحبيب رب العالمين حين مجيئهم واستغفارهم ووجدان الله الكريم عند رسوله صلى الله عليه وسلم توابا رحيما لهم توبة ورحمة من حضرة اسمها ظبابا وذلك هو الغالب عليهم والمتوالى لهم بسره وجهره وقوله وفعله لحظا ولفظا وطولا وطولا وعرضا فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم الاستعدادى وشأوهم الجهادى فى الله لاجتبائهم اليه ومنزلهم به ومددهم منه الى مايترقون به ويبقوا كما هيئوا له وبقية الأسماء كذلك عددهم على ذلك والحضرات ومن استقرى ذلك بنور اليقين اذا أراد الله به رأى كل عالم من هذه العوالم المذكورة يدرج فى فلك ذلك الاسم وعمله وآياته وبيناته وزياداته وادراكاته وأقواته وأعماله ومنازله والحق معهم فى ذلك كله لأهل كل مقام لا يفقدون شيئا وان غاب عنهم شئ فلأمر الله ومراده لأنهم وجدوا الله بقدر ماهم فيه من الدرجة والمقام ولم يجدوا شيئا من ذلك الا بالله فهو معهم أينما كانوا قاطبة وفى الوجدان ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين لكل نازل فى منزله ومقامه ومحضره وحضرته من غير انحصار فى مكان دون مكان وزمان دون زمان ومنزل دون المنزلة فكذا هو الأمر وعلى هذا أسس بنيانه وشيد أركانه وعمرت أوطانه (وناس) فى الطبقة الثامنة والأربعين من منازل الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها العاصمة بما له عليهم من الولاء والغلبة والاستيلاء من أسرار هذا الاسم المعلومة عند العلماء بذلك كما علمهم الله وبما انتشر عليهم من علمه وعمله وطوره ونزله فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر أحوالهم وسعة منوالهم فى عامة أقطارهم وأطوارهم بحسب أنوارهم ومنزلهم به وامدادهم منه وعددهم بقية الأسماء على ذلك والحضرات كذلك لأن الله جعلها

للنازلين كالقرى وهيأ لهم أيضا بها القرى فى الاقامة والسرى ولكل درجات فدرجاتهم بعلمهم (وطائفة) فى الدرجة التاسعة والأربعين من درجات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها العذراء بحسب ذلك السر الغالب والمعنى الجاذب بالأفعال والأقوال والعقود والجواذب فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة عاصمة لهم فى سيرهم وسكونهم بقدر قبول استعداداتهم لما هم فيه وما تهيؤا له الى منتهى علم الله فيهم وارادته بهم وتعدهم على ذلك بقية الأسماء وبه منزلهم وفيه مسيرهم لانه به يكون ملكهم وملكوتهم وجبروتهم حتى ينقلوا منه الى غيره فيتولاهم عمال الاسم الذى ينقلون اليه وأحواله ومنازله ونياته وآلاته وحركاته وسكناته وملكه وملكوته وجبروته وهكذا هو الأمر فيما مضى ويأتى عنه وأهل الانزال فى دائم الأحوال ومن شواهده الأثر كما ذكر الى ماذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها من سخطه الى يوم القيامة أخرجه الامام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بلال بن الحارث رضى الله عنه (وناس) فى الطبقة الخمسين من درجات الزيارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها العزا للغالب عليهم حالا ومقالا ومنزلا وانزالا فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر أخذهم منه وسعتهم له وعملهم فيه وبه منزلهم ومنه اكرامهم ونوالهم وتعدهم على ذلك باقى الأسماء والحضرات وذلك فلكهم ومنه ادرارهم وما يحتاجون اليه به حتى يأذن الله لهم بالنقلة منه أو البقاء به (وجمع) فى الدرجة الحادية والخمسين من درجات الزيارة والزائرين لهم من الله سبحانه وتعالى توبة ورحمة بكرم الله وفضله

من حضرة اسمها الغرابالمعجمة بقدر الغالب عليهم والبارز اليهم من أسرار
الاسم الكريم وأفعاله وأقواله الرافعة لهم الى درجتـه والمبيحة لهم نزله فى دار
كرامته فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم وتعدهم على ذلك بقدر
الارادة الالهية لهم الأسماء التالية والحضرات (وقوم) من النازلين فى
الدرجة الثانية والخمسين من درجات المدينـة وأسمائها لهم من الله توبة
ورحمة من حضرة اسمها غلبة بما فيهم من قوة ذلك الاسم وغلبته وجمعيته
وحجته ومحجته وسلطانه وامتنانه وطوله وأعوانه قولا وفعلا فيفيض الله
عليهم حين مجيئهم ووجدانهم اياه منه توبة ورحمة بقدر مستطاعهم وقبوله
حينئذ وما يقتضيه استعدادهم المهيأ لذلك حالا ومآلا وتعدهم على ذلك
بقية الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الثالثة والخمسين من طبقات
الزيارة ودرجات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الفاضحة
بالجاذب اليـه والغالب عليهم منـه فى سرهم وجهرهم وسترهم وكشفهم
بحيث تتضح لهم الخفيات من المشكلات وتزداد اليقينيات يقينا وذلك
ماكان علما يكون عينا وماكان عينا يكون حقا فيفيض الله عليهـم منـه
توبة ورحمة بقدر حالهم وما يتهيؤن له ارتحالا أو يدومون فيه وتعدهم على
ذلك سائر الأسماء المدنية والأسماء المحمدية والأسماء الالهية والحضرات
(وناس) فى الطبقة الرابعة والخمسين من درجات الزيارة والزائرين لهم من
الله توبة ورحمـة من حضرة اسمها القاصمة بما لهم فى ذلك من سر القصم
والفصل بين الأمور المشكلة الملتحمة المتصلة وأهلها بأسهل أمر وأيسره
فيظهر فيهم فعله وأثره بلفظهـم ولحظهم وفعلهم وقصـدهم فى نفلهم
وفرضهم فيفيض الله عليهم منـه توبة ورحمة ومنزلهم به ونوالهم منـه
بقدر ما عندهم من العمل والاخلاص فيه وتعدهم على ذلك بقية الأسماء
الالهية والمدنية والمحمدية والحضرات الثلاث كما ذكر (وناس) فى الطبقة

الخامسة والخمسين من طبقات الزيارة والزائرين وطبقات الأسماء هم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قبة الاسلام بالغالب عليهم من ذلك فى جميع المسالك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم واستعداداتهم حال نزولهم زيادة وترقية لما تهيؤاله ولما يقيمون فيه كما هم به عند الله وهو الذى يسيرهم فى بر كل منزل وبحره وينجيهم من مهالك بيدائه وقفره فى اقامتهم به وفى سيرهم فهم فى ذلك الفلك يسبحون والى منتهى مواجهة الله لهم من كل وجه يزلفون وهو معهم أينما كانوا فهم به اليه متوجهون وذلك واقع من الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات فى جميع الحالات (وناس) فى الدرجة السادسة والخمسين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها القرية * بالغالب عليهم منه دون غيرهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم ومزيدهم منه ونزولهم به وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة السابعة والخمسين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قرية الأنصار عافية من غلبة الاضافة وظهور الأفعال والأوصاف كما فى الأولين من الأخلاق والاطلاق ولكل شأن وعمل ولفظ ولحظ وحظ فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر حالهم فيه ونوالهم منه وتعدهم الباقيات بالباقيات الصالحات ليكونوا معها بذلك (وناس) فى الطبقة الثامنة والخمسين من درجات الزيارة والزائرين لحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فى ذلك من الغالب عليهم جمعا ونسبة وفرقانا بين النسبتين لثبوت الواسطة الأولى بالنسبة الى الأنصار ورفعها بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله كما قال

تعالى

تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر نزلهم وسعتهم ومنزلهم ونوالهم منه وجميع الأسماء والحضرات عمدة لهم (وطائفة) في الطبقة التاسعة والخمسين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها قلب الايمان للغالب عليهم من سر ذلك وجهره وعلمه وعمله ودينه ونسكه ومحياه الى أن ينقلوا عنه أو يبقوا فيه كما يريد الفعال لما يريد فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم وكذا حاله وحال جميع الأسماء تفيض على القابلين بحسبهم لا بحسبها اذ كرمها فان ذلك لا حد له لأنها من كلمات الله ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالحال فيها هو هكذا وفي كل مقام ومنزل وحال ومعنى من المعاني لا يتحدوان تعين فيه ما لا يحد ويعد ذلك الاسم جميع الأسماء والحضرات على ذلك كما مر (وناس) في الطبقة الستين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المؤمنة للراجح عليه من علمه وعمله المستعمل لهم الغالب عليهم فينزلون منه منازله ويكرمون باكراماته وتهيأ لهم انعاماته فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر اقبالهم عليه وقابليتهم منه وتعدهم بقية الأسماء والحضرات كذلك (وناس) لهم في الطبقة الحادية والستين من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المباركة لما استولى عليهم من غلبة ذلك واستغرقهم فعله وقوله وسره وجهره فينزلون منازله ويكرمون باكراماته ويفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم في النيات والأعمال الموجبة وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وعالم) من الزائرين في الطبقة الثانية والستين من طبقات الزيارة ودرجات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مبوء الحلال والحرام بالغالب عليهم منه فينسبون اليه ويتولاهم حكمه ومدده.

وعطاؤه ومنعه وقبضه وبسطه وضرره ونفعه وتعجيله وتأجيله بقدر ما يليق بهم كغيره من الأسماء وكل ذلك مشهود لمن أشهده الله فيفيض الله عليهم منه رحمة وتوبة تخصهم لقبول الله لهم واقباله وافضاله عليهم وتمدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات والاحتياج الى جميع الأسماء والحضرات وهو لغيره مدد كما غيره له سند دائما وأبدا لا يكل ولا يقف فى كل موقف فى الدنيا والآخرة لمن بصره الله به أو عثر عليه من أدلته الدالة عليه وبالله الهدى (وطائفة) من الزائرين فى الطبقة الثالثة والستين من طبقات الزائرين لحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مبين الحلال والحرام للسر الغالب عليهم منه والحكم الجاذب لهم اليه حتى يكونوا به كما هو المذكور فى كل الدرجات الأسمائية الالهية لأهل الاستبصار والشعور وعدم الغيبة بدوام الحضور وهم من أجل العلماء بالله وبأحكام الله والنسبة والحكم فى كل درجة واسم وصفة وفعل للغالب والحكم به فيفيض الله عليهم من ذلك رحمة وتوبة حين وجدانهم الله بقدر استعدادهم الحالى حالا وما تهيؤا له مآلا وتمدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وقوم) من الزائرين لرسول رب العالمين فى الدرجة الرابعة والستين من درجات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المجبورة بالجيم لما فيها من الجبر لكل كسير وبما فيهم من فعل ذلك وعلمه وعمله وسره وجهره فيفيض الله عليهم منه بقدر أهليتهم وتمدهم بقية الأسماء والحضرات على ذلك (وجمع) من الزائرين فى الطبقة الخامسة والستين من طبقات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحبة للغالب عليهم منه والجاذب لهم اليه قولا وعقلا وفعلا فيفيض الله عليهم منه بقدر سعتهم له وتمدهم بقية الأسماء والحضرات عليه (ووفد) من الزائرين النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فى الطبقة السادسة والستين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله حين مجيئهم ووجدانهم الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحببة *بالفاعلية والمفعولية للغالب عليهم من ذلك فيفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم لأن الافاضة على قدر التكليف عند المكلف فيظهر ذلك على مبناه وبه يقبله فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بالسر الموجه اليهم من سر الربوبية فى هذا الاسم وفى كل اسم اسم لانها هى التى تؤهل المربوب لما يقوم فيه ولما يرتحل اليه علما وعملا وذلك كله توب من الله التواب ورحمة من الرحمن الرحيم المتفضل كما قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات وتفصيل ذلك بحسب النازلين الزائرين لا يعد ولا يحصى الا الله وحده وهكذا هو حكمه فى الأولين والآخرين بدوام الناس مع الأنفاس وهم بذلك كذلك فى خلق جديد كل حين من المزيد على التأبيد وان لم يحس به الحاس (وناس) فى الطبقة السابعة والستين من طبقات الزيارة والزائرين لروح الكائنات وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحبوبة للغالب المغالب فيفيض الله عليهم منه بقدر جهادهم واستعدادهم وتعدهم على ذلك بقية الأسماء المدنية والمحمدية والالهية والحضرات الاسلامية (وطائفة) من طوائف الزائرين فى الطبقة الثامنة والستين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المجبورة فيفيض الله عليهم بسر غلبته لهم وأغلبيته عليهم منه وصفا وفعلا وفعلاونية وتعدهم على ذلك سائر الأسماء عطاء ومنعا لما ينبغى أخذا وتركا وقبضا وبسطا وفرقا وجمعا والحضرات كذلك (وعالم) من الزائرين فى الطبقة التاسعة والستين من طبقات الزائرين لهم من الله

توبة ورحمة من حضرة اسمها المحرمة بالغالب عليهم من ذلك ويظهر ذلك عليهم فى أقوالهم وأفعالهم وحطهم وترحالهم ودعوتهم واجابتهم فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بأعمالهم ودرجاتها وينزلهم داره وينشر عليهم بقدرهم أنواره فى الأمور الدنيوية والأخروية فى الأخذ والترك وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وزوار) من الزائرين فى الطبقة السبعين من طبقات الجائين المستغفرين رب العالمين المستغفر لهم رسوله النبى الأمين الرؤف الرحيم بالمؤمنين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحروسة للغالب عليهم والجاذب لهم فيفيض الله عليهم منه بقدر استعدادهم له وقبولهم فيه وتعدهم باقى الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الحادية والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحفوفة فيجدونه بما فيهم منه قولا وفعلا وعقدا حالا ومآلا فيفيض الله عليهم منه نواله وافضاله بقدر قبولهم وتعدهم بقية الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الثانية والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المحفوظة كما سبق فيفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم له وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة الثالثة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المختارة للغالب عليهم فيفيض الله عليهم منه ما يليق بهم ويعدهم عليه جميع الأسماء والحضرات (وطائفة) فى الطبقة الرابعة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مدخل الصدق فيفيض الله عليهم منه بقدر غالبه لهم وعليهم ومنها كرامهم وتعدهم عليه بقية الأسماء والحضرات (وطبقة) من طبقات الزائرين فى الخامسة والسبعين من درجات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة

اسمها المدينة بالغالب عليهم منه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم ويمدهم عليه بقية الأسماء والمراتب كما مر (وناس) فى الطبقة السادسة والسبعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة من حضرة اسمها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم للأغلبية الجاذبة الى الأحوال العلمية والعملية ومنها المنازل وفيها الدرجات كما سلف لمن ائتلف والله يهدى السبيل فيفيض الله عليهم منه ما يرجونه من فضله ويمدهم عليه بواقى الأسماء والحضرات (وناس) فى الطبقة السابعة والسبعين من طبقات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المرحومة للغالب عليهم فيفيض الله عليهم منه بقدرهم ويمدهم عامة الأسماء على ذلك والحضرات (وناس) فى الطبقة الثامنة والسبعين من طبقات الزائرين لحبيب رب العالمين الرؤف الرحيم بالمؤمنين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المرزوقة فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم ويمدهم الأسماء والحضرات (وناس) فى الدرجة التاسعة والسبعين من درجات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مسجد الأقصى فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدرهم والمدد كما ذكر (وناس) فى الطبقة الثمانين من درجات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة حين مجيئهم واستغفارهم من حضرة اسمها المسكينة فيفيض الله عليهم منه توبة بقدرهم ويمدهم الأسماء والمقامات (وطائفة) من الزائرين فى الطبقة الحادية والثمانين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المسلمة بحسب ما لديهم منه فيفيض الله عليهم منه رحمة وتوبة بقدر سعتهم وتتولاهم بقية الأسماء والحضرات على ذلك (وأقوام) فى الطبقة الثانية والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيهم

من ذلك وغالبه عليهم قولا وفعلا فيمدهم الله منه بمزيد توبته ورحمته على قدر قبولهم وباقي الأسماء كذلك والمراتب كذلك (وناس) في الطبقة الثالثة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المطيبة كمعطية فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر الاستعداد والاجتهاد وتمدهم الأسماء والمقامات الثلاث (وطائفة) في الدرجة الرابعة والثمانين من درجات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المقدسة للغالب عليهم من سر التقديس المدني الالهي المحمدي الاسلامي الايماني الاحساني قولا وفعلا وعقدا فيفيض الله عليهم وتمدهم بقية الأسماء بما يفيضه الله عليهم من ذلك توبة ورحمة حين المجيء والاستغفار والوجدان لله بقدر حالهم توابا رحيما من مثقال الذرة الى القناطير المقنطرة وما قبل ذلك وما بعده لا حساب عليه الأول للعدم والآخر للكثرة ورجوع العدد الى عدمه في الأحد العدد بمضاعفة المدد فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولذكر الله أكبر فهو الظاهر في كل مظهر والباطن فيما أورد واصدر والأول فيما قدم والآخر فيما أخر عند كل كائن بما قدم وأخر وبالتكرار تتأثر من الحبال الأحجار فله أثر عند أهل الاستبصار والقبول للاتصاف بالحياة والحرارة والرطوبة وان كان صلدا فلابد من تأثير الفاعل في القابل كما يؤثر القابل في الفاعل فيذيب الحبل الحجر فكم أذاب الحجر قبل أن يذاب هو أيضا بالحجر فكلاهما فاعل قابل وانما جعل الله ذلك شاهدا عند أولي الألباب حين التمادي على قرع الباب فقد حصل بكل قرعة فتح وهو لا يشعر وان لم يفتح الباب وبالملازمة تلين الصلاب ويرفع الحجاب من الطلاب الحضور لا الغياب وبذلك الادراك الواقع للحجر والحياة والحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والعقاب والمثوب ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر وناجاه اذ ناداه حين قال

له ثوبى يا حجر وبذلك تجلى الله على الجبل فتطاير لتجلى الله عليه ست قطع
كما جاء فيما روى ابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والديلمى عن أنس بن مالك
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة
أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى
وبمكة حرى وثبير وثور (قلت) وهذا دليل من أدلة جواز الرؤية لمن شاء الله
من عباده لأن الجبل عبد من عباد الله قال الله تعالى ان كل من فى
السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا * ويدل له ما فى رواية ابن مردوية
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أخرج خنصره (قلت) وهو يدل
أن مكة والمدينة متصلان الى الأجبل المذكورة فانظر ماذا وقع للجبل
والحجر وانظر المدينة ومكة وكن مع الحق ولا تكن أبعد من الحجر وأيبس
منه فان الانسان فى كل شأن أعلا وأنكس فرد الثوب ولا تنطلق به
فذلك الثوب ثوب تكليفك مدة حياتك كله فرده الى الله والى الرسول صلى
الله عليه وسلم بالسمع والطاعة ولا تتبع به الهوى فتنطلق به فى المعصية
وتكشف عورتك بالمخالفة المستوجبة لما لا يخفى عليك فى الدنيا والآخرة
فاذا رديت الأمانة فقد أديت واذا أبيت فقد واريت فمن ترك الاستبصار
فقد نزل عن الأنعام والأحجار وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله فاستدل
بهذه الآثار فان الاستدلال بها نور من جملة الأنوار وذلك النور من نور
الأنوار الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى
الله لنوره من يشاء فتذكر عندهذا الموقف الممشا ويضرب الله الأمثال

للناس والله بكل شئ عليم فهذه صورة جملة الأنوار والظلم لمن رأى وحكم والى الله المصير (وناس) فى الطبقة الخامسة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المقر للغالب الطالب لتلك المطالب قولا وفعلا واضمارا فيفيض الله عليهم منه بقدرهم وتمدهم بقية الأسماء والحضرات لونا وكونا ومددا وعونا الى مراتب استقرارهم واستيداعهم أولا وآخرا كما للكل (وناس) فى الطبقة السادسة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لرسول رب العالمين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المكتان لجمعها الأجمع المكرم الذى ظهر فيها بالبيت المقدس والحرم المحرم وتفرد بالجمع وتوحد فى المجمع المعظم فيفيض الله عليهم منه بحسب حالهم ومايتلوه كتاب جمعه على منوالهم فيحكم عليهم بهم ويرسل اليهم منهم وتمدهم بقية الأسماء على ذلك ومالهم من المقامات الثلاث كذلك (وناس) فى الدرجة السابعة والثمانين من درجات الزيارة لهم من الله توبة من حضرة اسمها المكينة لتمكينهم وتمكنهم فى عمل ذلك وعلمه وقوله وعقده فيحكم عليهم به ويفاض عليهم منه بقدر وسعهم ومنزلهم واكرامهم منه وبقية الأسماء والحضرات على ذلك كذلك (وناس) فى الطبقة الثامنة والثمانين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الموفية فيوفون ويستوفون بقدرهم على اختلاف خصوصهم وعمومهم وقلة نصيبهم وكثرته وقراره ويحكم فيهم الاسم بذلك كذلك لعامة الأسماء عند أهل الأرض والسماء ويفيض الله عليهم بقدر وسعهم ويجرى مدد باقى الأسماء والحضرات كما تقدم (وطائفة) من طوائف الزائرين من أهل السموات والأرضين فى الطبقة التسعون لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الناجية فيحكم فيهم الاسم الغالب للغالب بلا مغالب فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة

بقدرهم

بقدرهم كغيرهم وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والحضرات بكل نوال اسما من كل بقدره وذلك ليلة قدره (وناس) فى الطبقة الحادية والتسعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها النبلا لما فيها من حكم النبالة الغالب عليهم فى كل حالة فيفيض الله عليهم توبة ورحمة منه بالفيض الواسع فى فضاء قبولهم الجامع كما سبق به الجود على كل موجود وتعدهم على ذلك عوالم الحضرات والأسماء بكل نوال أسما فيجدون الله بذلك الخير والنوال بالأعمال الصالحة والأحوال الكريمة وعواقبها حالا ومآلا توابا رحيما (وناس) فى الطبقة الثانية والتسعين من طبقات الزيارة لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها النحر من نحر الظهيرة للغالب عليهم منه فيفيض الله عليهم منه بقدر وسعهم له توبة ورحمة وتعدهم بقية الأسماء والمقامات على عمومهم وخصوصهم (وناس) فى الطبقة الثالثة والتسعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الهذرا لشدة وهج الحب وكثرة مياه المودة بها ولها بالغالب عليهم من ذلك نسبوا اليه ورقيقة كل اسم طائفة بعامة الأسماء من اللاحق للسابق ومن السابق للاحق للأحدية لأن الأحدية ذاتية فيها والكثرة اعتبارية وهذا حكم الأسماء والأشياء مادام المنشى والانشا وكل المنشآت من آيات الله ومن آياته الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ومالم يكن الأمر كذلك والا وقعت الاثنينية فتعلم من هذا أن الكشف كله أولا وآخرا بالأحدية للأحدية لأن الأحدينال الكل من ذاته لا من غيره وهو مكشوف له بلا حجاب أزلا وأبدا فبهذا لا يعزب عنه ما منه ولا يغيب بوجه للاجتماع الذاتى والامتياز النسبى فتذكر فهذا روح المحضر فى المأثر والمآثل فمن عقل وصل ومن غفل عضل بالعضل والارادة على والأمر لذاته يقوم

ولا يتقوم والالا احتاج والغنى القاهر يقذف بالحق الأمواج فيفيض الله عليهم من ذلك الاسم بقدر استعداداتهم له وتعدهم بواقى الأسماء والحضرات بالذات للذات (وطبقة) من طبقات الزائرين فى الدرجة الرابعة والتسعين من درجات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها يثرب بحكم الأغلبية المتولية للحكومة والقضية ويفاض عليهم منه بقدرهم وتعدهم عامة الأسماء والحضرات نوالا بالذات للذات والغافلون فى الغمرات (ووفد) من الوافدين فى الطبقة الخامسة والتسعين من طبقات الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها ينددد للغالب فيتولاهم الاسم فينزلهم لديه ويوقفهم للاكرام بين يديه فيعملون بعمله وتفتح لهم علومه وأرزاقه وأخلاقه وتعدهم على ذلك بقية الأسماء والمقامات بنداء وارد وكل شئ عنده بمقدار (وناس) فى الدرجة السادسة والتسعين من درجات الزيارة ومنازل الزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها يندركيدر بحكم الأغلب الموجب لفتح المطلب فيفاض عليهم منه بقدر أخذهم عنه وتعدهم البواقى (وناس) فى الطبقة السابعة والتسعين من طبقات الزيارة والزائرين لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الموجبة للغالب عليهم من ذلك ويعم حكمه بوجوب الشفاعة لعامة الزائرين والنازلين فنهم من يبدل سوءه بالحسن ومنهم من يزداد حسنه ومنهم من يخفف عنه بها فلا يخلو من احسانها نازل وانما تختلف الأحوال الاحسانية بقدر السوابق والأعمال فيفاض عليهم منه بقدر أخذهم عنه ويعدهم بقية الأسماء والحضرات وقد علمت أن ذلك كله لله وأن المتجلى فى جميع الأشياء على اختلافها هو الله ولا دخول على الله فى شأن ولا نشئ الا بالله فادخل به عليه لما ترجوه ولا تيأس من روح الله متى رأيت ذلك فذلك هو من اذن الله عند أهل الله

كما قال صاحب المواقف عبد الجبار النفرى رحمه الله على لسان الحضرة الالهية فى مواقف لفظه اذا رأيتنى فادخل ولا تستأذن فقد أرشد الى الفعلين الفعل والترك لأن مفهومه اذا لم ترنى فلا تدخل حتى ترنى وهو كذلك للمانع بالاسم حتى يأذن المعطى للجواز والجائز قابل الفعل والترك وهذا من أدلة الرؤية عند أهل الرواية والدراية فينوب الاذن مقام الرؤية لأن الرؤية اذن ولا تكون الرؤية الا بالاذن وهذا مقام أهل الذكرى فالرؤية للذاكرين وعلى المقابلين فهذه من آداب الزائرين لحضرة حبيب الله الجائين المستغفرين الواجدين لله عند ذلك توابا رحيما بحسب ما منهم (وطائفة) من طبقات الزائرين فى الدرجة الثامنة والتسعين من درجات الزيارة وأهلها لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها المذيبة بما فيهم من ذلك السر المذيب للريب والمذهب للشكلات والمثير لليقينيات فى الذات والافعال والصفات بالغالب الجاذب منه فى جهره وعلمه وعمله وظاهره وباطنه فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر وسعهم على مزيد المدد منه ومن بقية الأسماء والحضرات (وناس) من طائفة الزائرين فى الطبقة التاسعة والتسعين من درجات الزيارة لحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم لهم من الله توبة ورحمة من حضرة اسمها الآخرة لسر الآخرة فى الكل الغالب عليهم من ذلك والطالب لهم الى نوال تلك المدارك فيفيض الله عليهم منه توبة ورحمة بقدر مقامهم وما لهم فى نزولهم وترحالهم حسا ومعنى والى ذلك يعنو من تعنى وبقية الأسماء والحضرات ممدة كذلك وهذا تمام الدرجات والطبقات التسعة والتسعين من أسماء المدينة المحاذية للدرجات الجنانية والأسماء الالهية والمحمدية والاسم الجامع منها لهذه الجوامع والمجامع فى كلها هو لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة ولتابعيه على الجمعية بالتبعية فى درجة التمامية وهو تمام المائة فالمدينة اجمالا كدرج

الجنة مائة درجة وكل درجة تسع العالم بلا ضيق ولا حرج الا ماشاء الله فأعرف المدينة فهي محل نظر الله لأنها قلب الكون الدنيوي وغرس الكون الأخروي ولذا أسكنها الله محمدا صلى الله عليه وسلم وجعل مقره بها ونقلته الى دار القرار منها وجعلها له روضة من رياض الجنة وجعل بها من مياه الجنة وثمارها وجبالها وتراعاتها وأنها أحب البلاد الى الله كما يأتي مما نقله الحاكم في مستدركه على الصحيحين اللهم انك أخرجتني الى آخره فاختارها الله له دون غيرها فهي الختام وكان ختام الأمر بها وذلك دليل البدء والافتتاح والاختتام لأن الأمر لا يتم دوره حتى يرجع الى أوله كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الأول والآخر والفاتح الخاتم فكذا محله وظهر بما شاهد الايثار والفلاح لأهلها ووقاية الشح المانع من الفلاح والصلاح لأنهم المفلحون وكفى بذلك لها شرفا وتنويها ولأهلها يا أيها الذين آمنوا تأيها فقد حوت الافتتاح والاختتام وبها استوفى الكرام تمام النشأة الدنيوية حتى وردوا منها دار السلام باذن الملك العلام المتفضل على عباده بعفوه وجزيل الانعام وبهذا القدر الاجمالي اجمالا انتهى اشارة

﴿ الفصل الثالث ﴾ في تقاسيم طبقات الزيارة ودرجات الزائرين ومنازلهم واكرامهم من الله وانزالهم من أسماء المدينة المشرفة زادها الله شرفا المنازل كما أراد الله وافاضة الحق على كل من ذلك بحسب حاله وغالبه منه ومقامه كما ذكر وكل مقام يجتمع فيه جمع لا يحصى وتفترق منازلهم فيه بقدر هممهم ونياتهم وما غلب عليهم كالاجتماع في كلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر القربات ولكل درجات بالغالب عليه منه لأن الحكم للغالب في كل شئ وقد يكون الغالب في الأقل دون الأكثر وفي الأصغر دون الأكبر فيظهر رجحان الغلبة

مع

مع القلة كذلك السر الغالب عند أهل الاستبصار فى جميع الآثار فلكل زائر للنبى صلى الله عليه وسلم وواقف بين يديه من روح مناجاته واستغفاره عنده حين مجيئه نصيب مصيب بحده حين توجهه اليه بقلبه وقالبه وانطراحه فى درجته واكرامه وسوح انعامه بما أرشده الله به اليه وأنزله على سره وجهره واستعمله فيه بقدر توبته ورحمته عليه فيجيبه صلى الله عليه وسلم من تلك الحضرة وذلك الاسم ويمده بما تسعه قابليته ومنه سلامه عليه واكرامه له وبه مستقره ومقامه وعليه بدؤه وختامه وذلك من سر وجدان الزائرين الله عنده حبيبه غفورا رحيما فلذا انتسبوا جميعا الى الاسم الجامع الله الجامع للاسماء كلها لما فيهم من تفرقة أحوالهم ومقاماتهم المستدعية لتفرقة الأسماء عليهم منه ومدد الأسماء الباقية لهم بذلك اقامة وترقيا والاسم الله يعطى كل الأسماء ذلك الامداد ويفيض لهم المزيد والزاد ويسهل عليهم فى الله الجهاد فيمتلئ من ذلك الفيض سمع الزائر وبصره وعقله ولبه وقواه وتتبدل له أعماله وأحواله بقدر مايليق به فسمع كل سامع وبصره وعقله وعمله وعلمه فى كل درجة واسم سمع ذلك المقام وبصره وادراكه وعلمه وعمله وسره وجهره بقدره الى أن يترقى عنه فيكون فيه كالأول الى أن يتم الذى له بكل منزل ومقام من مزيد واكرام ولم يزل الأمر على ذلك من الأولين والآخرين الى يوم الدين وافاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرين كافاضته للأولين وظهوره بروحه الشريفة لهم وبجسمه لمن شاء الله كما كان لم يزل على طول الأزمان وان فقد الجسد الشريف عند من شاء الله فهو حاضر بروحه مع الكل وجسمه لمن خصه الله وتعرض عليه أعمال أمته ويجيب الواصل الى قبره الشريف الزائر له الجائى اليه عند سلامه بنفسه بدون واسطة ويرد عليه السلام بذاته الشريفة حقا بلاشبهة تكرمة له وان لم يدر من لم يؤذن له

فى الدراية فلا ضرر به على أهل الدراية كما جرت به سنة الله تعالى ولكنه يعلمه بعلم اليقين وعلم اليقين من عينه وحقه ان آمن و بالله الرشاد هذا حكم فضله العام المبذول لكل زائر مسلم وأما فضل تخصيصه الخواص من خواص الزائرين له فتلك أمور لا يسعها التسطير ولا يدريها الا أهلها مشافهة ومواجهة بلا روية ولا تفكير لأنها أمر صدة لأهلها فتبرز لهم كما يبرز والها وقد أحكم طرقاتها أولوا الألباب باذن الله لهم فى ذلك بالعطاء الحساب وليس يخاف على من نظر بعين البصيرة عند رفع الحجاب منها وقع لسيدى الشيخ الأكمل قدوة الأولياء الكمل سيدى أحمد بن حسن الرفاعى المشهور لكرمه بين الرجال بشيخ العرجا والمكسورة لما وفد زائر البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى وناجى وادرج فى أكفان الشهود الحقيقى ادراجا وأظهر الله من نبراس الروح الحى الالهى فى قلبه له سراجا وهاجا فارتجل عندما رجل وقال ليتناول بيد المناجاة والمقال يد الحسن والافضال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الأرض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الأشباح قد حضرت * أمدد يداك لكى تحظى بها شفتى

فمد يده صلى الله عليه وسلم وقبلها فان قلت لعلها يد غيره بأمره نيابة عنه قلنا ليس كذلك بل يده صلى الله عليه وسلم والشيخ ما طلب الا اياه وليس ذلك ببعيد على السائل ولا على المسؤل ورؤيته صلى الله عليه وسلم كلها حق لا شك فيها فى اليقظة والمنام ولا يترا آبه الشيطان لما ورد عنه فى الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من رآنى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتكونى وهذا دليل على مطلق الرؤية واذ صدقت الرؤية على المنام فمن باب الأولى فى اليقظة وذلك عند أهل الحق حق ولا امراء فى الحق واعلم أن كل منفصل عن مقام الى مقام لا بد له عند الانفصال من استراحة ما كالسكتة الواقعة بين الفاتحة وآمين و بين آمين والصورة

وبين

وبين التكبير والتوجه يتوقع عنها النقلة الى ما يرتحل اليه لأنه ابتداء أمر مستأنف يتبدل معناه له بمعناه ويظهر التبديل المعنوى لك فى مبناه العملى بحليته المخصوصة وزمانه ومكانه وان كانت صورة العامل والعمل باقية فى نظر الناظر على معتادها فقد تبدلت على حسب معناه صورته بتلك النية وذلك الفعل البارز له من حضرة الاسم المتلقى له والمستولى عليه حتى الانتقال اليه فهى كالصيام المفروض والصيام المتنفل والصلاة والحج والنذر وغير ذلك متماثل متخالف وذلك خلعة الله على العبد الموجبة للتوبة والرحمة والوجدان من الاول والآخر حتى اذا انتهى ما قدر له الراقى اليه وكان ذلك آخر ختامه بحسبه وحسب مقامه المؤجل بكتابه الاول المعجل فلا بد له فى الاعتبار من استراحة ما من الأمور الخارجية أيضا المستدعية أسرار الدعوة فى نفسه وغيره الى حضرة ربه فيكون معنى ذلك قائما بانصراف القلب الى الله مشغولا به عما سواه حتى نفسه اذا كمل فتختلف لذلك أحواله ويتبدل عن المجال الاول مجاله فمن الواجدين لذلك عند المجىء للحبيب من يظهر ذلك له وعليه فيصطلم عند بدوه ويشخص قلبه ويدهش لبه ويستمر الأيام العديدة لا ينام ولا يأكل ولا يشرب وربما أشغله ذلك عن الصلاة والكلام مع أحد غير الأحد وهو فى هذه الحالة معذور لاستغراقه فيه من كل حد وعنوانه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فيتنزل معنى ذلك عليه ويأخذه عنه اليه على قدره من الدوام فى ذلك أو الطول أو القصر ومنهم من يمر ذلك على قلبه فى لمحة البصر ويصحو ومنهم من لا يشغله ذلك عما هو فيه من الحال حتى لا يدرى من الى جنبه لاستغراقه فى حاله مع ربه ومنهم من يصل الى ذلك ولا يدر به على قدر ما يراد به وعلى تربيته فى حجر الربوبية بما هو مقام فيه ومتول له وكل فى حاله ناظر به اليه وربما حسبوا بعض أهل تلك

الأحوال مريضا أو مشغولا بشيء مما يألفونه سترا من الله عليه وهو أصح الأصحا وقد جانب السكر بما هم فيه ومن حيث صحا وضحا وأرباب المكنة في ذلك على اختلاف هم لسعتهم وبحريهم يأتون على الأمر حتى كأن أحدهم لم يكن فيه وكأنه لا يعلمه ولا يدريه ومنهم من يظهر عليه بعض الثقل لذلك الحمل فربما صلى قاعدا وذلك غاية قدرته في ذلك الوقت والمقام وهذه أحوال الخصوص لا أحوال العوام ومن إيماآتها الاجمالية قوله صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وما والى ذلك فهذه إيماآت لأهلها وعقود لمن حلها وبلوغ محلتها علامته ويوم ولوجه اليها قيامته كالبحران للمريض اما أن يرد واما أن يمضى فاذا مضى فقد عاد سمعه بالحق وادراكه به وذلك يوم خروجه من كونه الى مكونه يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج من الخلق الى الحق ولم يزل بعد ذلك كذلك في درجات الاكملية يترقى باذن الله بما لا حد له من فضل الله ومزيد العلم به فيرى الباديات اليه ظاهرا وباطنا بالله ومن الله والى الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وبالله التوفيق (والتفصيل) بين أهل المقامات في الدنيا بقدر أحوالهم فيجدون كذلك الرقي في أحوالهم من حال الى حال بحسب الاقامة في تلك الأحوال والترحال مع عموم الشفاعة للجميع بالترقي وبالموت على الاسلام تكرمة وضيافة للنازلين بسوح سيد ولد آدم من الخاص والعام فلم يرض الله للنازلين القرى بالشراب والطعام ومزيد الانعام فقط بل بالبشرى بالموت بحسن الخاتمة على الاسلام وذلك أجل المرام وأنهى الاكرام الالهي لعامة أهل الاكرام من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فمن جاء زائرا بما ذكرنا

ذكر فهو سعيد الدارين بالشفاعة وبما يظهر له ذلك حالا ومآلا قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فانعام الله على النازلين بسوحه بالشفاعة المتكفلة بحسن الخاتمة باذن الله للزائرين يضاهى تخلقا بأخلاق الله نعمة اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الاسلام دينا ويضاهى آيات كثيرة من كتاب الله لمن تتبع ذلك ويضاهى الحج والمواقف وحصول المغفرة وعميم الاكرام لأهل الانعام فتتبعه بالاستقراء له تجده بل حاصل الحج غفران الذنوب كما ورد وظاهر الوارد أن المغفرة تعمه جملة حتى من التبعات كما ذكره السيوطى وغيره أن ذلك من خصوصيات الحج ولفظ الحديث الشريف من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه قال فى التوشيح ظاهره غفران الكبائر والصغائر حتى التبعات وهو مصرح به فى حديث آخر فيكون ذلك من خصوصيات الحج انتهى (قلت) وهذا ظاهره فيما مضى من حال الحاج والله أعلم بما يأتى كيف هو مع كونه مقيدا بلم يرفث ولم يفسق وأما الزيارة فهى مطلقة بلا شرط ومتكفلة للزائرين بوجوب الشفاعة لهم ومن وجبت لهم الشفاعة لا يموتون باذن الله الا مسلمين وهذا دليل البشرى بحسن الخاتمة والموت على الاسلام فالزيارة نافلة زادت على الفرض الذى هو الحج بنوافل فلم يجعل الله بفضله ورحمته لزائر حبيبه وللداعى له بالوسيلة قرى الاحسن الخاتمة بالموت على الاسلام ووجوب الشفاعة له فتأمل ذلك تجده أمرا عظيما وعطاء من منة الله جسيما وحديث الحج مقيد كما مر بلم يرفث ولم يفسق وحديث وجوب الشفاعة للزائر مطلق ليس فيه الا مجرد الزيارة له وذلك التقييد والاطلاق مراد لما فيه لمن أراد الله فانه مراده الاطلاق والقيد فتذكره تدريه

وقال تعالى على لسان أبينا الخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فتأمل ياذا اللب فضل زيارة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم قدر فضل تفضيل الله علينا بها وهديه لنا اليها وبيانها بافشاء سره للسامعين بقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعنى عنده صلى الله عليه وسلم فهو أى الاتيان اليه موجب للشفاعة كالحج موجب للمغفرة وقد أمره الله بالاستغفار له وللمؤمنين والمؤمنات فعمم الله باحسانه استغفاره ليكون عدة للزائرين الى يوم الدين فارصدلهم بذلك السعادة الأبدية فعليك بزيارة سيد البرية صلى الله عليه وسلم لتنال عنده أفضل العطية عطاء غير مجذوذ وما كان عطاء ربك محذورا وسيأتى فى الخاتمة الى ماسبق بعض ماورد فى الزيارة ترغيبا للراغبين من عامة المؤمنين وقدمناهذا المنوال لأنه القدر المسكون عنه عند المؤلفين فى مارأيت فأشرنا اليه بنبذة من علم اليقين لأهل عين اليقين حتى يتحققوه بحقه مع المتحققين وليكون قنطرة للعامة حين تمر الى كل محل منها فتشرف على بعض الأحوال الخاصة فلعل بذلك الاشراف أن يكون للواقف عليه اتحاف واسعاف وذكرنا فى الخاتمة ماشاع ذكره للزائرين مع نبذ يسيرة هى عند أهلها كثيرة فى خلالها مستطيرة والخاتمة أصل فى السابقة ومنها كانت وبها ابانت فهى هى وليكن هذا بحسب مايسره الله من فضله آخر الفصل الثالث وأول الفصل الرابع

﴿الفصل الرابع﴾ فى تبديل مراتب الزائرين لحبيب رب العالمين الداخلين فى سوحه الأمين ومن دخله كان آمنا فى الدنيا والدين وتبديل منازلهم لتبديل مراتبهم لأن المدينة فى الدنيا صورة الآخرة وهى منها

لأن الآخرة عند ذوي الباهرة وهي سدرة المنتهى في الادراك بالدارين والحافرة لخلق الجسد الشريف منها الجامع لأنواع التشريف وليس بشئ من الأرض روضة من الجنة غيرها والجنة هي الدار الآخرة ومامنها هو هي فهي الآخرة في الدنيا ظاهرة اكراما للحبيب الله صلى الله عليه وسلم اذ أسكنه الله الجنة في الدنيا والآخرة وجعل من ذلك اكراماله . ونصيبا عاما للقيمين بها معه والوافدين اليه بها فهو صلى الله عليه وسلم ساكن الجنة في الدنيا والآخرة وان مثواه الآخرة وان كان في الدنيا وحال بها التكليف فيها ووسع الله ذلك بكرمه له حتى أخذ المدينة بكمالها كما يأتي بيانه في الخاتمة ان شاء الله تعالى فظهرت المدينة بالدنيا والآخرة جميعا لجمعها ولأنها المقر والمكتان ومسجد الأقصى فأسماؤها علم على مسماها فظهرت بالجمع لحلول الجامع بها الذي هو سرها ومعناها فمن ذلك التبديل بالشفاعة زيادة على الشفاعة العامة فيكون أناس من الزائرين الواجدين الله عند حبيبه في حضرة اسم من أسماء المدينة ودرجته مع بقية الأسماء والحضرات فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم بتبديلهم الى اسم آخر ودرجة أخرى فينتقلون منه الى حضرة ذلك الاسم لكونها أوسع لهم وأكرم بهم بالنسبة الى ما كانوا فيه أولا لتأهلهم لذلك وكذا في سائر الطبقات والدرجات والحضرات في الأسماء بما يريده لهم صلى الله عليه وسلم ويراهم أهلا له بحسب ما أطلعه الله عليه وأمره به توبة من الله عليهم ورحمة لهم ووجدانا لله عند رسوله صلى الله عليه وسلم بمجيئهم له واستغفارهم عنده توابا رحيما وذلك من رحمته لهم صلى الله عليه وسلم وشفقته عليهم قبل وصولهم له في ذلك الوقت وان كانوا راقين اليه بطول الجهاد والرياضة والسير فيخفف عنهم مدى ذلك السير ماكان الأمر يقبل ذلك بحسب نظره فيهم لأنه خليفة الله على الكل وعليهم زيارته وهي زيادة في اكرامهم حين وصولهم اليه

ووقوفهم بين يديه فتقوم الزيارة لهم أيضا مقام بقية عملهم وجهادهم الى ذلك المقام وتلك الدرجة باذن الله تعالى له فيهم ومن ذلك الشفاعة فى قوم استوفوا كمال سيرهم فى درجتهم وعملها بقدر وسعهم ولم يتهيأ لهم من العمل ما يرتقون به الى ما تأهلوا له لعارض ما أوجب ذلك فيشفع لهم فتكون شفاعته لهم من عملهم الذى أكرموا به من الله للترقى عن الاول الى الثانى ومن ذلك الشفاعة فيمن استكمل وتهيأ لما بعده وكان له من العمل ما يترقى به ولكن متوقف على الاذن فلا ينتقل الا باذنه وعلمه وهذا يظهر من غيره عرض الأعمال عليه صلى الله عليه وسلم أيضا فلا يرتحل الا باذنه وقد يكون لما يليق به وقد يكون بالشفاعة لأعلى منه قبل استحقاقه ولا يأخذ من المقام وان انتقل اليه بالاكرام الا بقدر عمله أن لو عمل وان لم يعمل كما اذا انتقل بالشفاعة لمقام قدر عمله له فيكون أخذه من المقام بقدره لأن ذلك كحال الجنة الدخول بالرحمة والفضل والاقتسام بالأعمال فكذا هو هنا والدرجة عامة جامعة كدرجة الصديقية ودرجة الشهادة ودرج النبوة والرسالة فالانتقال لكل فى درجته بالرحمة العامة والرحمة هنا محمد صلى الله عليه وسلم وما وفقوا له من متابعته بقدر أعمالهم فى المتابعة فلحقوا به فهو الرحمة المفاضة على الكل ايجادا وامدادا وامتنانا واسعادا قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى قل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالرحمة هى هو والفضل من الله ابرازه للعالمين والايمان به والمجىء اليه والزيارة له والاستغفار عنده لمن تفضل به عليه كل ذلك من الرحمة والفضل فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون لأن الجمع لا يوجب الدخول كما يقول به من يقول بل الدخول للجنة والمتابعة بفضل الله ورحمته التى هى محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعته النبوية أولا وآخرا لأنه الواسطة فى الدنيا

والآخرة فلا يقبل أحد فى الدنيا ولا يرد الا به وكل ذلك شفاعة عند أهله فهو رحمة الله فينا ومنة الله علينا فى كل حال ومنزل ونزول وترحال فى عامة المخلوقين فتذكر ومايتذكر الا من ينيب وكل مقام من المقامات المذكورة لانهاية لمنازله وكراماته فكذلك لانهاية لنازليه ولا للمكرمين به على الدوام والترقى بالمزيد يكون عملا وعلما بسيطا كان العلم والعمل أومركبا والعلم البسيط والعمل البسيط ما كان من حضرة السر الى حضرة السر وماأدركها الجهر والتثنية فهو مركب الترقى فى الواقع لأهل المواقع بجميع ذلك فى البساطة والتركيب بما عائل ذلك بساطة وتركيبا لأن كلا منهما يستدعى مثله كما هو معلوم عند أوليائه الواجدون له المطالعون منه الى الله والجامع لهما من الواجدين الكاملين الآخذين درجة الأكملية فى كل مقام ومنزل وسيرهم فى ذلك باخراج مافى قوتهم الى الفعل كغيرهم طلبا للأكمل وذلك السير أبدى لا الى حد بدوام الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فينتقل المنتقلون ذووا المقامات بالشفاعة من مقام هو بالنسبة اليهم أدنى الى مقام هو بالنسبة اليهم أعلى وان كان عند غيرهم أدنى فلا اختلاف للمقامات والأحوال الا بالنسبة الى النازلين بها والا فكلها عمل وجهاد قال صلى الله عليه وسلم ان الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فالخطاب واحد والمخاطب مختلف فتذكر المقام فالشئ فى ذاته واحد ممتال صيرته النسب والاضافات موسوما بالنقص والكمال للأحدية فكما يأخذ الواحد اذا توحد صفة الكمال والانفراد يأخذ نسبة النقص أيضا اذا عرى من ذلك فنه بعينه وفيه يحمد ان وجده وبه يذم ان فقده فيما يليق به الترقى اليه وهو فيه كالمد مثلا لما انفرد ونوحد بالمكيل صار هو الكامل والأكمل والناقص والأنقص بالنسب وهو فى ذاته كامل فهذه صفة الأحدية مثلا تضيف

الكل اليها وتحمل الكل وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وبهذا السياق يقدمون ويؤخرون وربما يوجب ذلك التأخر انتقاله من ذلك المقام الى مقام أعلا وأجمع فهو منحدر يرتقى فبهذا لا يكون الا مسلما ومستسلما فلا يأخذ بعقله ولا بقوله ولا بهم نفسه بل بما يؤمر به ومايبدو وان أحسن والا أساء وربما أوجب عقابا باطنا لا يشعر به ولو أعطى مسؤله لأنه رد اليه لا اليهم فليحذر ذلك فانه من الآفات الغامضة وقد أضر بكثير وبهذا يسير ولا يجد فى الكثير من السير مايجده السائرون بالأدب فى الحفظ للأمر فى القليل وربما أخذ عمره ذلك كله ولا يدرى لسكونه مع الوهم وعدم اقلاعه مع اليقين وهذه أحوال لأهلها توجبها المعاملة الالهية مع أهل الله تقديما وتأخيرا كما سبق به علم الله فيهم فيؤخذ عزيد عمل وزيادة مدة ليتقدم به ومنه تكملة الثلاثين بالعشرة الميقاتية الشريفة بقدر سر الربوبية عند المربوب فتم ميقات ربه أربعين ليلة وذلك التقديم والتأخير منه صلى الله عليه وسلم بالشفاعة لعامه بالمقامات وأهلها وصلاح حال النازلين بها بما أراه الله وكما أراه فلهذا أوتى علم الأولين والآخرين فاعلم سر ذلك فكم الآخرين معه وبين يديه كالأولين فهو لم يزل على ما كان عليه فى حال حياته صلى الله عليه وسلم مع عامة أمته لأنه كله رحمة بقاؤه وتنقلته فهو الآن كما كان الى منتهى الزمان وبهذا كان الخاتم دينه للاديان وكذا فى الحشر وعند الميزان وداخل الجنان لتعدد شفاعته وذلك لوجوبها لهم ولاحاطته وجمعيته وكون الكل منه دون غيره فهو يشفع فى الجائين الزائرين من الأولين والآخرين لكل بما يليق به من التخليص الى أن يخلصوا كحال العامة ومن حصل له فى مقامه لامة أو سامة أو هامة فيكون تمحيصهم ثم تخصيصهم حتى يتأهلوا لما بعده أو يبقوا فى محلهم وفى طائفة يكون التخصيص بالتمحيص ترقية وتبديلا

وفى

وفى طائفة بالتخصيص بعد التخليص وفى طائفة بالتخليص عن التخصيص وهكذا على حسب ما تقتضيه ارادة الحق له لان قوله الحق وله الملك بالخلافة وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو على ذلك جار فى الأولين والآخرين كما أوتى علمه بالدوام الى دار السلام فى دار السلام لان الترقى والزيادة أبدى لاقرار له بافاضة الحق على الدوام وخطابه لكل مكون بما يكون فيه ارادته واختياره له مادام فهم الى الله راجعون وبه اليه منقلبون فى الحياة والموت ولا موت ولا فوت والله من ورائهم محيط فهم ملاقوا الله فى حال الحياة والموت فوتهم سير كيا تهم الى مراد الله بهم وأينما تولوا فثم وجه الله وهو معهم أينما كانوا فهم فى البقاء بالباقى أبديون وهم به عليه يتنزلون من حيث توجه اليهم منه كن فيكون واعلم أن الوجدان البسيط لا يفارق الذات حيث كان فى المعنى الثابت الباطن أو الحس الظاهر ولا تحتاج الأشياء فيه الى سوى الحق وكذلك عمله من عالمه ومقامه وفلكه لانه مفاض من الفلك الكلى الشامخ السبحانى الذى هو العلم الوحدانى والوجدان التركيبى التصديقى هو الذى يعترى الأشياء ويعتورها عند الحياة والتكليف الخارجى بالنسبة شيئا فشيئا المشار اليه بما يأيها الذين آمنوا آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم فكله مترتب على ذلك الأصلى الذاتى وبه أخذ الله العهود والمواثيق على العباد فى عالم الذر وأشهدهم على أنفسهم فتذكر فان أعطى الواجد لهما حقهما ظفر بالكنز الأسما ووجد المسمى واستوى على العرش المغمى وان قصر عن ذلك فلا يعدوه الوجدان البسيط فان وصل الى تخليصه عن التخليط كان أبدا آمنا فى الفطرة على نور من ربه وهو المشار اليه بالاستفتاء منه لانه لا يفتى الا البالغ فى العلم لا من دونه فدل على بلوغه فى العلم وكان الأمر يحتاج الى المراسلة الحسية لولا ذلك ولا يظفر به وكان يحتاج الأمر الى دوام النبى بين أظهر العباد أو يكون

النبي يتجدد الى آخر الآماد حتى لا يبقى مكلف وان كان المصحف بين أيديهم فان وجدان الوحي بين أظهر العباد بلا ذلك النور النبوي القلبي الباقي للكل في القلوب المستفتات حين الاستفتاء بالنور القلبي من محمد صلى الله عليه وسلم في قلوبهم باذن الله لانه المبين للناس ما نزل اليهم من ربهم لا يغني شيئا فانظر الى سر النبوة المحيط من المؤمنين بكل مركب وبسيط وادر الأمر بالاستفتاء لماذا فاعماهو بذلك السر المودع في القلب من النور المحمدي الايماني القلبي الذي اذا أبصر أبصر واذا عمي عمي قال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من أحاديث رسول الله وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الأنبياء * فلا بد مع القرآن كامر والسنة من الغريزة وهي الرقيقة المحمدية من النور الالهي الباطن في كل مؤمن وبه كان النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة الالهية أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيبصر به اذا وجده ويعمى اذا فقده أو يكون بحسب قله وكثره وكل ذلك للقلب وهو محل نظر الله من العبد قال الله تعالى فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فأحي المقى منك لا تمته فيذهب منك الافتاء مفتيا * واعلم * أن لين القلب وادراره سبب لكل خير ويبس القلب مانع من كل خير قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وذلك اليبس باذن الله وقدرته علامة أصل الكفر وكل شقاق ولئن سألتهم مع قساوتهم من خلقهم ليقولن الله بما ألهم الله كل نفس فجورها وتقواها وذلك بالادراك البسيط الأول ولكن لقساوة القلب منهم لم يصلوا الى التصديق التركيبي الايماني بالرسل عليهم الصلاة والسلام حتى لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بل قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فحجبوا عن ذلك بالقسوة فثمرة اللين الميل الى الحق حنيفا مسلما وان كان أميا وثمرة القسوة الوقوف

والجمود دون القبول على تفاصيل القسوة وصغرها وكبرها وقلتها وكثرتها وموجب القسوة الطبع نعوذ بالله منه يقسي المطبوع وفيه قالت العامة استدلالا عليه به الطبع يغلب ومما يشير الى الوجدانين كما مر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا فالكل أولا مؤمن بالله ايمانا بسيطا فاذا عرض عليه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فان كان لين القلب لانت بشرته وقلبه لذكر الله وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسل الله أجمعين ومسموعاته وكان من الذين آمنوا أولا في العلم وأحسنوا عند اجراء الطلب والحكم المميز للقبضتين الالهيتين من الجانبين حين الدعوة من الرسول أو رسوله هو اللين الموجب للقبول واذا كان من الذين آمنوا وكفروا بالحق لما جاءهم بالرسل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبذلك الايمان الأول سمي الكفار مؤمنون كما قال تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فوضعوا الايمان التصديقي في غير محله لبقائهم على ذلك الأول بالله الذي وقع به الايمان بالجبت والطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به لعدم خلوهم منه وردهم الايمان الثاني بالرسول وقال تعالى يؤمنون بالباطل وذلك لقساوة القلب لا يجدون لينا يعاونون به الى الحق للطبع والقسوة كالمنافق الذي لا يستطيع السجود يوم القيامة يوم يدعى الى السجود فلا يستطيعه فيعود ظهره طبقة واحدة فلا تنثني مفاصله للسجود لليبس وللطبع فتذكر فالكل في حوزة محمد صلى الله عليه وسلم الكافر والمؤمن به فالسعيد به سعيد اللين والقبول أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وهو الفضل والرحمة والبرهان والآخرون عكسه يردهم للقساوة كالحجارة أو أشد قسوة للطبع الالهي السابق نسأل الله عفوه وعافيته بمحمد وآله آمين وقد جرت المسألة مسائل للربط السائل وعالت للعائلة والحق يرد على أهله نصيبا مفروضا فانشفاعته صلى الله عليه وسلم بالتبديل لأهل الكمال

والتكميل جارية باحسانه ودائمة على الواجدين الله حين المجىء اليه والاستغفار لديه بفضله وامتنانه ففى هذه النشأة الكمالية الدنياوية تظهر ثمرة الوجدانين على الواجدين بالعيان للمعاينين فى العمل الظاهر التكليفى لانها تمام النشأة ومستقر التكليف واليها وبها مستوى خطاب ياأيها الذين آمنوا آمنوا يعنى حساحقا وشهادة بعد الغيب فكل ماانبسط فى العمل دل على انبساطه فى العلم وانبساطه فى العلم دليل على انبساطه فى القبول الأول بمزيد الايمان القلبى لأنه عمل القلب وعلمه والعمل ايمان فى الظاهر والباطن فيستمر على ذلك حتى يأتيه اليقين فتظهر أعمالا اعلامابظاهره وباطنه فى هذه النشأة للانشاء الثانى وتعمر أقطاره الظاهرة ومقاماته الفاخرة وفى الآخرة تظهر معانيه بمعانيها فى درجات التضعيف لبانيها التى هى هذه الأعمال والمقامات والأحوال وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لانها مقاليد المعانى فى ثان الحال كما أن المعانى مقاليدها فى أوله فيستولى فى الدار الآخرة المعنى عليه فينزل ظاهر العبد فى باطنه الذى هو هنا ظاهره ومعاملته الخالصة مع الله بنيته وبنيته كما كان هنا نازل فى مبانى أعمالها الحسية التكليفية وتقوم شواهده على ذلك فى الكلية والجزئية فتعود الشهادة غيبا كما كان الغيب شهادة لانها منتهى الأمر من الطرفين بدأ وعودا والغيب فى حكم الذكر والشهادة فى حكم الأنثى وبينهما وقع التوالد لان الشهادة حضرة الأفعال للفاعل ومحل التناسل وفى الاشارات مايغنى عن الكلام فقد ظهرت لك ملامح التحويل فى الدارين بكل أمر جليل بالخليل عن سر الشفاعة والتبديل بالايماء اليها وصرحت بما يدل عليه أو يدل عليها وهذه رشفات من زلال التفصيل لكل أفضل فضيل ومن دخل حضرة الأحدية وصار فى النقطة الأبية وانطوى فيه حبيبه فوجده عدم الوجد وفقده فقد الفقد لكونه مافقد فيجد ولا وجد فيفقد بل هو

ذالك فى نقطة وحدانيته بلا توحيد ولا اشراك وله بها كل شئ عند مسماه بشئ والعناية تبلغ الغاية والمعدوم ليس بشئ فليس بمرئى البصر وان فرضته فى وجوده العلوم الوهمية والفكر فسائل الوجود عين جامده وجاريه حقيقة راكده ومن اشاراته بعبارة من عباراته

ان العلوم هى المعلوم مانظرت * عيناك فى المعلوم باأملى
لكنه فى اعتبار الميز يلحقه * حكم الفواصل فى وجه ووجه على
فالغيب فى جهره فاءت معالمه * عليك بالدرك فى التفصيل والجمل
ان رمت غيرا بعين الذات لم تره * أو رمتها بصريح الكنه لم تصل
حتى يزول الذى قد رام منك لها * وعند ذاك فلا رام ولا رمل
فالحظ اباها وبذل لواسع فى كرم * لما تبدت بنور الشمس فى زحل
وقل لها ضل فيك القول تسعفه * متن الرياح لدى التوجيه بالرسل
فذاك مبلغه وصف لديك سما * فى لازم منك لم يبرح ولم يحل
قد كان عنه لدى التدبير ماصنعت * أيدى هواك به فى مهمه السبل
فاللطف باللطف قد عمت مكارمه * فى جامع الفضل اذ يأبى عن العلل
القول قولكم منى يجاوركم * والفعل عنكم بكم للوصف فى مثل
صلت اليكم جوعى فى جوامعها * بالجمع فى شاهد التفريد والأزل
ثم السلام عليكم فى مطالعها * مهما تبدت بفجر الصبح عن حول

والى هنا انتهى باذن الهنا اشارة

﴿ الفصل الرابع ﴾ فى اشارة التحويل والتبديل لأهل التكميل والهنى وحصل منه عنى بعض البيان المنى ولله الحمد الجميل الجليل وهو حسبى ونعم الوكيل وقد آنت الخاتمة أسعد الله لها بكرمه الخاتمة ونذكر فيها بعض ما ورد فى المدينة المشرفة من الأحاديث النبوية المروية عن سيد البرية والخاتمة هى السابقة التى رفعت عليها قواعد اللاحقة وهى تشير

الى ماسبق وتستدرك بالوارد ذكرالحق ببعض الاشارة للزائر والزيارة لأنها من لوازم الحسنى كالعادة فنقول وبالله التوفيق (خاتمة) ذكرالسيد الأجل الثقة المعتمد على السيد السمهودى رحمه الله فى تأريخه المسمى بالخلاصة فى الفصل الثانى فى تفضيل المدينة على البلاد أحاديثا ونقولا عن العلماء الأمجاد رضوان الله عليهم أذكر منها مايسره الله فنها ماأذكره بلفظه كله ومنها ماأختصره وأذكره بمعناه على حسب المقصود بالغرض الموجود للودود وماسبق وان كان كافيا شافيا لأولى الألباب فأذكره فى هذه النبذة أيضا لمحبة عامة الزائرين والمقيمين من الاخوان المؤمنين المتشوقين الى ذلك حيث لم نذكره فى الاول فنجعله فى الآخر لأن الأمر لذاته واحد والواحد يقبل لذاته أن يكون هو الاول والآخر لأن الوحدة صفة جمعية والصفة الوحدانية عين الموصوف الأحد لاغيره فى الاول والآخر فالايعاء والارشاد اليه أولا وآخرا والالأرشد الى غيره ولاغير فالآخر فى الواحد عين الاول بالذات وان اختلف بالاعتبارات وهذا مساقه أبدا فأوله آخره وباطنه ظاهره بلاتعاقب ولاترتب بالنسبة الى ذات الواحد ماكانت وان ترتب الأمر عنه فى التنزل لأن ذلك مقتضاه لذاته حالا ومآ لادفعة واحدة فنقول بفضل الله ورحمته (قال السيد رحمه الله) نقل عياض وقبله أبوالوليد الباجى وغيرهما الاجماع على تفضيل ماضم أعضاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر فى تحقيقه وغيره بل نقل التاج السبكى عن ابن عقيل الحنبلى أنها أفضل من العرش وصرح التاج الفاكهى بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر تفضيل جميع الأرض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم فيها (قلت) وفى هذا دليل واضح أيضا على الاحاطة الالهية وتساوى الأمكنة كلها بالنسبة الى الله وبهذا كان العروج الى الله فى بطون الأرضين وفى فجاج

الأرض كالعروج اليه نحو السموات للاحاطة والمساواة ففيه شاهد بذلك لمن أراد شاهدا من شواهد الاحاطة ان كان فى شك منه وفيه رد على القائلين بالجهة وبالأقوال التى لا حاجة الى ذكرها لأنها لا تخفى على المستبصرين ولا حاجة للآخرين لأنه لو كان كما توهموا لوقع التفضيل ولما وقع التفصيل وفى ذلك نداء بآية وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله وآية وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فبقى محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله وعبده ورسوله هو السيد فى السماء والأرض المنفرد بالسيادة بين جميع المخلوقات وحيث كان تكون جسده وكان جسده منه فهو أفضل الأماكن العلوية والسفلية لأنه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة كما سبق فى حديث جابر أول المكسورة العرش الرحمانى الذى وسع التجلى الالهى الأسمائى السبحانى بكل جسدانى منه وروحانى ومظلم كثيف ونورانى ومعانى ومبانى لأنه الكل فالكل منه فهو الأفضل بما لا نزاع معه لأحد فى واحد ولا عدد وبهذا رجح كل مفرد مبناه وزنا كما رجح معناه جمعا ومعنى فهو من الله والكل منه كما رأيت حديثه أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم قسمه أرباعا الى آخر الحديث فهو الفاتق للرتق وهو الشفيع الأول والآخر الى الحق فى الخلق وهو القريب من الله والأقرب الى الله حيث كان بكل مكان فى الظاهر والباطن وهو القلب الذى وسع الرحمن وهو عرش الاحسان ومكانته أزلف وأشرف المكانة فى الامكان ومكانه أعلا وأفضل المكان وبهذا الشرف سمى محله الدار والدار والايمان والشئ لا يبرز الا على ما عليه فى الأزل كان ولا تبديل لكلمات المنان فكذلك هو الحال فى شأن المدينة فى الأولين والآخرين والظاهرين والباطنين على ممر الدهور والأزمان وهذه نكتة توقف التوحيد عليه صلى الله عليه وسلم من النبيين والمرسلين والتابعين وأخذت

له المواثيق عليهم وعلى عامة المخلوقات وان وحدوا الله وصحت نسبتهم فى توحيدهم به فالتوحيد المدعو اليه فى توحيد الله هو الايمان بالداعى ومن يدعو اليه وبما يقوله من المغيبات فمن رده رد الله عليه توحيده وان وحد الله ومن قبله قبله الله وأقبل عليه وحقق كراماته على كل حال لديه فهو صلى الله عليه وسلم مظهر الوحدانية ومشرع التوحيد والفردانية وهو أحب خلق الله اليه وأكرمهم عليه وبه جيرانه أكرم الجيران وأشرف السكان فى كل آن ومكان وبالله التوفيق قال السيد رحمه الله وحكاه عن بعض الأكثرين يريد التفضيل المذكور للأرض على السماء لخلق الأنبياء منها ودفنهم بها وأجمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة رضى الله عنهم وأكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب الامام مالك واحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل والخلاف فيما عدا الكعبة فهى أفضل من بقية المدينة اتفاقا * (قلت) ومقتضى هذا يقضى بأن للروضة شأنا خاصا لأنها من الآخرة والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا كما ترى فاما أن يكونا واحدا لأنهما جميعا من الجنة واما أن يتفاضلا وان كانا من الجنة وبالله التوفيق وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة أن ثواب العمل فى أحدهما أكثر من ثواب العمل فى الأخرى وكذا التفضيل فى الأزمان (قلت) وقد تقدم أن بالمدينة ضعفى ما بمكة للحديث الصحيح وقال التقى السبكى قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لأمر آخر وان لم يكن عمل وقيل ان كل أحد يدفن فى المحل الذى خلق منه وقال السيد رحمه الله ان المجىء المذكور فى الآية من قوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك حاصل بالمجىء الى قبره صلى الله عليه وسلم وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى

الله

الله تعالى والمجاورة عنده من أفضل القربات وعنده تجاب الدعوات
فكيف لا يكون محله أفضل وهو السبب فى هذه الخيرات والمنشآت وقال
الله لولاك ما خلقت الأفلاك فالكل له وأيضا فهو من رياض الجنة وفى
الحديث لقاب قوس أحدكم خير من الدنيا وما فيها بالنص والروضة من
الجنة اجماعا وبها قابات كثيرة منها بل المدينة كلها داخلة فى الروضة بما
جمعته من الأحاديث الواردة فى ذلك كما فى حديث بطحان واحد وترابها
وتربتها وثمارها وآبارها وأنها من الجنة وذلك مستغرق لسائر المدينة
وحدودها واكتناف بيوته صلى الله عليه وسلم الروضة من الجهات كلها
وأنها ما بين بيته ومنبره كما ورد الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة حديث
صحيح وبيوته محيطة بالجهات الثلاثة ماعدا الغربية والغربية يشملها
حديث ما بين حجرتى ومصلاى لاحتمال أن المراد بالمصلا مصلى العيد
خارج المدينة من غربيها ويعضده رواية ما بين مسجدى الى المصلى روضة
من رياض الجنة قال جماعة المراد به مصلى العيد خارج المدينة من الجهة
الغربية فاستغرقت الروضة على هذا الجهات الأربع فالمدينة كلها من
الجنة وما من الجنة مطلقا حيث كان لا شك فى فضله بالاجماع على ما من
الدنيا بالنص من الكتاب والسنة والفضل فى جميعها لأنه محل العمل على
أن ما من الجنة أيضا يتفاضل فى نفسه ومع مثله كالرسل والصديقين
والشهداء والصالحين والكل رسول وصديق وشهيد وصالح فاذكروا الله
أبدا وقال صلى الله عليه وسلم بطحان على بركة من برك الجنة وفى
الحديث غبار المدينة شفاء من الجذام ولما وصل صلى الله عليه وسلم من
تبوك وتلقاه الأصحاب وثار من نقع الخيل الغبار غطى بعض الأصحاب أنفه
فأزال صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذى نفسى بيده ان فى

غبارها شفاء من كل داء وأراه ذكر الجذام والبرص ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم مد يده فأماطه عن وجهه وقال أما علمت أن عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام فهذا عام في جميع ترابها وعجوتها أنه شفاء لكونها مؤمنة ولكونها ليست من تراب الأرض الدنيوية وانما هي من الجنة والجنة لا سقم فيها بل كلها شفاء ترابها لأنه من الجنة لا من الدنيا وكذا تمرها لأنه من الجنة فنه قميص يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم الذي زال به الضر عن نبي الله أبيه يعقوب صلى الله عليه وسلم فكذلك ترابها فهو شفاء وآثارها النبوية كلها شفاء من سائر الأسقام الظاهرة والباطنة متى صلحت للعبد النية لأنها دار الهجرة ولأنها منشأ العمل فهي لما استعملت له كماء زمزم لقوله صلى الله عليه وسلم ان في غبارها شفاء من كل داء ولقد كان عندنا بالمدينة المشرفة رجل أكول مبتلى ببطنه يأكل ولا يشبع معروف عند أهل المدينة بذلك ويحضر الولائم الكبائر لعله يجد فيها بلاغا مع تعداد أكله في المجالس فينصرف منها بعد ايثار الناس له أيضا بالطعام لعلهم ببلواه ورحمتهم عليه ولا يشبع وعمل له أهله الخبط والقصي كالجمال مع الدهن فأكله ولم يؤثر فيه فأطعمه بعض المشايخ من أهل المدينة في طعام له من تراب الشفاء الذي بصعيب فشفي باذن الله تعالى مما كان به وشبع وصار كآحاد الناس وقد علمت أن التراب يحرم أكله شرعا * وورد من أكل التراب فقد أعان على قتل نفسه وهذا أكله وشفي به من علته وشبع به مكان جوعه ولو كان ترابا كما يرالزاده ضررا فتراب المدينة للتداوي عنده هذا ومثله اذا تعين ولم يجد بدله يجب استعماله كما يليق به شرعا فيما لا شفاء له كما علم الا هو كهذه الواقعة ومثلها ويندب فيها لما يداويه غيره لفضله المذكور ولقد كان عندنا رجل عالم من أهل الفضل والورع من السادة الحنفية أصابه رمد وأطال به وانقطع بسببه عن

المسجد وعاناه فاعوفي فجاء عند الفجر الى باب المسجد وجعل بريقه من التراب في عينه فعوفي به أخبرني به هو عن نفسه وقد انتقل رحمه الله فهذا أكله وأعان على حياة نفسه وشفائها وماذاك الا أنه ليس كتراب الدنيا بل هو شيء أخروي كالعضاه بجبل أحد وان رأيته في الدنيا بصورة ترابها وشجرها فتذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين وصعيب وادي بطحان أو محل منه معروف الآن يأخذ الناس منه وقد أجاز العلماء الحمل منه للتداوي به فيتداوى به شربا وطلاء وغسلا وخلطا مفردا ومركبا فلوكان هذا من قسم التراب لحرم أكله ولزاد غباره المضرور ضرا في بصره و بطنه وشمه وقد أجمع الأطباء على ضرر الغبار وهم أهل العلم بالطب حتى بالغوا وقالوا لو سلم الناس من ثلاث من الريح النتنة ومن الغبار والدخان لما مرض أحد الا مرض الموت فجعلوا عدم الغبار سببا من أسباب العافية فدل على أن غبار المدينة ليس بغبار وان اسمه غبار الوقوع الشفاء به ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيه ان غبارها شفاء من كل داء فعمم لعمومه فوجدان الشفاء بغبارها بعد ماذكر موذن بعدم كونه من تراب الأرض وانما هو من قبيل الأدوية والعقاقير الشافية باذن الله تعالى وان جرت عليه أحكام التراب فلا منافاة بذلك عند أولى الألباب لأن الله تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا من ذلك فيقع به الأمور العادية و يقع به الشفاء للخصوصية لكونه من الجنة والجنة كامر لا سقم بها فلذا شفاء ترابها من كل داء كما ورد عموما فينبغي معاناة الأمراض الغامضة به التي لا يعلم لها سببا فانه يعافيها باذن الله تعالى كما أخبر الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ما ينطق عن الهوى فلا ينطق الا بالأمر فشفاؤها كذلك لما سمعت ولكونها حل بها سيد أهل الأرض والسماء وكان منها ترابه و بها تربته وهو شفاء الكل من كل داء ظاهرا و باطنا وشفيعه في كل حال وفي فصل القضاء حين الجام العرق

من الرمضاء وورد من تصبح بسبع تمرات من العجوة لم يضره يومئذ سم ولا سحر ولمسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي فهذا حديث صحيح بمطلق الشفاء في سائر تمرها وخاص بها دون غيرها وأنه يأكله لكل علة مطلقا حتى للسم والسحر ولجميع الأمراض بنيته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضره شيء حتى لو أكله الكافر بنية طلب الاسلام أسلم باذن الله تعالى لوقته اكراما لحبيبه صلى الله عليه وسلم وتصديقا له وتقريرا لمعجزته المستمرة بذلك لمن رامها فهي معجزة مستمرة آية الى يوم القيامة باذن الله تعالى ولأحمد بن حنبل رحمه الله برجال الصحيح من أكل سبع تمرات مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره شيء يومه حتى يمسي وأظنه قال وان أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح وللطبراني بسند جيد الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السقم (قلت) ولا يكون ما من الجنة الا فيها وهي لا في نخل دون نخل بل في جميع نخيلها أو غالبها فجميع المدينة من الجنة ترابها وثمارها وآبارها وجبالها وأوديتها وقال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه وهذه صفة الحي الدراك يحب ويحب فهو حي مدرك فيحب ويحب فهو موصوف بصفة الجنة التي هي الحيوان لأنه منها وركن من أركانها بعينه جبل جليل صالح لحبه صلى الله عليه وسلم طاهر الذات بالايمان والصفات اذ لا يحب صلى الله عليه وسلم الا الطاهر الصالح مع الصالحين وهذه نشأة من نشأة الآخرة لأن كل ما فيها مدرك حي حيوان مستجيب لخاطر قلبك سامع له بلا نداء منك بصوت تدعوه به للحياة المستغرقة كله فهذا من ذلك كالروضة من الجنة وكذلك البيت الشريف والحجر الأسود من الجنة ولذا يشهد لمن استلمه بحق لحياته وادراكه وهذا وصف عامة المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم انها كالكير تنفي خبثها وتنصع

طيبها

طيبها الأ أنها من الجنة ولا خبث بها كما ورد فى الآية الشريفة قوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله فى جهنم فذلك محله والمدينة بذلك تنفيه كذلك الحياة والادراك
فتدرك الخبيث وتنفيه والطيب تنصعه أى تخلصه بلأوائها وتوضحه وتشد
بياضه وتشفى غليله وتمكنه من اقراره بالحق وتأديته له فكل ذلك من معانى
النصح فكذا اضافه اليها الشعار الأولى الألباب بسرها ومافيها لأنه
صلى الله عليه وسلم ببيانه علم الله الكاشف للأشياء كما هى بما هى عليه فيه
وعنده ولابدع وقال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه فاذا
جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه وماذاك الا لكونه ومافيه من
الجنة وان كان مرا ولو كانت العضاه والعضاه كل شجر عظيم له شوك وقال
صلى الله عليه وسلم أحد ركن من أركان الجنة وهل يفارق الركن محله
فتنبه له فانما أخبرك لتدرك لا لتفوت فهو فى محله وان صعب على الغبى
ادراكه فهو جائز فى القدرة الالهية لامكانه وان لم يدرك العقل كيفيته لأن
هذه النشأة كنشأة النائم يدخل فى الشئ ويخرج منه وهو فى طوره ولم يرمنه
اختلاف حال وان كان مختلف الأحوال وذلك الاختلاف عند النائم
لا عند المتيقظ فهو يدرك مسيره وأثره وتأثيره وادراكه وفعله وحركته
فى عين سكونه وهو على ماهو عليه عند العاقل منجدل وهو فى أمور
لا آخر لها والغبى الغافل لا يدرك الا جبلا وحديدا وفضة وذهبا وزيبقا
وأشجارا وحيوانات من انسان وغيره حتى يراه محسوسا والمدرك يدركه
بعلم اليقين ثم بعين اليقين ثم بحقه ثم يقصه حتى يرده الى حيث بدا ويشهد فى
الآخر المبدأ وسيراه الغبى كما رآه الولى فهو سائر فى الخلق الى محله كالنقطة
بتفصيل الأعضاء السائرة فى أطوار الخلق والنقطة الى محلها ومحلها فيها
ماخرجت منه فهى المحل والحال وان اختلف عليها اعتبارات الأطوار فى

المستودع والقرار وقال صلى الله عليه وسلم أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من أبواب النار وهذا مما يزيدك بيانا مما ذكر أولا ومما يرد على القائلين بمراعاة الصالح والأصلح لعدم الفعل التكليفي من الجبلين كالانسان الطائع والعاصي وهما خلق الله كغيرهما وسعد أحدهما ونسب اليه الحب وشقي الآخر ونسب اليه البغض حقيقة فذلك عندي مثال العالم بأسره فالسعادة أزلية والحب علامتها والشقاوة أزلية والبغض علامتها ولله ما شاء كما يراه أهل الحق ولا وجوب عليه ولا ايجاب فتذكر ولا جبر لكسب العبد ولا تفويض لمرد ذلك في كل أولئك الى علم الله بهم قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى لا تبديل لكلمات الله فهذا قد أبان لك النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وشأنها وأنها ظاهرة بالآخرة في الدنيا الجنة والنار الدائمتين كما شاء الله وذلك باحد وعير المحسوس المشاهد وقد ورد في بئر ادريس أنه صلى الله عليه وسلم رأى أنه أصبح على بئر من آبار الجنة فأصبح عليها ورؤياه حق ووحي فانظر أيها الواجد ماذا ترى حين ترى فآثرها وآثارها وثمارها وآبارها وترابها وغبارها ورياضها كلها بقاع الجنة ومواطنها فكلها من الجنة حتى عضاهها كما سمعت فكل منها اذا وفدت الآخرة والا فيكفيك ما تألفه عما لا تألفه فاذا لم تجده فكل من ذلك فانه شفاء وطعام أخروي مأول كالرؤية المنامية فالناس نيام اذا ماتوا انتبهوا هذا ما بالمدينة ومكة المشرفة وان شئت عممتا لك الجنة للمؤمنين من حيث كانوا لانهم سكانها أولا وآخرا التراهم بها حالا ومآلا لانهم في نعيم أبدي أبدا وذلك لما هم فيه في الأعمال الصالحة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة * قال

المساجد

المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة قال حلق الذكر فهذا ترى الأمر للمؤمنين أوسع واسع لأنهم أهل
الجنة وعلى الكافرين أضيق ضيق والأمر في ذلك على بابه للقدرة عليه
فهو يتبدل الى الجنة كما يتبدل العرض في الصورة بعينه جوهرا والجوهر
عرضا كما رأيت وسمعت من الكتاب والسنة غيبا فستراه شهادة وكذا ورد
جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فالأرض كلها للمؤمنين مسجدا حيث
أدركهم الصلاة وطهورا ان لم يجد الماء الى الممات فهم في روضات الجنات
مآلا وحالا فظهر التعميم المشار اليه فتذكر ونقل السيد رحمه الله أنه
روى عن أبي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر
ميت فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يارسول الله فقال لا اله الا الله
سيق من أرضه وسمائه الى التربة التي منها خلق فطلب بدء الخلق من حيث
الدفن ولابن الجوزي في الوفاء عن كعب الأحبار لما أراد الله أن يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم أمر جبريل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف
بها في السموات والأرضين فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله
قبل أن تعرف آدم عليه وعليه أفضل الصلاة والتسليم والسلام قال الحكيم
الترمذي في حديث اذا قضى لعبد أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة انما
صار أجله هنالك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم وانما يعاد المؤمن من حيث بدئ فهو بابه للدار الآخرة
فكل الأرض بهذا بابها والطريق اليها (قلت) واذا رأيت هذا علمت أنه
صلى الله عليه وسلم من المدينة أولا واليها عاد آخرا وكذا الخلفاء والأمهات
الطاهرات ومن معهم فاذكر وقال رحمه الله وعن يزيد الجريري قال

سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا أبا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة ولابن الجوزى فى الوفاة عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى دفنه فقال على رضى الله عنه ليس فى الأرض بقعة أكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قال السيد رحمه الله (قلت) فهذا الاجماع فى تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول أبا بكر رضى الله عنه حين سمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبى الا فى أحب الأمكنة اليه رواه أبو يعلى (قلت) وأحبها اليه أحبها الى ربه لأن حبه تابع لحب ربه وكما كان * أحب الى الله ورسوله كيف لا يكون أفضل وقد فضلت تربته على العرش لاجله وقد سلكت فى تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم كحبنا مكة أو أشد بل أشد أو أشد كما روى به وأجيبت دعوته حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبها وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض بقعة أحب الى من أن يكون قبرى فيها مع أن الحاكم روى فى مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك أخرجتنى من أحب البقاع الى فأسكنى فى أحب البقاع اليك انتهى * الى أن قال السيد رحمه الله وحديث أن مكة محمول على بدئ الأمر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد نالها العز وأنال الله بها مالم يكن لغيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة وصيرورتها أحب مطلقا بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث هو صلى الله عليه وسلم على الاقتداء به فى سكناها والموت بها فكيف لا تكون أفضل وقوله فى بعض طرق حديث مكة خير بلاد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزوره وقد كان

صلى الله عليه وسلم فى سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضى تأخر هذا القول عن
سفر الهجرة لأن خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد أن ذر التراب
على رؤس من كان يرصده وقرأ أول يس يستتر بها فلم يروه وفى رواية لابن
حبان فركبا يعنى هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه حتى أتيا الغار
وهو ثور وأما مزيد المضاعفة فأسباب التفضيل لا تنحصر فالصلاة الخمس
بمنى للمتوجه لعرفة أفضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة اذ فى
الاتباع له صلى الله عليه وسلم ما يربو على المضاعفة ومذهبنا شمول
المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر رضى الله عنه بمزيد
المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة مع أن دعائه صلى الله عليه
وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شاملا للأمور الدينية والدنيوية
وقد يبارك فى العدد القليل فيربو نفعه مضاعفة على الكثير ولذا استدل به
على تفضيل المدينة واعلم أيها الأخ رحمنى الله واياك والمسلمين أن هذا
نظر بطريق الاستنباط مع القواعد المقررة له وهى طريق أهل العلم
وأما صريح النص الصحيح الوارد فى الصحاح عنه صلى الله عليه وسلم السابق
ذكره والدائم خيره فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفى
ما جعلت من البركة بمكة وما والاه كاف فى المضاعفة بالنص بل المضاعفة فى
المدينة بالعمل واقعة بمثليه لا بمثله لأنه لم يقل ضعف ما جعلت بمكة بل قال
ضعفى ما جعلت بمكة من البركة وفى الوارد الآخر مع البركة بركتين وكذا قال
بمثل ما دعاك به ابراهيم صلى الله عليه وسلم به فهو هنا بمثله ومثله معه بلا نزاع
فكل دليل ورد بالمضاعفة فى الحديث بالمسجد الحرام فهو دليل من أدلة
المسجد النبوى والمدينة المشرفة فبالمدينة ضعفيه كذا ضعفاه كيف ورد
فتذكره حيث ورد لأن هذا الوارد الصحيح ضابطه بتقدير يكون وهو شامل

للبركة الدينية والدنيوية جميعا لأن البركة الدنيوية ليست مرادة في هذا الدار لذاتها وانما هي مرادة بالنسبة الى الاعانة على الدين لا بالاستقلال للوارد ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما فالدنيوية كالشرط في بعض الأمور الدينية فهي وسيلة والدين غاية ومقصد فالدعاء بالبركة فيه وله أولا بالقصد وللتالي له بالتبعية ولذا ذكر الصاع والمد فيه كما ترى فتذكر ترشد فالدين المراد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم لانتهاء الأمر في الطرفين ودخولهما في الدين لارتباط الوسيلة بالمقصد والمقصد بالوسيلة فالأمور الدنيوية عون على ذكر الله وداخلة فيه بقصده فالدينية بالمضاعفة آكد وأولى وهي غرس الآخرة والمنازل بها والاقتسام والمساهمة فيها فهي المراد بالمضاعفة بالذات والغير بالعرض وبذا كانت الحسنة بعشر الى ماشاء الله والسيئة بواحدة أو يغفر الله والعبادة والتكليف بها وبها تميز الأحوال ودعاء سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الآية الشريفة ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فهذا ما سكن له وطلب العون فكذلك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فالبركة مطلوبة في الصلاة أولا وفي المعين على ذلك ثانيا لتمامه به لاغير وما أعان على الحق فهو منه وبذلك أخذ الامام مالك رضي الله عنه نصا في تفضيل المدينة وبما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين خروجه اللهم انك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد الي فأسكني أحب البلاد اليك رواه الحاكم في المستدرك كما مر

بلفظ

بلفظ اللهم انك أخرجتني وماهو أحب البقاع أيضا يكون أفضل وقد أسكنه الله تعالى المدينة الشريفة فتكون أفضل على هذا مع ما يأتي فهو من أدلة التفضيل والمضاعفة ولهذا سميت المدينة المكتان لكون مكة بها وليست مكة بها من حيث البنيان أو الأقوات وانما هي بها من حيث الفضيلة المندرجة فيها والمضاعفة لأن بالمدينة ضعفي ما بها وزيادة والأصل الموجب للفضل بالزيادة لا بالتساوي فتذكر ان الذكرى روح الأمر المنزل ودليله وحياة من تذكر والله أعلم وقال السيد رحمه الله روى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية للجندي أفضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ فمن تأمل ما سلف مع ما يأتي في فضائلها وخصائصها استغنى وفي الصحيحين أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد أي أمرني الله بالهجرة اليها * وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تأكل القرى الا رجوع فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنير ان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها وفي الصحيحين ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها أي ينقبض وينضم ويتجامع لأنها أصل انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها في جميع الأزمان لحبه الذاتي من ذاته في ساكنها صلى الله عليه وسلم وفيها وللجندي حديث يوشك الايمان أن يأرز الى المدينة أي يرجع اليها آخرا كما ابتدأ منها * وروى لا تقوم الساعة حتى يتحاز الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية ليعودن هذا الأمر الى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمان الا بها فانظر الى قوله حتى لا يكون ايمان الا بها ولم يقل مؤمن فكأنها المؤمن والايمان سميت به أو لأنها منشأ

الايمان والمؤمنين وجسدهم الحاوى لقلوبهم وجميعهم وايمانهم وهم منها لا يمانها وهى منهم ولهذا انحاز اليها الايمان بكل مؤمن وهذا صريح الفضل وما به الفضل ليس الا ذلك ومضاعفته تخرج عن الحصر وان ضبطت بالضعف والضعفين والأضعاف وبغير حساب وان عدم الحساب حساب فلابد من الحساب وان كان مطلقا عن الحساب من حيث أن الاطلاق عن القيد قيد وفى المعنى أنشدوا

ومن يكن الاطلاق قيد المثله * فذلك من شيئية السبق أسبق

ولأبى يعلى عن العباس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك وفى رواية ان الله طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم ومما نقله السيد رحمه الله فى الحث على الاقامة بالمدينة قال ورد فى الصحيحين حديث من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ولمسلم عن سعيد مولى المهدى أنه جاء الى أبى سعيد الخدرى فاستشاره فى الجلاء من المدينة وشكى اليه أسعارها وكثرة عياله وأخبر أنه لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال ويحك لا آمرك بذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفى رواية لا يثبت أحد على لأوائها أو جهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ولمسلم وغيره أن مولاة أتت ابن عمر فى الفتنة تسلم عليه فقالت انى أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال عبد الله اقعدى لكاع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة والظاهر كما قال عياض أن أو ليست للشك لكثرة الرواية بها بل للتقسيم فيكون

شفيعا

شفيعا للعاصين وشهيدا للطائعين وروى البزار برجال الصحيح عن عمرو
والجندى عن أبى هريرة بلفظ لا يصبر أحد على لأواء المدينة وفى نسخة
وحرها الا كنت له شفيعا أو شهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على
الاسلام لاختصاص ذلك بالمسلمين كالزيارة وكفى بها مزية وأكرم بها
خصوصية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت من مات بالمدينة
كنت له شفيعا يوم القيامة وفى رواية عقبه فانه من مات بها كنت له شفيعا
أو شهيدا يوم القيامة وحديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها
فانى أشفع لمن يموت بها وفى رواية فانى أشهد لمن يموت بها وللبيهقى وابن حبان
فى صحيحه من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها أشفع له
وأشهد له وفى رواية عقب ذلك وانى أول من تنشق عنه الأرض ثم أبى بكر
ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة وفى حديث أول من
أشفع له من أمتى أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف وفى الموطأ أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض بقعة أحب الى من أن يكون قبرى بها
منها يعنى المدينة ثلاث مرات ولأحمد برجال الصحيح أن النبى صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح
أن عمر رضى الله عنه قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد
رسولك صلى الله عليه وسلم وكان من أجل دعائه وفى الكبير للطبرانى من كان له
بالمدينة أصل فليمسك به ومن لم يكن له بها أصل فليجعل له بها أصلا فليأتين
على الناس زمان يكون الذى ليس له بها أصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها *
وفى رواية فليجعل له بها أصلا ولو قصرة أى ولو شجرة وزنا ومعنى ورواه
شبة بن شيبة بنحوه ثم أسند عن الزهرى مرفوعا لا تتخذوا الأموال بمكة

واتخذوها فى دارهجرتكم فان المرء مع ماله وفى صحيح البخارى حديث انها طيبة تنفى الذنوب كما ينفى الكير خبث الفضة وهذا دليل مضاعفة الأعمال وكثرتها بنفيها الذنوب كالماء الكثير ينفى الخبث عن نفسه ومحله وفى الصحيحين أحاديث تحريم المدينة فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا والجمهور أن الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل القربة وفيه دلالة على أن ذلك من الكبائر مطلقا لأن المعنى مخصوص بها فيستفاد منه أن الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية لاطلاق الأحاديث وصدقه على القليل والكثير * وفى صحيح البخارى لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح فى الماء ولمسلم فى اثناء حديث من أراد أهل هذه البلدة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء وله فى رواية ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء وللجندى أى ما جبار أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء وللبزار باسناد حسن اللهم اكفهم من دهمهم بباس يعنى أهل المدينة ولا يريدها أحد بسوء الا أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على المدينة فرفع يديه حتى روئى عفرة ابطيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم من أرادنى وأهل بلدى بسوء فعجل هلاكه وللطبرانى برجال الصحيح اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وفى رواية لغيره من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولا يقبل منه صرفا

ولا

ولاعدلا ولأحمد برجال الصحيح عن جابر أنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ولابن
النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها
مبعثي حقيق على أمتي حفظ جيراني مااجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له
شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال ولابن
زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي حق
على أمتي حفظ جيراني مااجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له
شفيعا يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي أورده الله حوض الخبال قيل
وما حوض الخبال يارسول الله قال حوض من صديد أهل النار ولمسلم
اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم
بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله أيضا اللهم بارك لنا في
ثمرنا وبارك في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك ونبيك وانه دعا لمكة وأنا أدعو للمدينة بمثل مادعا لمكة ومثله
معه انتهى قال السيد والبركة فيها حاصلة في نفس المكيل بحيث يكفي المدبها
مالا يكفيه بغيرها وهذا محسوس عن سكنها وكذا أقول ان سكناها يزيد في
الايمان قلت ويدل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين
وقوله صلى الله عليه وسلم بمثل مادعاك به ابراهيم لمكة أن بالمدينة مماثل
لما هنالك في كل مادعا فيه الخليل صلوات الله وسلامه على الحبيب وعليه
ومضاعف على ماهنالك بمثله في أمر الدين والدنيا كما مر فهو مثلاه كما ذكر
أولا لأن أمر الدين المراد الأول بالذات وأمر الدنيا تبع له لا لذاته وهذا
ظاهر لا خفاء به وحديث صحيح لا يحتمل التوقف ولا التجريح والله أعلم *

والكل متى نظرت لله الحبيب والخليل وآثارهما وأن المساجد لله ومكان الحبيب كالحبيب فى المكانة غائص عليه وتلى فيه لا رجما بالغيب والله بكل شئ عليم وقال السيد رحمه الله وعن على رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعو لأهل المدينة أن تبارك لهم فى مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين وفيه اشارة أن المدعو به ستة أضعاف ما بمكة من البركة فيكون مع البركة بركتان فيعود ستة وكذلك أمر الدين مع البركة بركتان والله أعلم وللبخارى لا يدخل المدينة رعب المسيح بها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان ومن خصائصها الافتتاح بالقرآن وسائر البلاد افتتحت بالسيف حتى مكة وناهيك بهذا فضلا وتكريما وخصوصية لها ولأهلها لا تشارك فيها أبدا مع ما انفردت به لما هى عليه وهم من الايمان والنصرة والايواء والمحبة وعدم الشح والفضل بالعمل وهذا منه وغيرها ما كان له هذا العمل وهو دليل زيادة الايمان لأن زيادة العمل والفضل لزيادة الايمان والعمل دليله ولذا سمى العمل ايمانا لأنه منه قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى صلاتكم السابقة الى بيت المقدس وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وهو يشمل الايمان الظاهر والباطن وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا وتربة المدينة بذاتها مؤمنة وعملها مؤمن وهى الايمان وسكانها الأنصار المؤمنون الأولياء لله ولرسوله وللمؤمنين والولى النصير * فنعم المولى ونعم

النصير ومن خصائصها افتتاح سائر البلاد منها فهي بهذا المعنى أم
و باحتوائها على صدفة درة محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه كما يذكرون معه
في التلاوة أجمعين محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ليعلم الله بذلك
صفتهم ومقامهم ونيتهم ومقالهم وأنهم بذلك موصوفون عند الله في التوراة
والانجيل والكتب المنزلة من قبل كتابتهم فهم كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقد جعل
الله ذلك بكرمه ووعده الجميل لهم فهم حزب الله الذين أغاظ الله بهم الكفار
وأعز بهم الاسلام والمسلمين وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة وأجرا عظيما فماذا يفعل بهم بعد ذلك قول الجاحدين لآيات الله
المتعدين فيهم حدود الله وهم لا يسألون عما كانوا يعملون ومن خصائصها
الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها وأخافهم ووعيد من لم يكرم أهلها وان اكرامهم
وحفظهم حق على الأمة أي واجب وأنه صلى الله عليه وسلم شهيد وشفيع
لمن حفظهم فيه وأن أهلها منه كما بين جنبيه لقوله صلى الله عليه وسلم من
أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن خصائصها اختصاصها بحلول
ملك الايمان وملك الحياء بها وأن الايمان من جميع الجهات يأرز اليها
ومضاعفة الأعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره ومن خصائصها بأن
وجوب زيارتها كما في حديث الطبراني وحق على كل مسلم زيارتها فالرحلة اليها
مأمور بها واجبة لأن الحق هو الواجب على المسلم المستطيع له سبيلا
وذلك حج ففيها أسرار الحج مشهودة موجودة وكراماتها بها مرصودة وعن

ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وأخرج ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى خير الأماكن بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني ولابن عدي والدارقطني عن ابن عمر مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني وعن أنس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سعة لم يزرني فليس له عذر وعن عطاء عن ابن عباس مرفوعا من زارني في مماتي كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له شهيدا أو قال شفيعا ولابن أبي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم رد عليه السلام ونقل صاحب الدر المنظم أنه صلى الله عليه وسلم لما مات ترك في أمته رحمة لهم فانه صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل أن يكون بين أمته الى يوم القيامة وحديث أنا أكرم على ربي أن يتركني في قبري بعد ثلاث لا أصل له فهو صلى الله عليه وسلم باق بين أمته ويرد بنفسه على المسلم عليه وقد ملأ الأكوان ولم يخل منه وطن ولا مكان ولم يشغله شان عن شان لأنه خليفة الرحمن فان قلت انما قدمته العامة بمعزل عنه وانما ذلك سمت الخواص ومورد الزيارة يجمع العام والخاص ويروي الكل على قدم الاختصاص والعامة لا تشعر بهذه المشاعر ولا تقرأ تسطير هذه الدفاتر فكيف الحال يقال انه كالحج موجب للمغفرة للجميع * مع التخصيص لكل أحد بقدر حاله ففي الحاج من يهب الله له الجمع وفيه من يغفر له بعد النزول من عرفات الى جمع فكذلك الزيارة للحبيب صلى الله عليه وسلم وأن العامة أيضا للخاصة كالجسد للروح فكما الجسد يتبع الروح فكذلك العامة تتبع

الخاصة

الخاصة وان لم تدرك ادراكها والمزار فى الزائرين كالروح فى الأجساد يعطى كل عضو من لطيف وكثيف ماله مع اشتماله على الكل لكون الكل فى الجملة واحدا فكذلك الحضرة الكريمة والافاضة القوية تعطى كل شئ خلقه وتهديه الى حقه فى خلقه * فان تردأن تدلى بهذا المرسوم للمطالعة الى شرب كل شارب بأى المشارب وجدت باذن الله تعالى الى ذلك من أول الكتاب الى آخره سبيلا وأقوم قيلا وسبحان الله وما أنا من المشركين وان كنت لمن المسبحين باذن أرحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم استجب لنا برحمتك يا أرحم الراحمين ولا تردنا خائبين واجعلنا فى الرابحين أنفسهم وأهليهم وما لهم بكرمك آمين آمين والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بحمد الله بارينا * ومن بلا شك بعد الموت يحيينا
يارب فاغفر لعبد كان كاتبه * ياقارئ الخط قل بالله آمينا

ولوالديه ولمشايخه وأستاذيه واخوانه وأولاده وخلانه وعشيرته وجيرانه والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من تمنيقه بعون الله وتوفيقه فى التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٩٩ هجريه

الحمد لله الذى رفع قدر سيدنا محمد على سائر المخلوقات وأيده بالنصر العزيز وباهر المعجزات وخصه بالشفاعة العظمى والمقام الأسمى والمقام المحمود والحوض المورود وميزه بكمالات لا تحصى وأسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى صلى الله عليه وعلى آله الأخيار وأصحابه الأكابر الأبرار صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين

﴿ أما بعد ﴾ فقد تم طبع الكتاب المسمى (بالدرة الثمينة فيما لزائر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة) تأليف سيدنا ومولانا الأستاذ قدوة العارفين ومربى المريدين الشيخ العارف بالله عز وجل الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ محمد بن عبد ربه النبى المدنى الدجانى الأنصارى الملقب بالقشاشى نفع الله به وبعلومه المسلمين آمين ولعمرى انه لكتاب نفيس فى الاتقان وخصوصا فى معرفة أسماء المدينة المنورة بكل بيان ولذا قد اهتم بطبعه الهمام الكامل حضرة ملتزمه الفاضل المتوكل على الحى القيوم السيد محمد عبد الواحد جحجوم وكان هذا الطبع الباهر وحسن نورقه الزاهى الزاهر بمطبعة التقدم العلمية التى مركزها بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه) ولاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه فى النصف الأول من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٦ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه آمين



﴿ فهرست كتاب الدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ﴾

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾